تحذير من كبار الاقتصاديين: التعويم الكامل جحيم

06-07

اجراءات مطلوبة لإحياء الصحف ووسائل الإعلام

03

ما بعد قمة المناخ.. انتهت الفعاليات وبدأت التحديات

04

أغرب القضايا .. متهم يحاول سرقة ملكية جامعة خاصة!

إخلاء سبيل المتهم بعد إقرار موثق بعدم ملكيته لأى حصص فى رأس مال الجامعة

حققت النيابة العامة خلال الأسبوع واحدة من أغرب القضايا ، حيث حاول رئيس مجلس إدارة شركة قناة السويس لتوطين التكنولوجيا ورئيس مجلس أمناء جامعة ٦ أكتوبر اللتان يساهم المال العام بنصيب فى رأسمالهما؛ – بصفته موظفًا عموميًا – نقل ملكية جامعة خاصة بأكملها إلى حوزته.

واتهم المسؤول ويدعى سيد التونسى بالاستيلاء على مستندات ملكية شركتى قناة السويس لتوطين التكنولوجيا، ومصر للتأمين التى تثبت حصتهما فى رأسمال جامعة (٦ أكتوبر)، واستيلائه لنفسه وبدون حق على الحصتين المقدرتين بمبلغ أربعة مليارات جنيه بنية التملك، وقد ارتبطت تلك الجريمة بجريمة تزويره فى ميزانية الجامعة لعام ٢٠١٦ بتخفيض رأسمالها من ٩٥٨ مليون جنيه إلى ٢٠ مليون جنيه، ونسبته ملكية الجامعة لنفسه منفردًا على خلاف الحقيقة.

بدأت الواقعة بتوصل تحريات الإدارة العامة لمباحث الأموال العامة إلى استغلال المتهم لموقعه الوظيفى كرئيس لمجلس إدارة شركة قناة السويس لتوطين التكنولوجيا، ومجلس أمناء جامعة ٦ أكتوبر -المملوكة للشركة- خلال الفترة من عام ٢٠١٤ حتى ٢٠١٦، واستيلائه آنذاك دون وجه حق على أصول وممتلكات الجامعة وحقوقها المادية والفكرية التى تجاوز قيمتها أربعة مليارات جنيه، باختلاسه عقد تأسيس الجامعة ومستندات مساهمة الشركة المذكورة وشركة مصر للتأمين فى رأسمالها، واستبدالها بمستندات أخرى مزورة أثبت فيها على خلاف الحقيقة انحصار ملكية الجامعة له منفردًا.

وأضافت التحريات أن المتهم زور خلال ذات الفترة أحد محاضر الجمعية العامة غير العادية لشركة قناة السويس لتوطين التكنولوجيا؛ حيث جعل قيمة مساهمة الشركة فى رأسمال الجامعة قيمة مديونية مستحقة عليها للشركة، قاصدًا سلب تلك الحصة واستبعاد الشركة من مؤسسى الجامعة، كما زور فى ميزانية الجامعة خلال عام ٢٠١٦ بتخفيض رأسمالها فى بند حقوق المساهمين إلى مبلغ ٢٠ مليون جنيه فقط، مستبعدًا بذلك شركتى قناة السويس لتوطين التكنولوجيا ومصر للتأمين من مؤسسى الجامعة، ومستوليًا على أصولها منفردًا، بالحصول على الفارق بين القيمة الإسمية للجامعة والقيمة الفعلية لها المتجاوزة أربع مليارات جنيه.

وأكدت التحريات محاولة استيلاء المتهم على مبلغ ٢٠٩ مليون جنيه من أموال الجامعة بدعوى إنفاقها على تأسيسها عام ١٩٩٣ دون وجه حق، حيث اعتمد صرف هذا المبلغ خلال رئاسته مجلس أمناء الجامعة وأثبته كمديونية مستحقة له على الجامعة بميزانيتها لعام ٢٠١٥ و ٢٠١٦ على خلاف الحقيقة، ولكن التحقيقات أثبتت عدم استلامه المبلغ فعليًا، وقد جاءت تحريات هيئة الرقابة الإدارية مؤكدة ارتكاب المتهم تلك الجرائم.

هذا، وكانت النيابة العامة قد انتقلت لمقر الجامعة وفتشت مبناها الإدارى وضبطت أصول ميزانيات الجامعة منذ عام ٢٠٠٢ وحتى عام ٢٠١٨ وعددا من محاضر مجلس أمناء الجامعة، وتبينت من الاطلاع على تلك المستندات ثبوت ملكية شركتى قناة السويس لتوطين التكنولوجيا ومصر للتأمين لرأس مال الجامعة وذلك فى ميزانياتها حتى عام ٢٠١٥، وتبين من الاطلاع على ميزانية عام ٢٠١٦ تخفيض رأس مالِ الجامعة من مبلغ ٩٥٨ مليون جنيه حتى مبلغ ٢٠ مليون جنيه، وأثبت بالإيضاحات المكملة لتلك الميزانية هذا التخفيض وأن جميع حصص التأسيس أصبحت مملوكة للمتهم بموجب عقد تأسيس محرر خلال عام ١٩٩٣ دون توضيح سبب التخفيض أو مصدر العقد أو كيفية اختفاء حصص مساهمة الشركتين السالف ذكرهما، وقد استمر إثبات تلك البيانات المخالفة للحقيقة فى ميزانيتى عامى ٢٠١٧ و ٢٠١٨.

وتلقت النيابة العامة تقريرًا من اللجنة المشكلة من خبراء الكسب غير المشروع ثابت فيه صحة ارتكاب المتهم الجرائم المنسوبة إليه، وإضراره بأموال شركة قناة السويس لتوطين التكنولوجيا وهى شركة مساهمة تعد أموالها أموالاً عامة وشركة مصر للتأمين، كما أن إثبات رأسمالِ الجامعة مخفضًا عن الفعلى ونسبته بالكامل للمتهم قد جاء مخالفًا للأصول المحاسبية.

وأكد التقرير عدم صحة ما اعُتمد من مبالغ مالية للمتهم تحت مسمى مصاريف تأسيس الجامعة والمقدرة بمبلغ ٢٠٩ مليون جنيه، والذى انتهت التحقيقات لعدم صرف المتهم هذا المبلغ فعليًّا.

وشهد بالتحقيقات المثلون القانونيون للمصرف المتحد، وشركة مصر للتأمين، ورئيس شركة الأهلى للاستثمارات،ورئيس مجلس إدارة شركة السويس لتوطين التكنولوجيا، ومراقب حسابات بها، فى تحقيقات النيابة العامة بما يؤكد ما توصلت إليه التحريات فى حق المتهم.

وبناء على كل ما تقدم، استجوبت النيابة العامة المتهم فأبدى دفوعه بشأن الاتهامات المنسوبة إليه، وقرر برغبته فى التصالح مع شركة قناة السويس لتوطين التكنولوجيا والإقرار بملكيتها للجامعة وتمكينه من توثيق عقد إنهاء النزاع مع الجامعة وتحرير توكيل لمحاميه لاتخاذ الإجراءات اللازمة، فأمرت النيابة العامة بحبسه احتياطيًا على ذمة التحقيقات، وتمكينه من تحرير التوكيلات والإقرار المطلوب وانتقال موثق الشهر العقارى لمحبسه لاستكمال الإجراءات.

وبعد أيام مثل وكيل المتهم وقدم إقرارًا موثقًا بالشهر العقارى بالوكالة عن المتهم يقر فيه الأخير بعدم ملكيته لأى حصص فى رأس مال الجامعة والتعهدٍ بعدم منازعته شركة قناة السويس لتوطين التكنولوجيا مستقبلا فى ملكيتها لها، وتنازله عن الأحكام الصادرة لصالحه، وأكد وكيل المتهم بالتحقيقات إيداع صورة من هذا الإقرار الموثق بملف الجامعة بأمانة الجامعة الخاصة بوزارة التعليم العالي، مقدمًا ما يفيد ذلك، وقد سألت النيابة العامة محامى شركة قناة السويس لتوطين التكنولوجيا فأكد تقدم المتهم بالإقرار الموثق المشار إليه وإيداعه بالشركة.

الأمر الذى تكون معه الأموال العامة التى أضر بها المتهم واستولى عليها قد تم صونها وردها بهذا التنازل والإقرار المقدم من المتهم، وعليه انتفت مبررات حبسه احتياطيًّا، فأمرت لذلك النيابة العامة بإخلاء سبيله، وجارٍ استكمال التحقيقات.

تقرير – هيباتيا موسى

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 325 - السنة الحادية عشرة -
الاثنين 28 نوفمبر 2022م -
4 جمادى الأولى 1444هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

صحة

الولادات القيصرية خطر.. ويجب تقنينها 02

عربى

تأملات فى ذكرى فرحات حشاد 05

فن تشكيلى

روحانيات حمدى أبو المعاطى 12

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

قالت العرب

مش باقى منى / غير شوية ضى ف عينيا / أنا هاديهوملك / وامشى بصبرى ف الملكوت / يمكن ف نورهم تلمحى خطوة / تفرق معاكى / بين الحياة والموت

جمال بخيت (م ١٩٥٤)

المشهد
العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م - 4 جمادى الأولى 1444هـ

د. مكرم السيد المتولى رضوان عضو لجنة الصحة والبيئة بمجلس النواب وأستاذ جراحة العظام بكلية الطب جامعه الزقازيق فاز بعضوية البرلمان عن دائرة دكرنس وبنى عبيد بمحافظة الدقهلية حاليا ، ومثلها فى مجلس الشعب لثلاث دورات بدأت ببرلمان ٢٠١٠. فشقيقه الأكبر هو الراحل الدكتور هرماس رضوان عضو مجلس الشعب الشهير وأمين سر لجنة الشباب والرياضة.

حصل الدكتور مكرم رضوان على زمالة الجمعية العالمية لتطويل وتقويم الأطراف "ليكو-ايطاليا" عام ١٩٩٥ كما حصل على درجة الدكتوراه فى جراحة العظام عام ١٩٩٩.

سألناه عن ظاهرة الولادات القيصرية وصناعة الدواء وتوحيد المستشفيات والحقن فى الصيدليات وكذلك زراعات الصرف الصحى التى تسببت فى انتشار الأمراض وكيفية حل المشاكل المزمنة فى قطاع الصحة ، وهذا نص الحوار:

د. مكرم رضوان عضو لجنة الصحة بمجلس النواب لـ «المشهد»:

يجب مساءلة الأطباء المسرفين فى الولادات القيصرية

بدأنا جنى ثمار قانون هيئة الدواء المصرية ونطمع أن نعود دولة رائدة فى صناعة الدواء

مطلوب خريطة زراعية بأماكن المياه غير الصالحة لمنع زراعة الخضروات والفواكة بها

تفعيل وحدة طب الأسرة وقيامها بدورها كاملا سيخفف الضغط على المستشفيات المركزية

● قلت إن عمليات الولادة القيصرية فى مصر أكثر بنسبة ٤٠٪ عن النسبة العالمية ..برأيك ماهى الأسباب التى أدت إلى إنتشار واستسهال الولادة القيصرية بهذا الشكل ؟

– كثير من الولادات تتم فى العيادات الخاصة التى لا توجد بها جميع الامكانيات ولو حدثت مشاكل فى الولادة الطبيعية فطبيعى أن يتم اللجوء إليها، لكن الطبيب يستسهل الولادة القيصرية لأنها أكثر يسرا ويقنع الأم أنها ولادة مريحة لايوجد بها ألم وأيضا بسبب أن العائد للطبيب يكون أفضل.

● هل هناك طريقة للحد من نسبة الولادات القيصرية العالية وجعلها مشروطة بظروف معينة .. هل تفكرون فى تقديم تشريع يحد من هذه الظاهرة ويمنع الاطباء من إجرائها إلا للضرورة .. أم أن هذا خيار شخصى بين الزوجين لايجوز التدخل فيه ؟

– لابد أن تكون هناك توعية للأم والأسر بأن الولادة الطبيعية أفضل بكثير من الولادة القيصرية ، لأن المولود يكون أخذ وقته كاملا فى الرحم وينزل غير ناقص ، حيث يتاح له وقت أكثر للنضج ولابد أن يعرف الناس ذلك.

ثانيا : لابد أن تتابع الأم مع طبيب محل ثقة ، وأن تحدث متابعة للأطباء الذين يجرون نسبا أعلى من الولادات القيصرية، واستدعاؤهم من قبل نقابة الأطباء أو فى اللجان المتخصصة مثل الجمعية المصرية للنساء والتوليد وتتم مساءلتهم عن أسباب إجرائهم ولادات قيصرية

ثالثا : لابد أن يترسخ فى ثقافة الأم أنها يجب أن تلد فى مستشفى أفضل من عيادة ، لأن المستشفيات تكون مجهزة ويكون هناك أكثر من فريق طبى يراجع الحالة ، وبالتالى القرار يأخذه أكثر من طبيب ولو حدثت مشكلة يستطيعوا أن يتصرفوا.

● قلت أن صناعة الدواء فى مصر تواجه حربا شرسة من قبل مافيا الدواء فى العالم التى تحاول أن تضغط على الصناعة الوطنية وضربها فى مقتل ، ما الذى فعله البرلمان لحماية هذه الصناعة التى بدات فى مصر منذ ثلاثينيات القرن الماضى وكان يمكن أن تمثل مصدرا مهما للدخل القومي؟

– العالم كله حاليا يتنافس فى جودة وسعر الدواء ، ومصر من أول بلاد العالم فى تصنيع الدواء وكان لابد أن نحافظ على ذلك ، وكانت المشكلة تائهة بين وزارة الصحة وجمعية رجال الأعمال المتخصصة فى صناعة الدواء ووزارة الصناعة والتجارة والاستثمار.

وأصدرنا قانونا خاصا بهيئة الدواء المصرية وهى مختصة بكل ذلك سواء بالانتاج أو التوزيع وكانت خطوة جيدة ، وبدأنا نجنى ثمار ذلك وهناك تحسن مستمر ، ونطمع أن نعود لكوننا دولة رائدة فى صناعة الدواء لأنها توفر عملة صعبة وتساعدنا أن يكون الدواء متواجدا لدينا ، وهذا يعتبر جزءا من الأمن القومي.

● ما رأيك فى أزمة المكملات الغذائية ؟

– لابد أن تركز الدولة على الأساسيات وهى الدواء وليست المكملات الغذائية

● ما تقييمك لمطالب الصيادلة بالامتناع عن إعطاء الحقن فى الصيدليات ؟

– لو كان لدى الصيدلى مكان مجهز وكان حاصلا على دورة معتمدة لكيفية إعطاء الحقن وكيفية التصرف لو حدثت حساسية للمريض – فإنه يكون مسموحا للصيادلة بأدوية معينة وليس كل الأدوية وعن طريق روشتة من طبيب – فلا مانع من ذلك لأن البديل أن يذهب المريض للمستشفى، وللأسف فإن المستشفيات لن تستوعب الأعداد الكبيرة كما أن ذلك يعطل المستشفيات عما هو أهم.

● تقدمت بطلب إحاطة فى ٢٠١٨ عن أراضى تزرع بخضروات وفاكهة وتروى بمياه صرف (مجارى ومخلفات مصانع) وأن ذلك قد يصيب المجتمع بكثير من الأمراض مثل الفشل الكلوى والأمراض السرطانية التى تفشت بصورة كبيرة ، مالذى تم فى هذا الملف ؟ وكيف هو الوضع الآن ؟

– طرحنا ذلك ، ولابد أن يكون لدينا صرف صحى نتوسع فيه ونغطى به كل القرى والعزب والمدن ، والحكومة مشكورة سعت فى هذا الموضوع بمبادرة حياة كريمة وأصبحت تعمل على إدخال الصرف الصحى لكل القرى ، ونأمل أن يختفى الصرف الصحى فى المصارف الخاصة بالزراعة ، ولا بد أن تكون لدينا خريطة زراعية بالأماكن التى توجد فيها مياه غير صالحة ، لتزرع بزراعات لا نأكل الناتج مباشرة ، وتمنع فيها زراعة الخضروات والفواكة ، حيث يمكن زرعها قطنا أو بأى محصول آخر لا يؤثر على صحة الإنسان.

● اقترحت إنشاء مجلس أعلى للصحة ، يشمل أعضاء الهيئة العامة للرعاية الصحية وأعضاء الهيئة العامة للمستشفيات الجامعية وعمل فرع له فى كل محافظة ، وكان هذا حلا مثاليا لتكوين هيئة علاجية واحدة.. لماذا لم يؤخذ بهذا الإقتراح ؟

– الحكومة مشكورة أخذت بهذا الاقتراح بناء على طلبى بإنشاء مجلس أعلى للصحة شمل المستشفيات التابعة لوزارة الصحة والتابعة للجامعات ووزارة الدفاع والداخلية وصدر قانون جديد للصحة بذلك.

● كيف يمكن حل مشاكل الصحة المزمنة فى مصر من وجهة نظرك ... من نقص أسرة الرعاية إلى طوابير الأنتظار أمام معهد الأورام ومعهد القلب إلى انعدام الرعاية الصحية فى المحافظات واضطرار الناس للانتقال الى القاهرة ؟

– لدينا قوى بشرية وبنية تحتية ، ولكن نحتاج للتنظيم ونحن بدأنا تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل التى يفترض أن تعالج كل هذه المشاكل ، ونأمل أن يتعاون الجميع معها، ولابد أن تقوم وحدة طب الأسرة بدورها كاملا وأن يكون لدينا طبيب مدرب وأن يكون لكل وحدة صحية أو مركز لطب الأسرة طبيب متخصص أو طبيب أسرة لأنه سوف يعالج ٧٠٪ من الحالات بتكلفة أقل ، ويعلم عدد الحالات الوراثية فى القرى المتواجد بها والتى تحدث لها مضاعفات ويتابع المريض جيدا ، وبعد ذلك ينقل الـ ٣٠ ٪ الذين لا يستطيع معالجتهم للمستشفى المركزى ، بذلك لن يكون لدينا زحاما على المستشفيات.

● هل تعتقد أن ما سيطرح على لجنة الصحة فى الحوار الوطنى يمكن أن يؤدى إلى حلول لهذه المشاكل المزمنة ؟ أم أن الحوار فى نظرك لن يقود إلى مخرجات على درجة كبيرة من الأهمية ؟

– نأمل أن تكون للحوار الوطنى مخرجات جيدة ، وأعتقد أن المجموعة المتواجدة فى اللجان جميعها على أعلى مستوى.

● شقيقك الأكبر هو النائب الشهير هرماس رضوان ، هل عضوية البرلمان يجرى توارثها فى العائلة أم أن المسألة مجرد مصادفة ؟

– الدكتور هرماس أدى أداء على أعلى مستوى وكان نائبا متميزا ويتميز أنه نائب تشريعى وخدمى وذلك نادرا ما نجده فى أى نائب ، كان يركز على المصالح العامة والشخصية وصنع اسما كبيرا وكنت مساعدا له من سنة ١٩٩٠ – أول سنة برلمانية له – وعشت معه هذه الأجواء ، بعد ذلك سافرت للسعودية وإيطاليا وكونت رؤية ونظرة أكثر ، وعدت لأكمل المشوار فى ٢٠١٠ و ٢٠١٥ و٢٠٢٠ وتاريخنا الذى يزكينا لأنه لو لم يؤد الدكتور هرماس دوره جيدا لم أكن أستطيع أن أكون نائبا حاليا وأعمل لكى أحافظ على ذلك وأكمل المسيرة.

حوار – آمال عبدالله

ماذا يحدث لكيمياء الدماغ عند مشاهدة كرة القدم؟

تسيطر مباريات كرة القدم على عشاقها خاصة عندما يتعلق الأمر بالتشجيع فى منافسات كبرى، كحدث كأس العالم الدائر فى قطر هذه الأيام، فتجد المشجعين يصرخون ويبكون، وتتسارع نبضات قلوبهم فى إحساس، قد لا يجدون له تفسيرا.

ويرجع دافى إيزيل، الخبير والاستشارى الصحي،ذلك إلى تفاعلات تحصل فى دماغ الإنسان، وتجعله تحت تأثير ما يجرى على أرض الملعب،

كما لو أنه لم يعد «سيد نفسه»، فأضحى مزاجه رهينا لما ستسفر عنه مواجهات الرياضة.

يشير الخبير الأميركى إلى دور ما يسمى فى الطب بـ«خلايا الأعصاب المرآتية»، وهى خلايا تؤدى دورا مهما حتى تساعدنا على إدراك ما يشعر به الآخرون، فعندما تنشط هذه الخلايا، فإنها تصبح بمثابة مرآة تعكس ما يشعر به الآخر، وفى حالة الكرة، فإن المشجع يشعر بما يحصل فى نفسية اللاعب، حتى وإن كان أحدهما يهتف من المدرجات، بينما يخوض الآخر اللعبة على المستطيل الأخضر.

ولا تستطيع هذه الخلايا أن تكون ناقلة للشعور بشكل كامل، فالمشجع مثلا لن يستطيع استشعار ألم الإصابة الفعلى لدى اللاعب، مهما كان متماهيا معه ومؤيدا له.

أما عند نهاية المباراة، فإن ما يحصل هو الانتشاء والفرح فى حالة الفوز، مقابل التذمر والاستياء إذا مُنى الفريق بالخسارة.

وهذه العملية تتأثر بمواد يطلق عليها الأطباء «النواقل العصبية» وهى مواد كيمائية ينتجها الدماغ من أجل ضبط المزاج، علما بأن الهرمونات تلعب دورها أيضا.

ويقول الباحث فى علم النفس، ريتشارد شوستر، أنه عندما يفوز الفريق الذى قمت بتشجيعه، فإن الدماغ يبدأ فى إفراز الناقل العصبى المعروف بـ«الدوبامين»، وعندئذ، يتحسن المزاج وتتقد جذوة الفرح.

وفى حال انهزم الفريق الذى تقوم بتشجيعه، فإن الدماغ يفرز هرمون الكورتيزول الذى يرتبط بالقلق والتوتر، وربما يمتد الأمر إلى تراجع إنتاج مادة كيميائية فى جسم الإنسان تعرف بـ«السيروتونين»، وحينها، يصبح المشجع المتحمس والمنساق وراء مجريات المباراة أكثر عرضة لأن يقلق ويكتئب.

دراسة تكشف: «شيخوخة مبكرة تصيب أدمغة المراهقين بعد وباء كورونا»

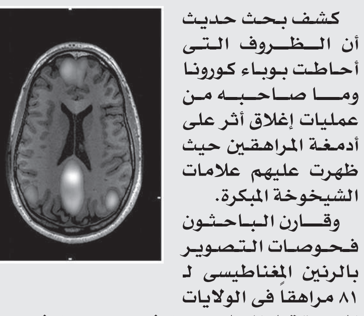

كشف بحث حديث أن الظروف التى أحاطت بوباء كورونا وما صاحبه من عمليات إغلاق أثر على أدمغة المراهقين حيث ظهرت عليهم علامات الشيخوخة المبكرة.

وقارن الباحثون فحوصات التصوير بالرنين المغناطيسى لـ ٨١ مراهقاً فى الولايات المتحدة قبل الوباء، بين نوفمبر ٢٠١٦ ونوفمبر ٢٠١٩، مع ٨٢ مراهقاً تم جمعهم بين أكتوبر ٢٠٢٠ ومارس ٢٠٢٢، أثناء الوباء ولكن بعد رفع الإغلاق، بحسب صحيفة «غارديان» البريطانية.

وبعد مطابقة ٦٤ مشاركاً فى كل مجموعة لعوامل تشمل العمر والجنس، وجد الفريق أن التغيرات الجسدية فى الدماغ التى حدثت خلال فترة المراهقة، مثل ترقق القشرة ونمو الحصين واللوزة، كانت أكبر فى فترة ما بعد الإغلاق، مقارنة بمجموعة ما قبل الجائحة، مما يشير إلى تسريع مثل هذه العمليات، بعبارة أخرى، تقدمت أدمغتهم بشكل أسرع.

وكتب الفريق فى مجلة Biological Psychiatry: Global Open Science أن المشاركين وهم عينة من المراهقين فى منطقة باى فى كاليفورنيا، وافقوا فى الأصل على المشاركة فى دراسة تبحث فى تأثير ضغوط الحياة المبكرة على الصحة العقلية عبر سن البلوغ، نتيجة لذلك، تم تقييم المشاركين أيضاً لمعرفة أعراض الاكتئاب والقلق.

فيما قال إيان جوتليب، أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد والمؤلف الأول للدراسة، إن النتائج تتوافق مع نتائج الباحثين الآخرين الذين يدرسون تأثير الوباء على الصحة العقلية للمراهقين، وأضاف أن "التدهور فى الصحة العقلية يترافق مع تغيرات جسدية فى المخ لدى المراهقين، ويرجع ذلك على الأرجح إلى ضغوط الوباء".

تدفئة الأنف فى فصل الشتاء تحميك من الفيروسات

كشفت دراسة حديثة نُشرت فى مجلة «جورنال أوف أليرجى أند كلينيكل إيمونولوجي» عن طريقة جديدة تساعد الجسم على مهاجمة الفيروسات، خاصة مع برودة الشتاء، وأكد الأستاذ منصور أميجي، من جامعة «نورث إيسترن» والمشارك فى إعداد الدراسة، أنّ هذه الاكتشافات قد تساعد فى تطوير علاجات جديدة للزكام وفيروسات أخرى، بحسب ما نقلت وكالة «فرانس برس».

وانطلقت الأعمال البحثية من دراسة سابقة أجراها أميجى عام ٢٠١٨ وتوصلت إلى أنّ خلايا الأنف تطلق حويصلات خارج الخلية، وهى مجموعة من الجزيئات الصغيرة تهاجم البكتيريا عند استنشاق الهواء، موضحا أنّ «أفضل تشبيه لهذه العملية هو عشّ الدبابير»، فعلى غرار الدبابير التى تدافع عن عشها فى حال تعرضها لهجوم، تطير الحويصلات خارج الخلية ضمن مجموعات ثم تلتصق بالبكتيريا وتقتلها.

وطرح الباحثون على أنفسهم سؤالين: هل يُسجّل إفرازٌ للحويصلات خارج الخلية أيضاً فى حال وجود فيروس؟ وإن كان الأمر كذلك، فهل تتأثر استجابتها بدرجة الحرارة؟، واستخدم العلماء فى اختباراتهم الغشاء المخاطى لأنوف متطوعين (كانوا يخضعون لعملية جراحية بهدف إزالة الزوائد اللحمية)، ومادة تتكاثر فيها عدوى فيروسية، وأتت النتيجة فى إفراز عدد جيد من الحويصلات خارج الخلية لمهاجمة الفيروسات.

وللإجابة على التساؤل الثاني، قُسّمت الأغشية المخاطية للأنوف إلى مجموعتين أُخضعتا للتطوير فى مختبر، الأولى على حرارة ٣٧ درجة مئوية بينما الثانية على ٣٢ درجة مئوية.

واختيرت درجتا الحرارة استناداً إلى اختبارات أظهرت أنّ درجة الحرارة داخل الأنف تنخفض بنحو ٥ درجات مئوية عندما تنخفض درجة حرارة الهواء الخارجى من ٢٣ درجة مئوية إلى ٤ درجات مئوية.

وفى ظل ظروف تكون فيها درجة حرارة الجسم عادية، تمكنت الحويصلات خارج الخلية من محاربة الفيروسات بشكل جيد، من خلال تزويدها بمثابة «أفخاخ» تشبثت بها الفيروسات، بدل مستقبلات الخلايا التى كانت تستهدفها فى العادة.

لكن مع درجات حرارة منخفضة، أُفرزت كميات أقل من الحويصلات خارج الخلية وكانت أقل فعالية ضد الفيروسات التى أخضعت للاختبار، وهى نوعان من الفيروسات الانفية وفيروس كورونا (غير كوفيد)، شائع انتشارها خلال فصل الشتاء.

ويقول المشارك فى إعداد الدراسة والجراح فى كلية الطب التابعة لجامعة هارفارد بنجامين بلير «لم يُسجّل سبب مقنع جداً يفسّر الزيادة الواضحة للعدوى الفيروسية خلال الأشهر الأكثر صقيعاً»، مشيراً إلى أنّ نتائج الدراسة تمثّل «التفسير الأوّل المُقنع من الناحيتين الكمية والبيولوجية الذى يجرى التوصل له».

ويشير منصور أميجى إلى أنّ نتائج الدراسة قد تؤدى إلى تطوير علاجات لتحفيز الإنتاج الطبيعى للحويصلات خارج الخلية، بهدف محاربة الزكام وحتى الإنفلونزا وكوفيد-١٩ بصورة أفضل، مضيفاً «هذا المجال البحثى يثير اهتمامنا جداً، وسنواصل بالتأكيد العمل عليه».

محمد أبو الغيط وأشجان جيل !

يحيى قلاش
نقيب الصحفيين الأسبق

فجر رحيل الشاب محمد أبوالغيط أشجان جيله.

هو الطبيب الذى نعته نقابة الأطباء لأنه انتمى إليها وكانت تعتز بعضويته.

وهو الصحفى صاحب القلم والضمير الذى شهد له كل من زامله أو اقترب منه أو تابعه

لم يكن ابوالغيط مجرد واحد من أميز أبناء هذا الجيل الذى ينتمى اليه،والذى نضج وعيُه فى ميادين ثورة يناير وما تلاها ، بل كان عنوان وجيعتهم. ليس فى أسطورة مرضه ورحلته الطويلة وصموده الاستثنائى فقط، بل فى تشخيصه دراما احوال هذا الجيل الذى يحفل بالنابغين والعاشقين لهذا الوطن.

جميعهم من الشباب المفعم بالأمل،و المتميز فى مهنته، وفى انحيازاته لهموم البسطاء الذين اتوا منهم وانتموا اليهم.

هم من أرهقتهم الأيام بحمول فوق طاقتهم،و اضناهم الشوق إلى مستقبل كلما تقدموا اليه يفر منهم.

والذين طالوا عنان السماء بأحلامهم،ثم سرعان ماوجدوا أنفسهم ينزلقون بغيرها الى هوة سحيقة ففقدوا اليقين لكنهم لم يفقدوا الضمير.

جاء الخلاص بالمرض أو بالرحيل و توقف نبض قلوب طاهرة و صادقة.

أصبح خبر فرارهم إلى الموت مفجعا ومألوفًا معا.!

واذكر الرحيل الجماعى فى يوم واحد لاحمد منسى و زكية هداية و رحاب بدوي،وبعدهم الكثير. وقبلهم جميعًا الزميل حازم دياب الصحفى الموهوب الذى سجل على فراش مرضه اللعين، بقدرة و تمكن وألق و صفاء، بعض خواطره و بعض من دفئ قلبة تجاه الحياة ، وكأنه وحده كان يرى قرب نهايته.

عشرات من بين أبناء هذا الجيل دفعوا حياتهم ثمنًا لرفض واقع مرير،مُثقل..قهر و سرق كل احلامهم.

لقد تساءل محمد ابوالغيط قبيل رحيله: « الكتابة هى أثرى فى الحياة، هى أهراماتى الخاصة، فإلى متى ستبقى منتصبة من بعدي؟.. الكتابة هى محاولتى لمغالبة الزمن والموت بأن يبقى اسمى أطول من عدد سنوات حياتى التافهة مقارنة بعمر الكون الشاسع المقدر حاليا بـ ١٤ مليار سنة.... أعرف أنى مهما عشت فإن حياتي، والعالم كله، كذرة غبار لا تُرى على شاطئ ذلك الكون الفسيح. لكن الكتابة قد تجعل ذرتى ألمع بين باقى الذرات على الأقل.. هذه صيحتي: محمد أبو الغيط مرّ من هنا!".

هذه كانت صيحة أبوالغيط الاخيرة التى صُمت الآذان عن سماعها .. ورسائل هذا الجيل لا تصل لان من تقصدهم لا يعنيهم الأمر !

فهل يدرك الذين فرضوا كل هذا الحصار وأحكموا الخناق أن وطنًا هو من سيدفع الثمن من مستقبله لأننا نذهب اليه مجردين من أنبغ اصحابه وأصحاب المصلحة فيه.

انها إرادة التخريب وغشم وغرور القوة التى ربما تتغلب إلى حين، لكن مشيئة الله وإرادة دفع الناس بعضهم لبعض هى التى تذهب بالحياة دائما الى الأمام ، و هى التى تنتصر وتفرض حقائقها فى النهاية.

المشهد
العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م - 4 جمادى الأولى 1444هـ

قالت العرب

مش باقى منى غير شوية نبض ف عروقى / خُدي.. وعيشي.. وافتحى لى تابوت / أفرح بريحة ورد فرعونى / وربنا ف عونى / إذا دخلت الجنة ولاّ النار / هاشتاق إلى ضحكتك / وقعدتى ف الدار / والقهوة متحوجة / من طيبة العطار..

إجراءات مطلوبة لإعادة الحياة إلى الصحف ووسائل الإعلام

تدور مهنة الصحافة وجودا وعدما مع الحرية ، وللأسف فإن المهنة عاشت – خلال السنوات السبعة الماضية - أصعب أوقاتها على الإطلاق خلال الأعوام المائة الأخيرة، ورغم التحديات الجسام – داخلية وخارجية – التى عاشتها مصر كانت تستلزم إعلاما قويا يمثل عضدا للدولة ويواجه الدعاية الرمادية التى تبث من الخارج ، غُيِّبَ الإعلام بشكل كامل وفى القلب منه الصحافة ، فقد انحسرت الحريات وانعدم تداول المعلومات بشكل يكاد يكون تاما ، إلى الدرجة التى دفعت القنوات التى تبث من الخارج ووسائل التواصل الإجتماعى إلى التقدم وملء الفراغ ، عن غير أحقية مهنية.

ورغم الأجواء الإيجابية التى رافقت الإعلان عن بدء الحوار الوطنى فى نهاية أبريل الماضى ، إلا أن الصحافة – والإعلام بأكمله – مازال غائبا وغير مصدق بوجود مناخ مختلف ، فلم يحدث شيء فى الواقع إلا بضع مقابلات تليفزيونية لوجوه كانت ممنوعة منذ سنوات ، لم تفلح جميعها فى تبديد الخوف والتزام الصمت ، الذى لا يزال مخيما على العاملين بالمهنة محررين وكتابا ، شبابا وشيوخ مهنة.

ويكفى للتدليل على ذلك مطالعة صفحات وأعمدة الرأى فى الصحف القومية وأيضا فى الصحف الموازية التابعة للشركة المتحدة ، حيث يندر العثور على كاتب واحد تسول له نفسه طرح رؤى وأفكار مستقلة ناهيك عن التغريد خارج السرب ، وإن حدث ولو لمرة واحدة – لأى سبب من الأسباب – فسيجد الكاتب نفسه فى اليوم التالى يصطف إلى جانب عشرات من الكتاب المفروض عليهم الصمت ، رغم أن الغالبية العظمى منهم من أبناء الصحف الحكومية وظلوا يكتبون على صفحاتها لسنوات.

كما يمكن التدليل أيضا بقضايا شغلت الرأى العام فى الأيام الأخيرة – دون أن تتعرض لها وسيلة إعلام بما تستحق من فحص وتحليل وتدقيق ، سواء كان الغرض نفيا أو إثباتا – وهى شراء الصندوق السيادى السعودى لأصول مصرية وتعيينات القضاء وظاهرة «لجان الأكابر» فى الثانوية العامة.

مصر تصنف ضمن الدول التى تقيد حرية الصحافة وتحاصر النشر والآراء وتمنع تقديم الحقيقة للناس، ولا عجب أن تنتقدها كل المنظمات المهتمة بحرية الصحافة وأن تضعها منظمة "مراسلون بلا حدود" فى الترتيب ١٦٦ من ١٨٠ دولة على مؤشر حرية الصحافة لعام ٢٠٢١ ، ثم الترتيب ١٦٨ لعام ٢٠٢٢، فالواقع يشى بما لا يقل عن ذلكٍ سوءا.

ورغم أن حرية الصحافة ليست ترفا، ولا هى قضية تخص الصحفيين وحدهم، بل ضمانة أكيدة لحق المجتمع فى المعرفة، وهو حق أصيل غير قابل للتفاوض ، إلا أن جهات فى الدولة تستكثر ذلك على الصحفيين والكتاب ، ويبدو أنها استراحت لفكرة غياب طرف ناقد أو مراقب لما يجرى ، مما أكمل غياب البرلمان عن دوره رغم حضوره انعقادا وأعضاء فى المساءلة والمراقبة ، وأغفلت هذه الجهات حق الصحفى فى كشف صور الفساد والانحراف، وكون حرية الصحافة إحدى ضمانات التقدم وسيادة القانون.

ولذلك تنطلق – هذه الورقة – من رفض القيود المفروضة على الصحافة وإيجاد أفكار وآليات لرفعها لتصحيح الصورة الشائهة عن الصحافة المصرية وعن الإعلام بشكل عام. فأى جهد للحوار الوطنى الذى نحن بصدده وأى نتائج قد يفضى إليها هذا الحوار قد يصبح جهدا ضائعا لن يفضى إلى جديد ونتائج تتبدد مع الوقت إن لم تكن محصنة بحرية الصحافة وحقوقها التى نص عليها الدستور والقانون وظلت إلى اليوم مجرد حبر على ورق

رفع القيود وترك الأقلام تكتب بحرية، بلا رقيب باستثناء الضمير والقانون هو نقطة البداية لأى تقدم فى مجال الحريات العامة وصون الحقوق المدنية والسياسية لأفراد المجتمع ، والبوابة الصحيحة لأى نهوض أو تقدم فى المجالات كافة ، فاستقلال الصحافة وحريتها أضواء كاشفة تقى صانع القرار وتحصنه من العثرات.

لا أحد بمقدوره الإنكار أن أوضاع الصحافة والصحفيين متأزمة لأسباب متعددة ، غير أن هناك مجموعة نقاط جوهرية إن جرى إيجاد حلول سريعة لها ، يكون ذلك كفيلا بإحداث انفراجة تقود إلى التغلب على الأزمات.

أ – ملف المحبوسين

فمصر العريقة التى شهدت بواكير الصحف المستقلة والمجالس التشريعية فى المنطقة لا يتسق مع تاريخها ولا ماضيها القريب أن تحبس صحفيا أو حتى مواطنا عاديا على ذمة قضايا أو بتهمة مطاطة مثل «نشر أخبار كاذبة ، ولذلك يستلزم الأمر تبييض السجون المصرية ، واتخاذ إجراءات من شأنها إخلاء سبيل الصحفيين المحبوسين احتياطيًا على ذمة قضايا رأي، سواء كانوا من أعضاء نقابة الصحفيين أو من غير أعضائها ، وكذلك حصر أسماء المحكوم عليهم فى قضايا تتصل بذلك الشأن وتقديمها لرئاسة الجمهورية مع توصية بإصدار عفو رئاسى عنهم.

ب – المواقع المحجوبة

من المفارقات المثيرة للانتباه ، أن المواقع التى لايختلف مصريان على حجبها لأسباب اجتماعية أو أخلاقية غير محجوبة فى مصر ، فى المقابل هناك مئات من المواقع الصحفية المصرية، والمواقع الصحفية الأجنبية. ومواقع منظمات المجتمع المدنى وحقوق الإنسان لا يستطيع المصريون النفاذ إليها ، وهذا الحجب يضر بمصالح مئات الصحفيين العاملين فى هذه المواقع ويحرم الجمهور العام من حق الوصول إلى المعلومات ، فضلا عما يعكسه من صورة مهزوزة لمؤسسات الدولة المصرية.

ج – تراخيص المواقع وإجراءات توفيق أوضاع الصحف

اتبع المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام إجراءات لإصدار تراخيص المواقع الصحفية ، وهذا أمر لابأس به بالنسبة للمواقع الجديدة ، لكن أن تفرض نفس الإجراءات على مواقع صحف قائمة قبل القانون ١٨٠ لسنة ٢٠١٨ بسنوات ، مع ما يشوبها من "تعنت ومعوقات" واشتراط موافقات أمنية ، جعلت مواقع صحفية قائمة لا تزال معلقة الترخيص رغم تقديمها واستيفائها كل الإجراءات منذ ٤ سنوات فيما منحت تراخيص لمواقع لم يمض على استيفائها الإجراءات ٤ أسابيع ! كل ذلك يحمل نوعا من الرغبة ليس فى تنظيم الصحافة وإنما لإخضاعها لجهات أبعد ماتكون عن عمل الصحافة ، نفس الأمر بالنسبة لتوفيق أوضاع الصحف المطبوعة وفرض دفع مبالغ مالية باهظة عليها فهذا أمر لايتناسب مع ما يعرفه القاصى والدانى عن الحالة المالية المتعثرة للصحف وقد يؤدى بها إلى الإغلاق.

د – إجراءات القبض على الصحفيين

رغم أن القانون ينص على عدم استدعاء صحفى للنيابة إلا عبر إبلاغ نقابة نقابة الصحفيين وعدم تفتيش منزل الصحفى والقبض عليه إلا فى حضور أحد أعضاء النيابة ، إلا أن هذه القاعدة التى ظل معمولا بها ، تم تجاوزها خلال السنوات المريرة الفائتة ، لذلك ينبغى تفعيلها وإضافة بند إليها يفرض على أجهزة الأمن إبلاغ نقابة الصحفيين بالمطلوبين لها من أعضاء النقابة وسبب القبض على أن يتم فى حضور ممثل للإدارة القانونية بالنقابة جنبا إلى جنب مع عضو النيابة العامة.

هـ – الحبس فى قضايا النشر والنص على ماهية الأخبار الكاذبة فى قرارات النيابة

الأصل هو حرية تداول المعلومات ما دامت صحيحة وموثوقا بها ، لكن تهمة بث أخبار كاذبة من بين أكثر الاتهامات شيوعا فى قرارات النيابة خلال السنوات القليلة الماضية وغالبا مالا تتضمن القرارات ماهية الأخبار الكاذبة ، ورغم أن الجماعة الصحفية ناضلت لعقود لمنع الحبس فى قضايا النشر ، إلا أن الأمر تم تجاوزه ، ولذلك ينبغى العودة للعمل به ، وذكر الأخبار الكاذبة فى قرارات النيابة.

و – قوائم الممنوعين من الظهور

كثير من الكتاب والصحفيين حرموا من الظهور على الشاشات لوجود قوائم للممنوعين لدى القنوات المختلفة ، لذا ينبغى وقف العمل بهذه القوائم وإتاحة الفرصة لتنوع الآراء بشكل يثرى الحياة العامة ويفتح منافذ رزق لمن أغلقت المنافذ فى وجوههم .. وترك اختيار الضيوف لرؤساء تحرير البرامج والقنوات ليحددوا من يمكن أن تثرى مشاركاته النقاش من عدمه.

ز – المساواة بين كافة الصحف

تتعامل أجهزة الدولة مع الصحفيين والكتاب ورؤساء التحرير بازدواجية ، حيث يتم دعوة المؤيدين فقط للفعاليات والاحتفالات الرسمية والمؤتمرات الصحفية والاجتماعات العامة سواء فى رئاسة الجمهورية أو رئاسة الوزراء ، ويتم التعامل مع الصحف التى تنتقد أى شيء – وفقا لرؤية أمنية – كأنها ورؤساء تحريرها ومحرريها غير موجودين فى تهميش واضح لمن يحاولون القيام بدور مهنى منضبط ، يعرض وجهات نظر متنوعة ويحفظ لمهنة الصحافة احترامها. وهذا يزيد من حدة الرقابة الذاتية لرؤساء ومدراء التحرير حتى فى الصحف المقربة من النظام ، ويدفع للابتعاد عن أى معالجات مهنية تحمل ولو شبهة انتقاد للسياسات العامة.. كما يحرم أصحاب وجهات النظر المستقلة من الترقى فى مؤسساتهم مهما كان جهدهم وعملهم وانفراداتهم واجتهاداتهم ، كما يتيح المد بعد الستين للمرضى عنهم ويمنعه عن غيرهم.

ح – تصوير الصحفيين والإعلاميين فى الشارع

فى ٢٠ يوليو ٢٠٢٢ اعتمد مجلس الوزراء توصيات لجنة مُشكّلة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٢٧٦ لسنة ٢٠٢٢، أتاحت التصوير الشخصى للمصريين والأجانب، بكافة أنواع كاميرات التصوير الفوتوغرافى التقليدية أو الرقمية، وكذلك كاميرات الفيديو للأفراد، دون اشتراط الحصول على تصاريح مسبقة أو سداد رسوم، والمثير للدهشة أنها أبقت التصوير الصحفى والإعلامي، ممنوعا بدون الحصول على تصريح مسبق بالتصوير.

ونصت التوصيات على ضرورة الحصول على تصريح مسبق، للتصوير – للأفراد والصحفيين والإعلاميين – فى المبانى التابعة للجهات الحكومية، وأجهزة الدولة مثل الوزارات والمجالس النيابية والمصالح الحكومية وأقسام الشرطة وغيرها من الجهات السيادية والأمنية. أى أن الصحفى والإعلامى ممنوع عليه حتى ما هو متاح للفرد العادي!

وهذا يحتم تغيير المادة ٢١ من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الصحافة الإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والصادرة فى ٣ مارس ٢٠٢٠ والتى نصت على «عدم جواز إجراء أى تسجيل أو تصوير أو لقاءات فى الأماكن العامة بهدف عرضها على وسيلة إعلامية إلا بعد استخراج التصريح اللازم لذلك من المجلس الأعلى. ويحدد المجلس الأعلى ضوابط وإجراءات وشروط منح التصريح ومدته». واستبدالها بمادة تجيز التصوير بكافة أنواعه للصحفيين والإعلاميين فى الأماكن العامة وفى المنشآت الحكومية والوزارات والمجالس النيابية والجهات الأمنية كافة ، باستثناء المنشآت العسكرية التى لاتغلب عليها الصفة المدنية – مثل النوادى والفنادق والشركات – وكذلك المحاكم مالم يصدر القاضى أمرا بالمنع ، وذلك بعد التحقق من صفة الصحفى والإعلامى بموجب البطاقة الشخصية أو كارنيه نقابة الصحفيين أو الإعلاميين أو كارنيه الصحيفة أو القناة.

ط – تفعيل حقوق الصحفيين والإعلاميين التى ينص عليها القانون ١٨٠ لسنة ٢٠١٨

المواد المطلوب تفعيلها ونقلها من نص قانونى إلى واقع :

– مادة (٧): الصحفيون والإعلاميون مستقلون فى أداء عملهم لا سلطان عليهم فى ذلك لغير القانون.

– مادة (٨): لا يجوز أن يكون الرأى الذى يصدر عن الصحفى أو الإعلامى أو أن تكون المعلومات الصحيحة التى تصدر عن الصحفى أو الإعلامى سببًا لمساءلته، كما لا يجوز إجباره على إفشاء مصادر معلوماته.

– مادة (٩): للصحفى أو الإعلامى حق نشر المعلومات والبيانات والأخبار التى لا يحظر القانون إفشاءها. وتلتزم الجهات الحكومية والجهات العامة بإنشاء إدارة أو مكتب أو موقع إلكترونى للاتصال بالصحافة والإعلام لتمكين الصحفى أو الإعلامى من الحصول على البيانات والمعلومات والأخبار.

– مادة (١٠): يُحظر فرض أى قيود تعوق توفير وإتاحة المعلومات، أو تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف الصحف المطبوعة والإلكترونية ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، أو فى حقها فى الحصول على المعلومات، وذلك كله دون الإخلال بمقتضيات الأمن القومى، والدفاع عن الوطن.

– مادة (١١): مع مراعاة أحكام المادتين (٩، ١٠) من هذا القانون؛ للصحفى أو الإعلامى الحق فى تلقى إجابة على ما يستفسر عنه من معلومات وبيانات وأخبار، وذلك ما لم تكن هذه المعلومات أو البيانات أو الأخبار سرية بطبيعتها أو طبقًا للقانون.

– مادة (١٢): للصحفى أو الإعلامى فى سبيل تأدية عمله الحق فى حضور المؤتمرات والجلسات والاجتماعات العامة، وإجراء اللقاءات مع المواطنين، والتصوير فى الأماكن غير المحظور تصويرها (مع تعديل الجزء الثانى من المادة والذى ينص على الحصول على ترخيص)

مادة (١٣): تلتزم كل صحيفة أو وسيلة إعلامية بوضع سياسة تحريرية لها، تضمنها العقود التى تبرمها مع الصحفيين أو الإعلاميين عند التحاقهم بها ليحتكم إليها الطرفان عند الخلاف، ولا يجوز إجبار الصحفى أو الإعلامى على القيام بأعمال تتناقض مع هذه السياسة.

مادة (٢٠): يحظر فى أى وسيلة من وسائل النشر أو البث، التعرض للحياة الخاصة للمواطنين.

مادة (٢٢): يجب على رئيس التحرير أو المدير المسئول عن الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية أو الموقع الإلكترونى، أن ينشر أو يبث، دون مقابل، بناء على طلب ذوى الشأن تصحيح ما تم نشره أو بثه خلال ثلاثة أيام من ورود طلب التصحيح، أو فى أول عدد يظهر من الصحيفة بجميع طبعاتها، أو فى أول بث متصل بالموضوع من الوسيلة الإعلامية، أيهما أسبق، وبما يتفق مع مواعيد الطبع أو البث المقررة.

(وعدم تطبيق المادتين الأخيرتين أدى اغتيال معنوى للشخصيات المعارضة خلال السنوات الأخيرة ، عبر أخبار كانت توزع من جانب جهات معلومة مجهولة إما تمهيدا للقبض على شخص واتهامه ببث أخبار كاذبة أو لدفعه إلى الصمت وعدم انتقاد السياسات العامة)

بقلم : مجدى شندي

وثائق بريطانية: التنمية ليست الهدف الرئيسى لمشروع سد النهضة

هل التنمية هى حقا الدافع الرئيسى وراء مشروعات السدود الإثيوبية على بحيرة تانا، مصدر نهر النيل؟

هذا ما يقوله الإثيوبيون. ولم يعترض عليه المصريون ولا السودانيون، شريطة ألا يضر أى من هذه المشروعات بما يعتبرونه "حقوقا مائية ثابتة".

تحدى هذه الحقوق، التى يتمسك بها السودان ومصر، وإبطالها هو أهم الدوافع وراء المشاريع إثيوبيا لإنشاء سدود على النيل الأزرق، مصدر أكثر من ٨٠ فى المئة من مياه نهر النيل الرئيسي، كما تكشف وثائق بريطانية.

ووفق الوثائق، التى اطلعت عليها، فإن الإثيوبيين أبلغوا البريطانيين بذلك قبل ثلاثة عقود مضت.

ففى النصف الثانى من شهر ديسمبر/ كانون الثانى عام ١٩٩٢، نظمت كلية الدراسات الشرقية والأفريقية "سواس" فى جامعة لندن مؤتمرا لبحث "المياه فى الشرق الأوسط: العواقب القانونية والسياسية والتجارية".

وفى تقييمه للمؤتمر، قال جريج شيبلاند، مسؤول ملف المياه فى الشرق الأوسط فى الخارجية البريطانية وممثل لندن فى المباحثات متعددة الأطراف بشأن المياه، إنه انطوى على "جوانب جيدة وأخرى سيئة".

موقف ضعيف

جاء التقييم فى برقية بالغة السرية موجهة إلى رئيس إدارة البحوث والتحليل، وهى إحدى الجهات الرئيسية التى توفر المعلومات لصانعى القرار فى وزارة الخارجية. وحسبما قال شيبلاند، الذى بعثته وزارة الخارجية إلى "سواس" للتعمق فى دراسة ملف المياه فى الشرق الأوسط، فإن الجوانب الإيجابية شملت بحث قضايا القانون الدولى العامة ذات الصلة بالأنهار التى تشترك فيها دولتان أو أكثر، والمسائل العامة المتعلقة بمخصصات المياه بين القطاعات الاقتصادية داخل الدول.

وفيما يتعلق بـ "الجوانب السيئة"، تحدث شيبلاند عن "الافتقاد المعتاد للتفاهم بين المصريين والإثيوبيين" و "بين العرب والإسرائيليين" بشأن المياه.

كان المستشار الدكتور عوض محمد المر، رئيس المحكمة الدستورية العليا المصرية آنذاك، رئيس وفد مصر فى المؤتمر.

ولخص شيبلاند الموقف المصري، كما عرضه المر، على النحو التالي: لدى مصر حقوق مكتسبة بخصوص كمية مياه النيل التى تستخدمها حاليا، ويعتمد أمن مصر الزراعى على الاعتراف بهذه الحقوق المكتسبة، ومصر لن تتسامح أبدا مع بناء إثيوبيا أى سدود على النيل الأزرق. والنيل الأزرق هو مصدر أكثر من ٨٠ فى المئة من مياه نهر النيل العام.

وحسب برقية شيبلاند، فإن كلام المر لم يكن مقنعا. وقال إن "موقف المصريين هنا ضعيف، ومن المرجح أن يفشل" فى كسب التأييد.

واستند الدبلوماسى البريطاني، فى تقييمه، إلى أن الاستخدام الفعلى للمياه ليس هو العامل الوحيد الحاسم فى تحديد كمية المياه التى تحصل عليها أى دولة.

وأشار إلى ضرورة مراعاة "الإنصاف" فى توزيع حصص المياه.

وقال "بينما علمنا من الجلسات الأكثر عمومية التى ناقشت القانون الدولى أن "الاستخدام القائم" عامل يوضع فى الاعتبار فى تحديد أنصبة المياه بين الدول، فإنه أبعد عن أن يكون العامل الوحيد". وأضاف "يُعطى مفهوم 'الاستخدام العادل' الثقل نفسه على الأقل".

واعتبر أن النيل حالة مثالية يجب أن يُطبيق عليها هذا المبدأ. وقال "يصح هذا بشكل خاص فى حالة مثل حالة النيل، إذ إن الدولة التى تبتغى زيادة استخدام المياه (إثيوبيا) هى أقل تطورا من الدول التى تبتغى تجميد مستويات الاستخدام الحالية (مصر)".

اعتراف إثيوبي

فى ذلك الوقت كانت مصر، ولا تزال حتى الآن، تصر على أن لها "حصة واقعية" قائمة منذ سنوات طويلة تعتبرها حقا تاريخيا، وهى ٥٥,٥ مليار متر مكعب من المياه سنويا من مياه نهر النيل. وخلال السنوات الماضية، دأبت مصر على التحذير من المساس بـ "حصتها" من المياه. كما تشدد على حقها فى أن تُخطر بأى مشروعات على منبع النهر شريان حياة مصر، وفق الاتفاقيات الدولية.

وانتقد الدبلوماسى البريطانى الطرح المصري، فى مؤتمر "سواس"، الذى رآه رافضا لفكرة "تطور القانون الدولي".

وقال إن "عدم استعداد المصريين لقبول تطور القانون الدولى سيء وينطوى على مشكلة". ليس هذا فحسب، فقد أشار شيبلاند إلى "عدم إدراكهم (المصريين) الواضح بأن موقفهم مستفز للإثيوبيين، ومن ثم يأتى بنتائج عكسية أسوأ، ومن المحتمل أن يضر بمصالحهم".

وأبلغ الدبلوماسى البريطانى وزارة الخارجية عن حوار دار بينه وبين الدكتور تيسفات، رئيس الهيئة الإثيوبية لدراسات تنمية الأودية، الذى كان يتصدى للموقف المصرى فى المؤتمر.

ورغم رأيه الناقد للموقف المصري، صارح شيبلاند المسؤول الإثيوبى بأنه من "الممكن أن تكون هناك مشكلات بشأن النيل بين دول الحوض أقل مما يعتقد المعلقون لو سعت إثيوبيا لتنمية الأنهار الأخرى فى شمال البلاد"، مع استبعاد النيل الأزرق. وأضاف أن مثل هذا السلوك "سيكون أكثر جدوى اقتصاديا لإثيوبيا".

رئيس وزراء إثيوبيا هايلي مريام ديسالين (على اليمين) والرئيسان السوداني عمر البشير والمصري عبد الفتاح السيسي اتفاق إعلان مبادىء بشأن سد النهضة عام ٢٠١٥

رئيس الوزراء الإثيوبي يفتتح، في شهر فبراير/ شباط ٢٠٢٢، أول محطة لتوليد الكهرباء من سد النهضة الكبير.

ووفق شيبلاند فإن المسؤول المائى الإثيوبى أقر بصحة هذا الطرح.

ورغم إقرار الدكتور تيسفات، فإنه أكد، كما قال شيبلاند، أن "إثيوبيا قد تختار تنمية النيل الأزرق أولا كى تؤكد حقها فى استخدام مياه هذا النهر، إذا ظل الإثيوبيون يستمعون دائما إلى هذا النوع من الأقوال التى سمعناها فى وقت سابق اليوم من (رئيس وفد مصر) عوض المر".

ووفق شيبلاند، فإن المسؤول الإثيوبى أكد له وجود "تناقض" بين موقفى المهندسين المصريين من ناحية والمسؤولين المصريين من ناحية أخرى من مسألة حقوق المياه التاريخية.

وزعم المسؤول الإثيوبى أن "مهندسى المياه المصريين الذين يتحدثون فى السر يظهرون أنهم أكثر وعيا باحتياجات الآخرين من الوعى الذى يبديه المسؤولون والسياسيون المصريون فى العلن".

لم تكشف الوثائق ما إذا كان البريطانيون قد أبلغوا، فى حينه، مصر سواء بموقفهم من الطرح المصرى أو بالتبرير الإثيوبى لمشاريع بناء السدود على النيل الأزرق.

كانت وثائق أخرى، عرضتها بى بى سي، قد كشفت عن أن بريطانيا خلصت عام ١٩٩٠، إلى أن مصر "لن تقبل أن تكون رهينة لسلاح المياه الاستراتيجي".

وقبل هذا بحوالى ثلاثين عاما، توقع البريطانيون، فى عام ١٩٦١، بأنه إذا امتلك الإثيوبيون المال، فسوف يدفعهم هذا إلى اتخاذ سياسات مائية تضع مصر فى موقف بالغ الصعوبة.

ووفق الوثائق، ا، عبرت تقارير دبلوماسية بريطانية عن "الشفقة" على وضع مصر فى هذه الحالة.

وتحققت النبوءة البريطانية بالفعل بعد نصف قرن. ففى أثناء ثورة ٢٥ يناير/كانون الثانى عام ٢٠١١، نفذ الإثيوبيون مشروعهم. وشرعت إثيوبيا فى بناء سد النهضة الكبير على الشريان الرئيسى لمياه نهر النيل.

وواصلت إثيوبيا بناء المشروع، رغم الاحتجاجات المصرية والسودانية والمفاوضات الماراثونية الثلاثية التى شاركت فيها الولايات المتحدة أحيانا، وبدأت بالفعل فى توليد الكهرباء منه، وهو ما احتجت عليه مصر.

تساور المصريين مخاوف قوية من تأثير سد النهضة على تدفق المياه على مصر، الأمر الذى يضر بحياة الملايين منهم، خاصة فى قطاع الزراعة الحيوي.

ورغم توقيع إثيوبيا ومصر والسودان اتفاق إعلان المبادىء بشأن مشروع السد عام ٢٠١٥، فإن الخلافات بشأن مراحل ملئه لاتزال تخيم على العلاقات بين أديس أبابا والقاهرة.

ما هو الأساس القانونى لحصة مصر "التاريخية" من مياه النيل؟

تحصل مصر منذ أكثر من ٦ عقود على ٥٥,٥ مليار متر مكعب من المياه سنويا من النيل.

ومع التزايد المستمر فى عدد سكانها، الذى تجاوز ١١٠ ملايين نسمة، تشكو مصر من أن هذه الحصة غير كافية وألقت بالبلاد فى فقر مائي.

وكمية المياه هذه هى نتيجة "اتفاق الاستخدام الكامل لمياه النيل" المبرم يوم ٨ نوفمبر/تشرين ثانى عام ١٩٥٩ بين مصر والسودان.

ووفق الاتفاق، فقد أقر البلدان متوسطا سنويا لتدفق مياه النيل عند أسوان قُدر بـ ٨٤ كليومترا مكعبا. واتفق على تقسيمه على النحو الآتي:

مصر تحصل على ٥٥,٥ كيلومترا مكعبا.

السودان يتلقى ١٨,٥ كيلومترا مكعبا.

والباقي، اعتبر خسائر مائية نتيجة التبخر والتسرب فى السد العالي، تعادل ١٠ كيلومترات مكعبة.

غير أن إثيوبيا، البالغ عدد سكانها قرابة ١٢٢ مليون نسمة، تشدد على عدم اعترافها بهذا الاتفاق وأنها لم تعتمد هذه الحصص.

ولا تزال أديس أبابا ترفض قبول مسألة "الحقوق المكتسبة" أو" التاريخية" لمصر.

وفى عام ١٩٥٦، أعلنت أنها "سوف تحتفظ بمياه النيل فى أراضيها لاستخدامها بالطريقة التى تراها مناسبة."

BBC تقرير : عامر سلطان

قالت العرب

ف كل يوم الصبح / باشرب حليب قبطى / وف النهار والمسا /
بامسك ستار الكعبة لو سبتى / واثبت إذا هربتى / أهديكى عمرى
وحسى وجوارحى / أهديكى جرحى / هو اللى باقى ف دنيتى لما
خلص فرحي

المشهد
العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م - 4 جمادى الأولى 1444هـ

ما بعد قمة المناخ .. انتهت الفاعليات وبدأت التحديات

صندوق المخاطر والأضرار أهم الإنجازات ، لكن تبقى الاجراءات التنفيذية وتحديد من يمول ومن يصرف ؟ ، وماهى المخاطر التى تستوجب التعويض.

انتهت فاعليات قمة شرم الشيخ للتغيرات المناخية بعد أسبوعين من العمل المستمر والمفاوضات الشاقة ، اتفق المشاركون سواء من ممثلى الحكومات أو المجتمع المدنى أو من مؤسسات التمويل على خطورة الوضع خاصة مع الكوارث البيئية التى نتابع أحداثها يوميا منتقلة من دولة لأخرى ومن قارة إلى قارة حاملة معها مآسى إنسانية .. وجددوا الاتفاق على أهمية هدف إتفاق باريس باحتواء إرتفاع متوسط درجة الحرارة دون الدرجتين بكثير ، مقارنة بمستويات ماقبل الحقبة الصناعية ، ومواصلة الجهود لحصر الاحترار بـ ١,٥ درجة مئوية وهو متوسط الارتفاع الذى يجعل تداعيات التغير المناخى أقل كثيرا ، واتفق المشاركون أيضا على أن تحقيق هذا الهدف يتطلب الإسراع بالانتقال إلى الطاقة النظيفة والمتجددة والخفض التدريجى لاستخدام الفحم .

أيضا طرحت الوفود المشاركة الكثير من المبادرات وأفكارا لمشروعات كفيلة بالحد من الانبعاثات وكذلك مشروعات للتكيف ، ولكن ماسبق من أهداف لن يتحقق بدون تكنولوجيا وتمويل ونجحت القمة ٢٧للمناخ فى إنشاء صندوق لمساعدة الدول النامية على مواجهة الخسائر والأضرار .. وهو أحد مطالب الدول الأفريقية والنامية على مدار ٢٧سنة .. فبدون التمويل ستظل إستراتيجيات الدول فى مواجهة التغيرات المناخية حبرا على ورق.

لكن السؤال من سيمول الصندوق وهل يكون مصير الصندوق نفس مصير الـ١٠٠مليار دولار التى تعهدت الدول الصناعية الكبرى بدفعها للدول النامية المتضررة من انبعاثات الغازات الدفيئة المسببة للتغيرات المناخية والتى تصدر الدول الصناعية الكبرى أكثر من ٩٠٪ منها إلى كوكب الأرض؟.

دور مصر يستمر بعد القمة حتى تسلم لدولة الامارات القمة ٢٨ نهاية عام ٢٠٢٣ ، وخلال العام سيكون أمام مصر مهام وجهود تفوق ما تم لتنظيم واستضافة قمة شرم الشيخ ، فعلى مصر كرئيسة للقمة مسئولية متابعة وضع الاجراءات العملية لصندوق الخسائر والأضرار ، والمشاركة فى كل الفاعليات الدولية والاقليمية المتعلقة بالتغيرات المناخية.

تقرير - نجوى طنطاوي

القارة «السمراء» تعلن عن نفسها فى قمة المناخ بشرم الشيخ

كرنفال للزى الوطنى بالدول الأفريقية
ومبادرات تقدم حلولا .. ومناقشة للكوارث البيئية

فى قمة المناخ الـ٢٧ كانت مصر ممثلة لقارة أفريقيا بأكملها ولسان حال لشعوب ٥٤ دولة مستقلة، فالدول الأفريقية هى الأكثر تضررا من التغيرات المناخية حيث شهدت عدة دول كوارث بيئية مثل الفيضانات التى أدت للهجرة القسرية فيما عرف باللجوء المناخى.

القارة الأكثر تضررا هى الأقل فى الانبعاثات ، حيث لايتعدى ماتصدره من الغازات الدفيئة المسببة للتغير المناخى ٣٪ ، كانت الدول الأفريقية حاضرة بقوة سواءالوفود الحكومية أو الوفود الممثلة للمجتمع المدنى وتم عرض العديد من المبادرات التى تقدم حلولا لمشكلات التعير المناخى ،ومناقشة الكوارث البيئية التى أحدثها تغير المناخ.

فى قمة المناخ الـ٢٧ بشرم الشيخ بحضور ١٩٧ دولة و٦٦ ألف مشارك كانت القارة السمراء ليست الأكثر حضورا فقط بالأنشطة ولكن أيضا الأكثر حضورا بالأزياء الوطنية بألوانها المبهجة التى لفتت الأنظار.

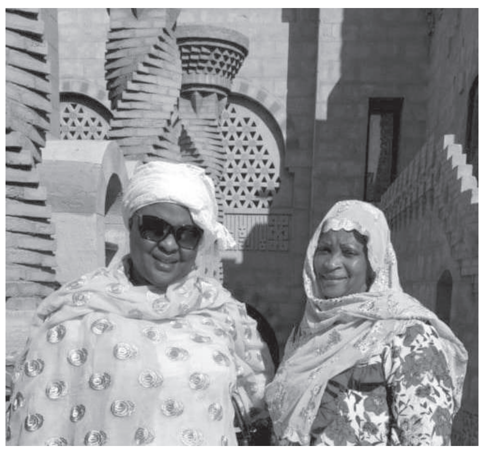

يواجهون التغيرات المناخية بالفنون

فى المنطقة الزرقاء وقف شاب أوغندى يعرض
لوحات فنية صنعها من الخرز تعبر عن قضايا المناخ

وفى المنطقة الخضراء وفى ميادين شرم الشيخ وشوارعها ومنها شارع السوق القديم تم إعادة تدوير المخلفات فى أعمال فنية لها إرتباط أيضا بقضايا التغير المناخى ، حيث تم عمل ديناصور من مخلفات ورق الكارتون المقوى فى أضخم عمل بفن «الديكوباج»، كما تم صنع جمل هيكله من الحديد المعاد استخدامه مغطى بعلب الكانز الفارغة، وفيل وزرافة من المخلفات .

جنود مجهولون فى قمة شرم الشيخ: الشباب المتطوع خير سفراء للمناخ

سائقو الأتوبيسات الكهربائية قدموا الصورة الحلوة رغم المشقة
عمال النظافة والحراسة والزراعة أضافوا قيمة عظيمة للمؤتمر

نجحت مصر فى تنظيم قمة المناخ الـ٢٧ الحدث الأكبر من حيث عدد المشاركين ٦٦ ألف مشارك من كافة دول العالم و١٠٨رئيس دولة وحكومة ، وهو نجاح سبقه عام من العمل والتجهيزات ، وشارك فيه الجميع على المستوى الرسمى والشعبى.

فى هذا التقرير نعرض نماذج لجنود ساهموا فى نجاح مؤتمر قمة المناخ وقدموا صورة مضيئة عن مصر.

الانتقال داخل شرم الشيخ وما بين قاعات وأجنحة المؤتمر فى المنطقة الزرقاء والخضراء كان باستخدام الأتوبيسات الكهربائية فى الشوارع وعربات الجولف داخل المنطقة الخضراء.

أكثر من ٣٠٠ سائق من هيئة النقل العام القاهرة والأسكندرية وسائقى السوبر جيت ، تواجدوا فى شرم الشيخ قبل بدء المؤتمر بشهرين وقبل سفرهم تلقوا تدريبا على تشغيل الأتوبيس الكهربائى والانتباه لمستوى الشحن والاسراع بالشحن عند الوصول لنسبة ٣٠٪. الأتوبيسات كانت تقدم خدمة النقل مجانا ليس فقط لوفود المؤتمر ولكن أيضا لأهالى شرم الشيخ والعاملين فيها بدءا من السادسة صباحا وحتى الثانية عشرليلا.

قدم هؤلاء السائقون صورة جادة ومحترمة لسائق الأتوبيس الملتزم الذى لاتفارقه الابتسامة رغم ضغط العمل وزيادة عدد الركاب وتواضع أماكن إقامتهم .

وداخل المنطقة الزرقاء والخضراء كان شباب المتطوعين خير سفراء لمصر بما قدموه من خدمات لضيوف المؤتمر ، شباب على مستوى عال من الثقافة وإتقان اللغات الأجنبية قدموا خدمات إرشادية ، ومنهم من عمل بقيادة عربات الجولف داخل المنطقة الخضراء ، بعضهم من البرنامج الرئاسى وبعضهم تم إختياره عبر أبليكشن وزارة الشئون الاجتماعية.

شارك فى نجاح مؤتمر قمة المناخ رجال الأمن والحراسة وعمال النظافة والزراعة ومشرفو الحمامات ، تخيلوا ٦٦ ألف شخص .. والعمال الذين شاركوا فى تصميم الأجنحة ومصممى النماذج البيئية.

كل هؤلاء كما وصفهم شبراوى خاطر- مصمم ومنفذ جناح المجلس العالمى للبصمة الكربونية - أضافوا قيمة عظيمة للمؤتمر.

فى جناح قطر بـ COP 27 في شرم الشيخ : ملاعب كأس العالم صديقة للبيئة

كرة قدم "رحلة" تدعو للتعاون واللعب النظيف والاحترام"

فى جناح قطرتزاحم الحضور لالتقاط صورمع "كرة قدم" كأس العالم ومع نماذج ملاعب كأس العالم الثمانية ، ويشرح السيد جاسم - مدير العلاقات العامة للاستدامة - مفهوم الاستاد الصديق للبيئة قائلا إن الاستادات الثمانية حاصلة على شهادات إستدامة فى البناء والتصميم والتشغيل ، وان قطر تعاونت مع "الفيفا" فى وضع إستراتيجية خاصة باستدامة ملاعب كأس العالم تتكون من ٥ عناصر بيئية واقتصادية وبشرية واجتماعية وحكومية.

وأضاف أن كل الملاعب من فئة الـ٥-٤ نجوم فى البناء والتصميم والملعب "٩٧٤" قابل للفك والتركيب،واستاد أحمد بن على وهو ملعب الريان سابقا تم هدمه وإعادة إستخدام ٩٠٪من مواد الهدم "إعادة تدوير"،واستاد "البيت" فى البداية كان التصميم لونه "أسود" وتم تغييره للأبيض لان اللون الأسود يمتص الحرارة ويرفع درجة الحرارة. ومن مظاهر الاستدامة فى الملاعب انها جميعا محاطة بالمساحات الخضراء التى يتم ريها بالمياه المعاد تدويرها .

تسابق زوار الجناح على التقاط الصور مع كرة كأس العالم الصديقة للبيئة أيضا من الزاوية الأخلاقية ، فالكرة حملت إسم الرحلة وعليها تقرأ عدة أخلاقيات وقيم أخلاقية مثل "التعايش"،"التعاون"،"اللعب النظيف"،"الشغف"، "الإحترام".

جناح قطر تضمن عرضا على الجداريات "لوحات "إلى جانب عرض لأفلام عن التنوع البيولوجى للطيور والكائنات المهددة بالانقراض بفعل التغيرات المناخية ومن أهمها السلحفاة صقرية المنقار التى بدأت قطر فى إكثارها وإطلاقها فى البحر.

وتحقق حلم المشاركة في قمة المناخ

شركة مصرية تصمم جناح المجلس العالمى للبصمة الكربونية

لم أتصور أن حلمي للمشاركة في قمة المناخ بشرم الشيخ سيتحقق بشكل يدعو للعجب والحمد كله والفضل لله رب العالمين، فقد كنت أفكر منذ ثلاثة شهور ومع اقتراب موعد انعقاد القمة بأنني كان يجب أن أحاول بشكل أكثر جدية لتسجيل اسمي لحضور القمة وبأي تكلفة، وعندما تأخر الوقت وأغلق التسجيل كنت أشعر بالأسف والندم، وبدأت تقصي الفرص مع أصدقائي من رجال الإعلام، لعل أحدهم يكون لديه حل أو فكرة تتيح لي الفرصة للمشاركة، ولكن لم أتمكن من ذلك.

إلى أن وصلتني رسالة على الواتساب من صديق مقرب وكان أحد عملائي في قطر حيث كان يستأذن الإتصال بي لأمر هام. وبالطبع تلقيت اتصاله حيث قال لي أنه يرشحني للتقدم بعرض خدمات علاقات عامة لإحدى المنظمات الخليجية المشاركة في القمة، فقلت لنفسي: هذه استجابة من الله عز وجل، وبدأت في إعداد عرض الخدمات كما كان مطلوبا، وتطور الأمر بأن يطلبوا عرضا خاصا بتنفيذ ديكورات الجناح الخاص بهم ، حيث عملنا بسرعة البرق لإعداد أفضل عرض من حيث الأفكار والقيمة المالية وخلال أيام كان التأكيد من «المنظمة الخليجية للبحث والتطوير» بأنه تم اختيارنا للقيام بالمهمة، ووقتها شعرنا بالقلق الشديد حيث لم يكن أمامنا سوى خمسة أيام على السفر إلى شرم الشيخ للبدء في بناء الجناح بمساحة ١٢٠ مترا ، وكأننا نقوم ببناء مكتب متكامل يضم قاعة مؤتمرات ومخزنا وصالون استقبال وكاونتر استقبال ومقهى للضيافة المتكاملة وغرفة اجتماعات ومكانا لعرض خدمات ومنتجات المنظمة وبواجهة مفتوحة بعرض ٢٠ مترا ، وتضم تفاصيل كثيرة من حوائط وأرضيات وشاشات عرض مختلفة الأحجام وأدوات الضيافة والأدوات المكتبية من ماكينة طباعة وكمبيوترات ومستلزمات مكتبية من البلوك نوت والأقلام وأوراق الطباعة وأجهزة الصوت والتصوير وفقرات الندوات والفقرات الترفيهية، وأضيفت عليها خدمات العلاقات العامة والعلاقات بوسائل الإعلام ووكالات الأنباء المختلفة وكتابة الأخبار باللغة العربية والإنجليزية والتصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو وإعداد اللقاءات الإعلامية الصحفية والمصورة، وأعداد برامج لدعوات العشاء للضيف والتخليص الجمركي لبعض مبتكرات المنظمة الخاصة بالإستدامة البيئية.

كل ذلك تم خلال سبعة أيام وبمساندة من رب العالمين لتيسير الأمر علينا رغم كل التحديات التي واجهناها في ظل الإجراءات الأمنية المشددة، وفي ظل النقص الواضح في المنتجات والخدمات في شرم الشيخ

وعلى مدار أحد عشر يوما تمكننا من إدارة أعمال الجناح وتلبية كل طلبات العميل المفاجئة في اسرع وقت ممكن.

وتكلل كل هذا الجهد بالنجاح وإرضاء العميل الذي قال لنا في نهاية أيام القمة أنهم كسبوا شريكا في مصر يمكنهم الإعتماد عليه ، حتى ولو كان لديهم مشروع في الصين سوف يعتمدون على نفس الشريك.

بقلم: شبراوي خاطر
مصمم جناح المجلس العالمي للبصمة الكربونية

وزير المالية: مصر تجنى ثمار قمة المناخ.. بجذب المزيد من الاستثمارات الخضراء

استعرض الدكتور محمد معيط وزير المالية، الأداء الجمركي، موجهًا بتعظيم جهود تيسير الإفراج عن الواردات وتخفيف الأعباء عن المستثمرين والمستوردين في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة، على نحو يُسهم في خفض أعباء الأرضيات والغرامات، ومن ثم تقليل تكاليف الإنتاج بقدر الإمكان.

أبدى معيط، اعتزازه بنجاح الدولة المصرية في التنظيم الاحترافي لقمة المناخ بمدينة شرم الشيخ على نحو أبهر العالم، موضحًا أن مصر ستجنى ثمار قمة المناخ بجذب المزيد من الاستثمارات الخضراء.. وأعرب عن شكره وتقديره لجهود رجال مصلحة الجمارك الذين قدموا نموذجًا دوليًا حضاريًا في سرعة إنهاء الإجراءات الجمركية للأفراد المشاركين في مؤتمر «المناخ»، الذين فاقت أعدادهم ٦٦ ألفا، وكذلك البضائع الواردة إليه، وذلك على ضوء توجيهات وقرارات الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء.

وأكد معيط أن الساحة الجمركية «الخضراء» التي تم تخصيصها بمطار شرم الشيخ الدولى، لرواد المناخ، اختصرت زمن الكشف والمعاينة والتثمين بحضور ممثلي جهات الفحص المفوضين بإبداء الرأي واتخاذ القرار، على نحو يُسهم في تسهيل إنهاء الإجراءات الجمركية.

قال الشحات غتوري، رئيس مصلحة الجمارك، إن الإجراءات المبسطة التي أقرها وزير المالية ساعدت في سرعة الإفراج المؤقت عن جميع المعدات والآلات الواردة بصحبة السكرتارية العامة للأمم المتحدة أو الوفود الرسمية أو الإعلامية العالمية المشاركة في قمة المناخ، على نحو أسهم في تيسير مهامهم في التغطية الإعلامية المكثفة عالميًا لقمة المناخ، لافتًا إلى أن قبول التعهدات المقدمة من الشركات للإفراج المؤقت عن الأصناف والبضائع الواردة لمؤتمر «المناخ» برسم العرض والإعادة، بدلًا من تقديم خطابات ضمان مصرفية أو تأمين نقدي أسهم كثيرًا في تسهيل الإجراءات الجمركية.

كان الدكتور محمد معيط وزير المالية، قد أصدر قرارًا وزاريًا بتشكيل لجنة من قيادات وزارة المالية ومصلحتي «الضرائب»، و«الجمارك»، لتيسير إجراءات الإفراج الجمركي ورد ضريبة القيمة المضافة لضيوف مصر في مؤتمر المناخ. وقد أصدر الدليل المبسط للإجراءات الجمركية ورد الضريبة على القيمة المضافة، باللغتين العربية والإنجليزية، وتضمن تحديد الإجراءات الجمركية على الواردات تحت نظام الإفراج المؤقت، وإجراءات البضائع الواردة برسم العرض والإعادة، وإجراءات رد الضريبة على القيمة المضافة للمغادرين الأجانب، وفد تم تعميم هذا «الدليل»، ونشره وربطه بالموقع الإلكتروني الرسمي لمؤتمر «المناخ»، والموقع الإلكتروني لوزارة المالية، والجهات الأخرى ذات الصلة.

ذكر بيان لوزارة المالية، أن هذا «الدليل» تضمن العديد من التيسيرات في الإجراءات للمتعاملين مع المنظومة الجمركية، ومنها: استثناء البضائع المشحونة على كل المنافذ الجمركية الواردة في إطار مؤتمر «المناخ» من التسجيل بمنظومة «ACI»، واستثناء البضائع الواردة إلى مطار شرم الشيخ الدولي من التسجيل بمنظومة «نافذة»، إضافة إلى الإجـراءات المبسطة للإفراج المؤقت عن كاميرات ومعدات وأجهزة التصوير الخاصة بالصحفيين والمراسلين الأجانب.

هالة سعيد

المشهد
العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م- 4 جمادى الأولى 1444هـ

قالت العرب

مش باقى منى غير شوية لحم ف كتافى / بلاش يتبعتروا ف البحر / بلاش يتحرقوا ف قطر الصعيد ف العيد / بلاش لكلب الصيد.. تناوليهم / خدى اللى باقى من الأمل فيهم / وابنى لى من عضمهم / فى كل حارة مقام / وزورينى مرة وحيدة / لو كل ألفين عام

زعيم من خارج السلطة باق فى وجدان التونسيين:

تأملات فى الذكرى السبعين لاغتيال فرحات حشاد

فى ٥ ديسمبر ١٩٥٢ اغتيل الزعيم النقابى والوطنى التونسى «فرحات حشاد» مؤسس اتحاد الشغل. ومنذئذ وعلى مدى سبعين عاما لا أظن أن هناك شخصية فى العالم العربى جاءت ورحلت من خارج السلطة تتمتع بمثل ما يحظى به من شعبية تتجسد وتتجدد مع ذكرى هذا اليوم فى الشارع والفضاءات العامة. وهكذا على هذا النحو الذى لاحظت وعايشت كمراسل «للأهرام» فى تونس.

محرر المقال فى الضريح

انطلاق المسيرة من امام مقر اتحاد الشغل

ضريح حشاد من الخارج

على باب ضريح حشاد

داخل الضريح فى ذكرى اغتياله

فى مثل هذا اليوم من عام ٢٠١٧ دونت فى يوميات مراسل غير منشورة هذه العبارات :

« ذهبت الى ساحة محمد على الحامى لمقر الاتحاد العام التونسى للشغل، حيث التجمع السنوى بمناسبة ذكرى اغتيال فرحات حشاد. وسرت مع الموكب الطويل الذى شارك فيه عشرات الألوف إلى ضريحه أمام مقر بلدية مدينة تونس فى حى «القصبة». حقيقة لم أشهد فى حياتى ولم أعرف أبدا من قراءاتى ومتابعاتى هذا الاحتفاء السنوى بزعيم لم يرأس دولة أو يتول سلطة أو له صفة دينية فى عالمنا العربى من قبل . الحدث جماهيرى فى الشارع وبمسيرة استمرت لنحو ساعة ونصف الساعة كان مناسبة لاستعراض قوة الاتحاد، وللقول مجددا بأنه ملاذ المواطنين التونسيين فى مواجهة السلطات. وهذا على الرغم من أننى كنت أعلم وغيرى وحتى من بين المشاركين فى المسيرة . بأن قيادة الاتحاد تنخرها العديد من السلبيات والبيروقراطية. بل لايتورع العديد من التونسيين عن إتهامها على مدى عقود بالانتهازية وشبهات فساد والتنكر لحقوق العمال والمواطنين والتفريط فى الاستقلالية.

كان الموكب / المسيرة خلال اختراقه للطرق نحو غايته ملتفا وعن قرب حول أزقة المدينة العتيقة يصدح بشعارات الثورة مثل : خبز.. حرية .. كرامة وطنية. وبعد يومين ذهبت مع حلول الغروب إلى «متحف معقل الزعيم» . وهو منزل قديم سكنه الحبيب بورقيبة وقتما كان يعمل بالمحاماة قبل الاستقلال . لاستمع إلى محاضرة عن فرحات حشاد وظروف اغتياله والمتهم فيها أولا الاستعمار الفرنسي. لكن المحاضر الرئيسى المؤرخ الدكتور عميرة علية الصغير لم يغفل أيضا عن مناقشة الإتهامات الموجهة لبورقيبة نفسه بالتورط فى التخطيط لاغتياله.».

شوارع باسمه تنافس «بورقيبة»

خلال إقامتى بتونس كان بإمكانى ملاحظة شوارع بلا حصر تحمل اسمه فى مختلف المدن. وحتى فى العاصمة، لا تخلو العديد من الأحياء البعيدة مع قلب المدينة من شارع «فرحات حشاد». ويقينا هو الاسم الوحيد الذى ينافس حضور «الحبيب بورقيبة «زعيم الاستقلال ومؤسس «الدولة الوطنية» وأول رئيس لجمهوريتها فى الفضاءات العامة، و إلى اليوم.

أما مقار «اتحاد الشغل» المنتشرة فى كافة المدن تقريبا، بما فيها الصغيرة محدودة السكان فحدث ولاحرج . وكان بإمكانى أن ألاحظ أيضا فى غير مرة أن هذا المقر أو ذاك يتفوق فى ضخامته ورمزيته ووزنه وسط الحيز الجغرافى العمرانى والمعمارى للمدن على أبنية مؤسسات سيادة الدولة، كالبلدية ومركز البوليس. وربما كانت تونس هى البلد العربى الفريد الذى سمحت فيه سلطة دولة ما بعد الاستقلال عن الاستعمار بهذا الحضور المادى والرمزى على هذا النحو إلى جانبها، وإن ظلت علاقة اتحاد الشغل تاريخيا بهذه السلطة منذ الاستقلال عام ١٩٥٦ ملتبسة، و فى صراع بين الاستقلالية وبين التبعية والهيمنة. وفى ذلك محطات من بينها مواجهات وصدامات أعوام ٦٥ و ٧٨ و ١٩٨٥/٨٤.

فى عديد من المصادر التاريخية ترد معلومة بأن «فرحات حشاد» استطاع أن ينظم فى اتحاد الشغل قبل اغتياله نحو ١٢٠ ألفا من العمال والموظفين. وهو ما أظنه رقما مهما، إذا ما اخذنا فى الاعتبار أن تعداد تونس حينها لم يكن يتجاوز ٣,٥ مليون نسمة، بينهم نحو نصف مليون من الأجانب غير الأعضاء بالطبع فى الاتحاد.

قصة نجاح فى بناء تنظيم نقابى جامع

ما يستحق التأمل بالفعل هو قدرة الشهيد «حشاد» على بناء ما يمكن وصفه بالتنظيم النقابى الأهم والأعرق فى الدول العربية كافة، وربما الأكثر تأثيرا على السياسات فى موطنه. وهذا مع أنه ولد فى ٢ فبراير ١٩١٤. أى أن عمره لم يتجاوز ٣٢ سنة عندما نجح ورفاقه فى إعلان تأسيس اتحاد الشغل كمنظمة وطنية جامعة للعاملين التونسيين ونقاباتهم فى مختلف أنحاء البلاد . ويمكن القول وإلى حد كبير إنه نجح من خلال بناء اتحاد الشغل فى تأسيس تنظيم ورمزية نقابية وطنيه جامعة تتجاوز انقسامات التونسيين الجهوية والعروشية. وفى ذلك رد على دعاية سلطة دولة ما بعد الاستقلال الذى تنسب لـ «بورقيبة» وحدة فضل صياغة الشخصية الوطنية التونسية، بل واكتشافها واختراعها . وهذا إلى حد اعتبار التونسيين كانوا قبله بمثابة «ذرات بشرية» تنتمى إلى ثقافات بدائية متنازعة فى انتماء ما قبل وطنى وحداثي. وحقا استطاع «حشاد» قبل اغتياله مع رفاقه النقابيين من تشغيل تنظيمات وهياكل اتحاد الشغل المنتشرة فى أنحاء البلاد التونسية كـ « بوتقة صهر» للشخصية الوطنية، وفى تجاوز لأمراض وميراث الجهوية والعروشية، و مع « تسييس» واضح للعمل النقابي.

وما يستحق التأمل أيضا فى سير «فرحات حشاد» التى طالعتها أنه ابن أسرة من الصيادين الفقراء من جزيرة «قرقنة» قرب مدينة «صفاقس»، وأنه لم يتمكن من استكمال تعليم نظامى بعد المرحلة الابتدائية. التحق صبيا وعمره ١٤ سنة بسوق العمل. ثم عمل «قابضا» . أيمحصلا بالمصرية . فى الشركة التونسية للنقل بالساحل، وقبل أن يعمل محاسبا . لكن تم طرده من العمل وعمره ٢٤ سنة، وذلك بعد مشاركته فى إضراب عام ١٩٣٨ وبسبب نشاطه النقابي.

وفى سياق ما سبق، يلفت النظر أيضا أن «حشاد» فى شبابه المبكر كان يفاوض أصحاب العمل الأجانب بلغة فرنسية متمكنة، وفيما كان وعيه الطبقى والنقابى وخبراته التنظيمية والسياسية يتطور عبر تجارب اكتسبها منذ الانضمام للكنفدراية العامة للشغل (الفرنسية) ولنقابة النقل التابعة لجامعة عموم العملة التى أسسها فى١٩٢٤ النقابى التونسى محمد على الحامى ورفاقه ، ووصولا إلى الخروج لتأسيس التنظيم النقابى العمالى الوطنى الجامع . وفى المحطات النقابية السابقة كان «حشاد» الشاب منفتحا على الأفكار والشخصيات الاشتراكية والشيوعية، وكذا على الحزب الدستورى الجديد الذى قاد النضال من أجل الاستقلال الوطني. كما كان يمتلك أدوات القيادة فى عصره ومن بينها ملكات لافتة للخطابة فى الجموع باللغتين العربية والفرنسية .

«بوصلة » الحركة النقابية

عبر مسار من الخبرات والنضالات، استطاع «حشاد» أن يصوغ توجهاته، ومعها «بوصلة» الحركة النقابية التونسية بين منتصف الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين. ووفق دراسة دكتوراة موثقة بالفرنسية للمؤرخ «عبد السلام بن حميدة» صدرت مترجمة إلى اللغة العربية من «صفاقس» عام ١٩٨٤، وضع هذا الزعيم النقابى الوطنى على رأس أولويات اتحاد الشغل قضايا الاستقلال عن الاستعمار والتحرر الوطنى مع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وبناء الديمقراطية معا . وكان واعيا بأن الحركة النقابية العمالية تنتعش وتتقدم فى مناخ ديمقراطي. وفى ذلك جاء قوله: «لايمكن لأى حركة نقابية حرة وديمقراطية أن تنتعش دون نظام سياسى يضمن للأفراد حرياتهم الأساسية فى التجمع والتعبير والرأى ويضمن فى نفس الوقت الحقوق الديمقراطية للشعوب حتى تقدر على تسيير أمورها بنفسها وتختار حكوماتها بكل حرية».

وعلاوة على هذا، أظهر «حشاد» واتحاده وعيا متجاوزا لمفاهيم الاستقلال السياسى الشكلى فى المستعمرات، وربط هذا الاستقلال السياسى بالاستقلال الاقتصادى وبتغيير جذرى فى النظام الاجتماعى الرأسمالي، كما لم يغفل عن الأبعاد الثقافية الوطنية والشعبية.

وتكاد تجمع العديد من مصادر التاريخ على أن «فرحات حشاد» لم يساوم أبدا على حق العمال فى الإضراب. وينقل عنه نصا قوله عن الإضراب: «هذا حق لن يتنازل عنه العمال أبدا حتى فى حالة إقدام السلطات على محاربته. إننا لم ننتظر صدور تشريع أو أمر رسمى بإعلان حق الإضراب لاستعمال هذا الحق . وهو تماما كالحق فى التنظيم النقابى لا ينتظر اعترافا بالحريات النقابية». بل أن «حشاد» قاد أيضا من خلال اتحاد الشغل سلسلة إضرابات ناجحة فى عموم البلاد التونسية لأهداف وطنية سياسية بامتياز واحتجاجا على قمع المستعمرين الفرنسيين. ويمكننا أن نلاحظ تواتر هذه الاضرابات بكثافة قبل اغتياله فى ٢٣ نوفمبر ١٩٥٠ و ٢١ ديسمبر ١٩٥١، وكذا تنظيم إضراب عام خلال مارس ١٩٥١ تضامنا مع نضال الشعب المغربى ضد قمع المستعمر الفرنسي.

نور الدين بالشاشية الحمراء امام ضريح والده حشاد

ولا يخلو كتاب المؤرخ «بن حميدة» الذى توافرت له وثائق شخصية ونقابية مهمة نظرا لأنه تزوج بابنه القيادى النقابى «الحبيب عاشور» رفيق «حشاد» . من انتقادات لمسيرة هذا الزعيم النقابى الوطنى الكبير، ومن حكم قد يكون صائبا بأنه برحيل «حشاد» انفتح الباب واسعا ومن داخل الاتحاد أمام زيادة نفوذ الموظفين والبيروقراطية على مقدراته وقيادته. أسماأ

مقدمات الاغتيال وتصعيد إرهاب المستعمر

لايمكن اعتبار اغتيال « فرحات حشاد « قبل سبعين عاما حدثا منفصلا بذاته. فثمة سياق كامل من تصعيد إرهاب الدولة المستعمرة ومستعمريها فى تونس. ويوثق كتاب «بن حميدة» نقلا عن مجلة «الثورة البروليتارية» باللغة الفرنسية عدد يناير ١٩٥٣ نحو ٣٧ محاولة اغتيال ضد تونسيين . وكلها مرت دون عقاب . جرت بين أول مايو ونهاية أكتوبر ١٩٥٢ ، وبينها تفجير مكتب اتحاد الشغل بمدينة «بنزرت». وفى كتاب «تونس الثائرة» للقائد الوطنى « على البلهوان» الصادر عام ١٩٥٤ قائمة طويلة بإعتداءات عصابات « الدفاع المدني» و «اليد الحمراء» الفرنسية. و تشمل تفجير مقاه فى العاصمة تونس ومنازل شخصيات وطنية ونقابية، ومن بينهم المحامون «فتحى زهير» و«الطيب الميلادي» و «الطاهر الأخضر» والصحفى «المنصف المنستيري». وحتى منزل «الصادق بوصفارة « الطبيب الخاص للباى (ملك تونس) محمد الأمين باى لم يسلم من الاعتداء والهدم. وفى يوم اغتيال «حشاد» كان بالمعتقلات الفرنسية نحو ٢٥ من رفاقه فى قيادة اتحاد الشغل.

التحريض على «فرحات الأمريكي»

قبيل اغتياله بأيام، كانت منشورات عصابة «اليد الحمراء» . وفق ما جاء بكتاب «البلهوان» . توزع علنا على المارة فى شوارع تونس، وهى تحرض على قتله، وتصفه بأنه «فرحات حشاد الأمريكي». وهذا نظرا لعلاقاته المتطورة مع نقابات العمال بالولايات المتحدة، والتى سعى لتوظيفها لصالح استقلال تونس وللضغط على الإدارة الأمريكية لتعديل مواقفها من قضية بلاده الوطنية أمام الأمم المتحدة.

واللافت أن هذه المنشورات كانت تلعب على أوتار شبيهة بدعاوى واتهامات سارية حتى اليوم من قبيل «الاستقواء بالأجنبي». وتزعم دفاعها ضد تهديد استقلال أراض فرنسية تقوم على الحريات الموروثة من ثورة ١٧٨٩ وشعاراتها: «الحرية .. والمساواة .. و الإخاء». بل وتدعى الزود عن «مدنية عربية لاتينية» يهددها «فرحات الأمريكي». وبالأصل كانت سلطات الحماية الفرنسية قد صادرت جواز سفره ومنعته من اللحاق بمؤتمر اللجنة التنفيذية للنقابات العالمية الحرة أو كنفدرالية العالمية للنقابات الحرة (السيزل اختصارا)، والذى كان مقررا له الانعقاد فى نيويورك. وأصبح حبيس البقاء فى تونس اعتبارا من سبتمبر ١٩٥١ ، أى قبل اغتياله بنحو أربعة أشهر.

بل وامتد التحريض على قتل «حشاد» من صحف الاستعمار الفرنسى فى تونس إلى مراكش (المغرب لاحقا). وينقل « البلهوان» فى كتابه ما نشرته صحيفة «باريس» بالدار البيضاء فى عدد ٢٩ نوفمبر ١٩٥١:»إذا كان هناك رجل يهددك بالقتل فاضربه على رأسه هكذا يقول المثل. واليوم يجب ضرب هذه الرأس».

سيارة «ستروين» ورصاصات فى الرأس

يخصص كتاب «تونس الثائرة» فصلا كاملا لوقائع اغتيال «فرحات حشاد» فى هذا الصباح من يوم جمعة بعد مغادرته وحيدا فى سيارته «الستروين» المتواضعة منزله وخلفه زوجته وأطفاله الصغار فى بلدة «رادس « جنوبى العاصمة ، وقد تحولت اليوم هذه البلدة إلى ضاحية، قاصدا مقر اتحاد الشغل فى مدينة تونس. وفى هذا الفصل، توثيق لكيفية قيام السلطات الفرنسية ومقيمها العام فى تزمس»المسيو دى هوتكلوك» بإهدار فرصة انقاذه؟، وتمكين القتلة من الإجهاز عليه برصاصات فى الرأس، و تشويه جثمانه إلى حد أنه لم يتم التعرف عليه إلا من أوراق فى ملابسه. وأيضا كيف منعت السلطات انطلاق جنازته من العاصمة، ونقلته ليلا ليدفن بحضور عدد محدود من عائلته فى مسقط رأسه «بقرقنة» يوم ٧ ديسمبر ١٩٥٢.

كما يستعرض الكتاب مواقف متباينة بين فرنسيين أحرار وآخرين استعماريين من اغتياله ومسؤولية باريس الرسمية. وفى هذا السياق يوثق برقية من المثقفين الفرنسيين . من بينهم الشاعر الشيوعى لوى أراجون صاحب ديوان « عيون إليزا» . إلى اتحاد الشغل تتعهد بالعمل من أجل عدم إفلات المسئولين الفرنسيين من العقاب على جرائمهم ضد «حشاد» والشعب التونسى و التضامن مع استقلال تونس. كما يعرض الكتاب لمحات من حملة التضامن مع الشعب التونسى إثر اغتيال «فرحات حشاد» من أندونسيا والهند والباكستان وإيران إلى ليبيا والجزائر، ومراكش حيث أضرب العمال. وهذا مرورا بمصر حيث أقيمت سرادقات للعزاء أيضا .كما كان من تداعيات الاغتيال أن تأسست فى القاهرة «لجنة للدفاع عن المغرب العربي» برئاسة الدكتور «محمد صلاح الدين» وزير الخارجية فى عهد حكومة الوفد الأخيرة بين ٥٠ و يناير ١٩٥٢، وكما ورد فى كتاب «بن حميدة».

لا يحب استقلالا على الطريقة المصرية

للأسف ربما لا نعرف منذ أجيال فى مصر والمشرق العربى مكانة وقيمة الشهيد «فرحات حشاد» على نحو مماثل لمواطنه «صالح بن يوسف» الذى اغتاله بورقيبة . باعتراف معاونيه لاحقا . فى فرانكفورت بألمانيا ١٢ أغسطس ١٩٦١. وكان هذا الاغتيال لا يخلو من ظلال صراع مع عبد الناصر وتوجهاته العروبية. وكذا مقارنة بمعرفتنا بالزعيم اليسارى المغربى «المهدى بن بركة «، والذى اغتيل بدوره فى عهد الملك «الحسن الثاني»، بعد اختطافه فى باريس ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥. ولقد كان لكليهما حضوره فى ساحة حركة العالم الثالث من أجل التحرر من الاستعمار.

لكن من قال بأن «حشاد» بدوره كان يفتقد إلى جانب حضوره المحلي/ الوطنى لليوم مع اتحاد الشغل الذى أسسه عام ١٩٤٦ علاقاته وأفكاره ورؤاه العابرة للحدود على نطاق عالمي. وبالنسبة لمصر تحديدا لدينا فى كتاب المؤرخ «بن حميدة» ما يفيد بأن الرجل كانت عينه على مايجرى فيها ولها . وكما جاء فى ص ١١ :» لم يكن حشاد يبحث عن أى نوع من الاستقلال، فالظاهر أنه كان يكرر مرارا للكثير من اعضاده : «لانحب استقلالا على الطريقة المصرية». ولعل عودة باحثين مستقبلا إلى أرشيفات القاهرة فى عقد الأربعينيات وبداية الخمسينيات تكشف عن علاقات مع النقابات واتحاد العمال المصرى الذى تأسس عام ١٩٤٤ مستقلا عن سلطة الدولة، أو مع قادة انتفاضة العمال والطلبة فبراير ١٩٤٦ ولجنتها العليا المشتركة، أو عبر لقاءات فى مؤتمرات دولية لنقابات العمال..ربما.

العدالة الفرنسية الغائبة لليوم

شوارع وطرقات المدن التونسية التى عركتها سيرا على الأقدام خلال إقامتى وزياراتى كصحفى لنحو ٨ سنوات اعتبارا من سبتمبر ٢٠١١ محفورة فى ذاكرتى وهى تحفظ اسم «فرحات حشاد» وعلى نحو ينافس حضور «الحبيب بورقيبة». وهو ماكان منذ ما قبل ثورة ١٧ ديسمبر ٢٠١٠ / ١٤ يناير ٢٠١١. وأعتقد أن هذا غير مألوف أو شائع فى غيرها من المدن فى عالمنا العربي. لكن فقط بعد الثورة حصل التونسيون على أعتذار عزيز المنال ومتأخر جدا من الدولة الفرنسية حين زار الرئيس السابق «فرانسوا أولاند» بلادهم فى عهد الرئيس «المنصف المرزوقي»، وتحدث أمام المجلس التأسيسى (البرلمان ومشرع الدستور) فى يوليو ٢٠١٣ متعهدا بفتح الأرشيفات الرسمية السرية والكشف عن الحقيقة، كما زار حينها ضريحه فى «القصبة». وفى فبراير ٢٠١٨ وخلال عهد الرئيس الراحل «الباجى قايد السبسي» عاد الرئيس «إيمانويل ماكرون» خلال زيارته لتونس ليعترف بجرائم فرنسا الاستعمارية. ولكن كما يبدو ولليوم لم تتخذ الدولة الفرنسية أى خطوة عملية فى هذا الاتجاه.

بقلم: كارم يحيى

المشهد
العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م- 4 جمادى الأولى 1444هـ

حذر الخبير الاقتصادى هانى توفيق من وصول سعر الدولار إلى ٦٠ جنيها وذلك فى حالة التحرير الكامل للجنيه أمام الدولار وفقا لطلبات صندوق النقد الدولى . وأوضح أن هناك شروط قبل التعويم الكامل منها - توفر الحصيلة الدولارية الكافية لدى البنك المركزى للتحكم فى حركة سعر الدولار فيما يعرف فنياً بعمليات السوق المفتوحة Open Market Operations ٢) واتخاذ خطوات واضحة وجادة بشأن جذب الاستثمارات الاجنبية ، والسياحة ، والتصنيع و التشغيل ، و التصدير ، وذلك بعد ازالة معوقات الاستثمار.

السؤال : ما هو المدى الذى يمكن أن يصل اليه الجنيه فى حال التعويم الكامل قبل ١٦ ديسمبر كما يطالب الصندوق؟ وهل هناك خطوات ممكنة ويمكن أن تفيد فى وقف تدهور الاقتصاد المصرى إذا تمت؟ وما هى البدائل الممكنة بعيدا عن الاستجابة لشروط الصندوق المجحفة؟

المشهد سألت خمسة من أهم خبراء الاقتصاد .. وهذه إجاباتهم:

يكتبون روشتة بديلة للشروط المجحفة المفروضة م

5 خبراء اقتصاد: التعوي

يقول د. عبد النبى عبد المطلب الخبير الاقتصادى ووكيل وزارة التجارة للبحوث الاقتصادية سابقا : إن المؤشرات الحالية تشير إلى تراجع قيمة العملات الاجنبية داخل الاحتياطى النقدى لدى البنك المركزى. فقد أعلن بيان البنك ارتفاع قيمة الذهب إلى ٧,٠٧٨ مليار دولار بنهاية نوفمبر ٢٠٢٢، مقابل ٦,٦١٢ مليار دولار بنهاية أكتوبر الماضى ، وتراجع قيمة العملات الأجنبية المدرجة فى الاحتياطى النقدى إلى نحو ٢٦,٤٤ مليار دولار بنهاية نوفمبر الماضى ، مقابل ٢٦,٥٥ مليار فى أكتوبر الماضى ، فيما سجل رصيد حقوق السحب الخاصة ١٥ مليون دولار بنهاية نوفمبر الماضى ، مقابل ٢٥١ مليونا بنهاية أكتوبر ٢٠٢٢.

وطبقا لبيانات الواردات فإن هناك بضائع مكدسة فى الموانئ وعرضة للتلف تحتاج إلى تمويل عاجل فى حدود ٦مليار دولار ، والتزامات للديون الخارجية فى حدود ملياري دولار قبل نهاية ديسمبر الحالى.

وفى ظل هذه الأحداث ارتفع سعر الدولار فى السوق الموازية ليتراوح بين ٣٢ و ٣٤جنيها للدولار الواحد.

ومن هنا فإن البنك المركزى المصرى مطالب بالقفز فوق أسعار الدولار فى السوق الموازية، و فى سوق الذهب وسوق السيارات. وفى اعتقادى ان الدولار قد يصل إلى ٣٤,٧جنيه لكل دولار فى المرحلة التالية من التعويم والمتوقعة خلال الأيام القليلة القادمة.

ويؤكد د. عبد النبى عبد المطلب وجود بدائل ممكنة بعيدا عن الاستجابة لشروط الصندوق المجحفة من خلال برنامج متكامل لتشجيع الادخار المحلى، وترشيد الاستهلاك وتفضيل المنتج المحلى وهذه الإجراءات ليست صعبة.

تعزيز موارد الدولار

يقول الدكتورعز الدين حسنين الخبير الاقتصادى مما لاشك فيه أن سعر صرف الجنيه أمام الدولار منذ ٢٠١٦ وحتى الآن (ديسمبر ٢٠٢٢) فى مرمى نيران الأزمات الاقتصادية العالمية وأزمة كورونا وحرب روسيا وأوكرانيا.

سعر صرف الجنيه أمام الدولار حاليا عند مستوى ٢٤,٧ جنيه لكل دولار وهو لا يعكس السعر الحقيقى والعادل للجنيه أمام الدولار ، فما زلنا فى حاله تعويم مدار من قبل البنك المركزى .

والتضخم العام المعلن حتى نهاية نوفمبر ١٦,٢٥٪ على أساس سنوى وفق حسابات الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء .

ويوضح حسنين أن التضخم الأساسى المعلن وفق حسابات البنك المركزى المصرى ١٩ ٪ تقريبا والنسبة مرشحة للزيادة.

والتضخم الأساسى هو الذى يؤثر على سعر صرف الجنيه ويوضح المستوى العام للأسعار بعد استبعاد السلع والخدمات المحددة إداريا والسلع شديدة التذبذب من التضخم العام، وهو مرشح للزيادة خلال الأشهر القادمة ، ومن المتوقع أن يتجاوز ٢٠٪ حتى نهاية العام الحالى سيكون له تأثير فى خفض جديد لقيمة سعر صرف الجنيه أمام الدولار إلا إذا زادت الحصيلة الدولارية الواردة إلى مصر خلال الثلاثة أشهر القادمة سواء من الاستثمارت المباشرة أو غير المباشرة (Hot Money) أو من القروض الخارجية وارتفاع صافى الأصول الأجنبية وتوافر الدولار بقدر كاف لاستيفاء طلبات المستوردين من التجار والصناع ، فمن الممكن أن يتوقف نزيف الانخفاض فى قيمة الجنيه أمام الدولار ويستقر عند مستوى ٢٥ جنيها بحد أقصى أمام الدولار ويستمر عند هذا المستوى حتى نهاية العام الحالى ٢٠٢٢.

اذا لم يتوافر الدولار بقدر مناسب وكاف فى القطاع المصرفى خلال الشهرين القادمين ، فسيضطر البنك المركزى ، للحفاظ على نفس مستوى سعر الصرف الحالى ٢٤,٧ جنيه لكل دولار ، إلى مزيد من التشديد فى السياسة النقدية وسيعطى الأولوية لتدبير الدولار للقطاعات الصناعية والسلع الأساسية فقط وبأولويات ، مع الأخذ فى الاعتبار قرار البنك المركزى فى سبتمبر ٢٠٢٢ بإلغاء نظام الاعتمادات المستندية والتحول إلى النظام السابق فى إتمام العمليات الاستيرادية من خلال مستندات التحصيل ، والذى سيضاعف من طلبات الاستيراد للتجار والمصنعين ، إلا أنه مع نقص المعروض النقدى الدولارى سيقوم البنك المركزى أيضا بتشديد الاستيراد واقتصاره على السلع الأساسية ومستلزمات الانتاج والخامات وسيتجه طالبو الدولار من المستوردين إلى السوق السوداء لتوفير احتياجاتهم من الدولار وتهريبه للخارج لدفع التزاماتهم تجاه الموردين.

أسواق الصكوك الإسلامية حل

يضيف الدكتورعز الدين حسنين فى حال انخفاض المعروض النقدى الدولارى الجديد عن ٣٠ مليار دولار حتى نهايه مارس ٢٠٢٣ بعد سداد كافة الالتزامات الخارجية سينخفض الجنيه إلى مستويات أعلى من ٢٥ جنيها.

ويوصى حسنين بسرعه العمل على التوجه لأسواق الصكوك الإسلامية للحصول على قروض من خلال اصدار بما لا يقل عن ٥ مليار دولار منها تعزز من موارد النقد الدولارى .

ويؤكد أنه إذا ما تعززت موارد الدولار حتى نهاية يونيو ٢٠٢٣ ووصل الاحتياطى النقدى بعد سداد الالتزامات الخارجية إلى مستوى ٤٠ مليار دولار على الاقل سيتجه سعر الصرف الى الاستقرار عند مستوى ما بين ٢١-٢٢ جنيها لكل دولار.

ويؤكد أنه إذا ما أقدم البنك المركزى على تحريك سعر الصرف قبل يوم ١٦ ديسمبر ٢٠٢٢ فسيكون تحريكا تدريجيا وفى حدود لن تتجاوز ٢٥ إلى ٢٧ جنيها حتى نهاية العام .وإذا تم التعويم الكامل فلابد من وجود غطاء نقدى دولارى قوى يحمى التعويم ويعزز السعر الذى سيصل إليه الجنيه أمام الدولار .أما التعويم بلا غطاء دولارى قوى ، يساعد السياسة النقدية فى السيطرة على سعر الصرف وجذب أسعار السوق الموازية إليه ، سيكون التعويم مجرد حبر على ورق وسيكون بلا فائدة وستظل السوق السوداء لها اليد العليا فى تحريك سعر صرف الجنيه الى الوجهة التى تريدها .

حلول عاجلة

ويعرض د. عزالدين حسنين مقترحات لزيادة الحصيلة الدولارية خلال الفترة الحالية الحرجة منها:

– السياحة ، فهى أهم موارد الدولار العاجلة ، فمن الممكن طرح منطقة الأهرامات والمتحف الكبير لمستثمر رئيسى بنظام حق الانتفاع لمده ١٠ سنوات ، ستحصل الحكومة بها مالا يقل عن ٣٠ مليار دولار، كما أن طرح مناطق فى الأقصر وأسوان بنفس الاسلوب لمستثمر آخر استراتيجى لمدة ١٠ سنوات يمكن أن تحصل مصر فورا على ما لا يقل عن ٣٠ مليار دولار . كذلك تنشيط السياحة متعدده الاطراف ، من خلال عمل مبادرات مع الإمارات العربية المتحدة وتركيا بعمل رحلات مجمعة لمدة ٦ أيام منها يومان بمصر . كذلك يمكن الاستفادة الحالية من فعاليات كأس العالم بقطر والعمل على جذب شريحة من المشجعين لدخول مصر بتأشيرة سريعة لمدة يومين أو ثلاثة اثناء توقف بعض المباريات وبالتعاون مع الجانب القطري.

– العاملون بالخارج ، طالما أنه مازال هناك سعران لسعر الصرف (رسمى وسوق سوداء) لن تتدفق تحويلات العاملين بالخارج فى القنوات الشرعية "البنوك" وستتجه السوق السوداء التى تشترى بسعر وصل إلى ٣٠ جنيها ، فى حين أن السعر الرسمى ٢٤,٦ جنيها للدولار. لذلك نقترح طرح شهادة ادخار بالجنيه المصرى بعائد يصل إلى ٢٢٪ لمدة عام (حيث سيصل التضخم إلى ٢٠٪ ، وطرح شهادات ادخار من بنوك حكومية بالدولار وبعملات أخرى مثل الريال السعودى والدرهم الإماراتى مقومة بالدولار ومضمونة بأسهم فى بنوك حكومية يكون من حق حامل الشهادة تحويل قيمتها فى نهاية المدة بسعر الصرف فى حينه إلى أسهم ملكية فى البنك الحكومى مصدر الشهادة ، البنك الأهلى وبنك مصر وبنك القاهرة.

– جذب الأموال الساخنة ، ضرورة العمل على إيجاد شروط مناسبة وتحفيزية لجذب الأموال الساخنة مع وضع شروط عدم الخروج إلا بعد عام على الاقل وبسعر الصرف فى وقته. ووضع خطة مالية ونقدية للاستفادة منها خلال فتره بقائها ووضعها بالبنك المركزى فى حساب منفصل تتم إدارته بكفاءة وفعالية من أجل الوصول لنقطة تعادل ما بين التكلفة والعائد . والأموال الساخنة هامة جدا الآن لتعزيز رصيد الاحتياطى النقدى الدولارى والإسهام فى استقرار سعر الصرف.

أما عن الحلول فى المدى المتوسط فيحددها د. عز الدين حسنين فى الآتي:

– إيجاد آلية لكبح التضخم بعيدا عن رفع سعر الفائدة وتعويم أو خفض جديد للجنيه ، من خلال الآليات المختلفة المتاحة أمام صانع القرار بالبنك المركزى المصرى .

– ايجاد حلول لزيادة الاستثمارات الاجنبية المباشرة.

– ضروره فك الارتباط بالدولار والاعتماد على تسعير العملة المحلية باستخدام سلة من العملات الرئيسية المرتبطة بالتبادل التجارى بين مصر وشركائها التجاريين وأهمهم الصين والاتحاد الأوروبي.

– الحذر من استخدام سعر الصرف كأداة لتحسين الميزان التجارى أو ميزان المدفوعات حيث أن خفض العملة بالنسبة للدول المستوردة والتى لديها عجز مزمن فى ميزان التجارة سيتسبب فى المزيد من التضخم وأحيانا الوصول إلى الركود إذا ما صاحبه ارتفاع فى سعر الفائدة ، وعلى جميع وزراء المجموعة الاقتصادية وضع خطة موحدة لإدارة ملف الاستثمارات الأجنبية وجذب السياحة وزيادة مساهمتها بالناتج المحلى الاجمالي.

– ضروره الاهتمام بصناعات المادة الخام والوسيطة التى تحتاجها الصناعات المصرية والتى يتم استيرادها من الخارج والتى تسبب عبئا فى تسعير المنتج المحلى ، فالمكون الأجنبى فى الكثير من الصناعات التحويلية يمثل أكثر من ٦٠ ٪ من إجمالى المكونات وبالتالى يفقد المنتج المحلى جاذبيته للبيع داخل البلد وخارجها. وبسبب المكون الأجنبى فى الصناعة المحلية يصبح الاستيراد لنفس المنتج أقل كلفة من إنتاجه محليا ، إذا لابد من إيجاد الوسائل التى تتيح إكمال دورة الإنتاج ليصبح المكون الأجنبى أقل نسبة ممكنة ولتكن فى حدود ٢٠٪.

– زيادة حصة القطاع الخاص فى المساهمة بالناتج المحلى الإجمالى والوصول إلى ٧٥ ٪ من إجمالى المساهمات واقتصار مساهمة القطاع العام على إنتاج السلع الأساسية التى تخص عموم المواطنين والتى تعتبر من ضمن أساسيات الأمن القومى المصرى مثل المطاحن والصوامع والمياه ومصانع زيوت الطعام وتكرير السكر وغيرها من الصناعات التى يجب على الدولة امتلاكها بجانب القطاع العام للحفاظ على استقرار أسعارها ومنع سبل احتكارها والتحكم فى أسعارها.

قد يلامس مستوى ٣٥ جنيها

يقول كرم سلام الخبير الاقتصادى ومستشار العلاقات الاقتصادية الدولية بأن هناك توقعات بشأن أداء الجنيه المصرى مقابل الدولار خلال الفترة المقبلة. فالتوقعات تشير إلى أن الدولار الأمريكى سوف يواصل الارتفاع ويلامس مستويات تتراوح ما بين ٢٥ إلى ٣٥ جنيها ، ما لم يتم إتخاذ الإجراءات الضرورية اللازمة للتحكم فى السوق وتوفير الحصيلة الدولارية الكافية لدى البنك المركزى المصرى للتحكم فى سعر الدولار مقابل الجنيه المصرى و اتخاذ خطوات واضحة وجادة بشأن جذب الاستثمارات الاجنبية ، والسياحة ، والتصنيع و التشغيل ، والتصدير ، وذلك بعد ازالة معوقات الاستثمار ، وتقديم شبكات حماية اجتماعية كافية للطبقات ذوى الاحتياجات والفقيرة لمواجهة التضخم وغلاء الأسعار ، واستمرار الدولة فى إجراءات الإصلاحات الهيكلية لتجاوز الصدمات الاقتصادية الكلية ،وضرورة التنسيق بين السياسات المالية والنقدية وارتكازها على الأطر متوسطة الآجل فى المرحلة الراهنة للتحرير الكامل للجنية المصرى ، وهذا الارتفاع المتوقع تؤكده طلبات صندوق النقد الدولى فى التحرير الكامل للجنية المصرى ، وأيضا يدعمه استمرار الأزمة العالمية الراهنة والتى تتمثل فى الحرب الروسية الأوكرانية وجائحة كورونا.

وعن أخر تطورات مفاوضات مصر مع صندوق النقد الدولى يوضح د. سلام أن مفاوضات مصروصلت إلى مرحلة متقدمة للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي، بعد انتهاء جولة من المشاورات والمباحثات الفنية بين بعثة من الصندوق والحكومة المصرية للتباحث بخصوص برنامج تمويلى جديد. ويرجح أن تتراوح قيمة القرض بين ٥ إلى ٢٠ مليار دولار، ويساهم فى سد الفجوة التمويلية لمصر من النقد الأجنبى ، ويتابع سلام أن مصرحصلت على ٣ قروض من صندوق النقد الدولي؛ الأول فى عام ٢٠١٦ بقيمة ١٢ مليار دولار لتمويل برنامج للإصلاح الاقتصادي، والثانى بقيمة ٢,٧٧ مليار دولار لمواجهة تداعيات جائحة كورونا، واستكملت بقرض ثالث بقيمة ٥,٢ مليارات دولار ضمن برنامج الاستعداد الائتماني.

ويرى د.سلام أن هناك شروطا ضرورية يجب ان تتخذ قبل التحرير الكامل للجنية المصرى ومنها:

– ضرورة توفر الحصيلة الدولارية الكافية لدى البنك المركزى للتحكم فى حركة سعر الدولار فيما يعرف فنياً بعمليات السوق المفتوحة ، وضرورة اتخاذ خطوات واضحة وجادة بشأن جذب الاستثمارات الاجنبية ، والسياحة ، والتصنيع و التشغيل ، و التصدير ، وذلك بعد ازالة معوقات الاستثمار.

– شبكات حماية اجتماعية كافية للطبقات ذوى الاحتياجات والفقيرة لمواجهة التضخم وغلاء الأسعار .

–استمرار الدولة فى إجراءات الإصلاحات الهيكلية لتجاوز الصدمات الاقتصادية الكلية ، وضرورة التنسيق بين السياسات المالية والنقدية وارتكازها على الأطر المتوسطة الأجل فى المرحلة الراهنة للتحرير الكامل للجنية المصرى .

تحديات كبيرة

وعن أهمية القرض الجديد من صندوق النقد الدولى لمصر يوضح سلام أنه هام فى الفترة الراهنة لحفاظ مصر على استقرار الاقتصاد الكلى للبلاد ، حيث إنها تواجه تحديًا فى انخفاض مخزون الاحتياطى النقدى لها و حاجتها إلى ٣٥ مليار دولار خلال العام المالى الجارى ٢٠٢٢/٢٠٢٣ لتعويض خروج استثمارات أجنبية من البلاد بلغت قيمتها ٢٠ مليار دولار، وسداد التزاماتها الدولية بقيمة ١٥ مليار دولار. كما أن مصر تحاول تعويض تراجع الاحتياطى من خلال مساعدات خليجية ، منها ١٥ مليار دولار من السعودية ، قدمت منها بالفعل ٥ مليارات دولار وديعة لدى البنك المركزي، فيما تترقب ضخ استثمارات سعودية بقيمة ١٠ مليارات دولار خلال الفترة المقبلة. وتعتزم قطر ضخ استثمارات مباشرة بقيمة ٥ مليارات دولار، فيما ضخت الإمارات ٢ مليار دولار لشراء حصص حكومية فى شركات مقيدة، وتتبقى فجوة بقيمة ١٣ مليار دولار تحاول الحكومة سدها من خلال الحصول على قرض من صندوق النقد. وفجوة بين ٥-٧ مليارات دولار ستحاول مصر سدها من خلال جذب استثمارات أجنبية مباشرة، وتمويلات من مؤسسات دولية أخرى.

ومن المرجح أن تحصل مصر على قرض من صندوق النقد الدولى بقيمة تتراوح بين ١٥ إلى٢٠ مليارات دولار ، ضمن برنامج تسهيل صندوق ممدد لمدة ٣ سنوات ، حيث يتميز بفترات أطول فى السداد مقارنة بمعظم الاتفاقيات الأخرى التى يتيحها الصندوق، ومصر الآن فى حاجة ماسة للحصول على قرض صندوق النقد الدولي، لسد الفجوة التمويلية فى ميزان المدفوعات والتى تقترب من ٤٠ مليار دولار مقسمة بين ٢٠ مليار دولار لسداد مديونيات مصر الخارجية، و٢٠ مليار أخرى عجزا فى المعاملات الجارية.

ويضيف د. سلام أن حصول مصر على قرض صندوق النقد الدولى شهادة ثقة للعالم على قدرة الاقتصاد المصرى ، لأن موافقة الصندوق تعنى اتفاقها مع مصر على برنامج محدد للإصلاح الاقتصادي، يعالج هيكل الاقتصاد الوطني، مما يمنح الثقة للمستثمر فى قدرة مصر على الوفاء بالتزاماتها الدولية ، و تعديل مؤسسة "موديز" للنظرة المستقبلية لمصر فى آخر تقييم بسبب حجم الدين الخارجى لمصر، وبحصولها على قرض الصندوق قد يسهم فى تعديل نظرة المؤسسة إلى الإيجابية مرة ثانية مما يخفض من تكلفة سعر الاقتراض من المؤسسات الدولية. كما أن مصر حققت الاستقرار الاقتصادى فى الاتفاق السابق مع الصندوق ، بالإضافة إلى تعزيز الثقة الخارجية والداخلية للاقتصاد المصرى أمام العالم.

د. عبد النبى عبد المطلب :
الدولار قد يصل إلى 34 جنيها فى المرحلة التالية من التعويم والمتوقعة خلال أيام

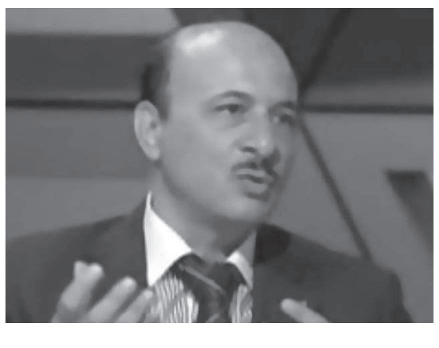

د. عز الدين حسنين :
لابد من وجود غطاء نقدى دولارى قوى يحمى التعويم .. وإلا تركنا اليد العليا للسوق السوداء

د. كرم سلام : الد
٣٥ جنيهاً ، ما لم
الإجراءات الضر
للتحكم فى الس

شهادة عن صلاح فضل

هالة البدري

لم تمر شهور قليلة على لقائى بالدكتور صلاح فضل رئيس مجمع اللغة العربية تلبية لدعوته لى مع الشاعر الكبير أحمد عبد المعطى حجازى والكاتب إبراهيم عبد المجيد والكاتبة ريم بسيونى فى مجمع اللغة العربية بالزمالك ، فى سابقة هى الأولى من نوعها ، إذ لأول مرة يدخل الأدباء إلى مجمع اللغة العربية ليتحدثوا عن علاقتهم باللغة وماذا قدموا لها من خلال أعمالهم الأدبية، لاحظت تراجع صحته لكنه طمأنى كعادته فى تمرير أى صعب.

هكذا كان دوما حريصا على التغيير ومع التطور الذى يحتاج إلى رمى حجر فى الماء الراكد ولهذا رأيناه وهو الأزهرى والدرعمى يتبنى أفكارا ريادية حديثة بان أثرها فى لجنة الـ٥٠ التى وضعت دستور مصر بعد ثورة يناير ٢٠١١ ، لم ينس أبدا أصوله لكنه استفاد بشدة من رحلته الدراسية العلمية والعملية إلى إسبانية والمكسيك واليمن والبحرين وساهم فى إسبانيا بإحياء ونشر تراث ابن رشد الفلسفى ، وأنشأ خلال وجوده فى المكسيك قسم اللغة العربية وآدابها فى جامعة المكسيك المستقلة عام ١٩٧٥ .

كنت قد تعرفت عليه من خلال كتابه عن الواقعية الاشتراكية الذى ترجمه عن الإسبانية ، قبل أن ألتقيه فى ندوة إذاعية من خلال برنامج مع النقاد الذى كان يقدمه د. عادل النادى ليناقش مجموعتى القصصية الثانية أجنحة الحصان ، ومنذ هذه اللحظة نمت الصداقة بيننا والمتابعة الدؤوب منه لي. توقعت دائما أن أجد له مقالا عن عملى الجديد فى كل مرة نشرت فيها رواية أو مجموعة قصصية جديدة ، حقيقة الأمر أنه لم يكن الناقد الوحيد الذى تابعنى بهذا الاهتمام وإنما سبقه الدكتور عبد المنعم تليمه الذى نصحنى حين قرأ عملى القصصى الأول بعد نشر روايتى السباحة فى قمقم أن أنشره على الفور ثم تابعنى بتشريفه لى فى ندوات عن كتبى هذه ، والناقد الثانى هو الدكتور محمد عبد المطلب الذى رعى كتابتى منذ نشرت روايتى الأولى ، والكاتب الكبير أدوار الخراط ، هكذا انصفتنى الحياة بأربعة من كبار النقاد دفعة واحدة.

لم يبخل د. صلاح فضل أبدا بجهده فى دفعى إلى مسارات جديدة وترشيحى للسفر فى أكثر من مؤتمر، كما أنى سعدت بالسفر معه أيضا ضمن الوفود المصرية كما حدث فى مؤتمر الرواية المصرية المغربية فى مدينة كازابلانكا وكانت نعم الصحبة.

حين أنظر الآن بعد رحيله إلى منتجه الثقافى أجدنى عاجزة عن إدراك وتقدير كل هذا الكم المبدع ليس فى إنتاج الكتب وحدها ، بل المساهمة فى الأنشطة الثقافية والانخراط فى متابعة الإنتاج العربى المعاصر فى الأدب وبناء البنية الأساسية للثقافة ، ومنها اشتراكه فى إنشاء مجلة فصول وانتدابه مستشارا ثقافيا لمصر ومديرا للمعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد ، وقد رأس فى تلك الفترة تحرير مجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية وشغل منصب عضو المجلس الأعلى للثقافة والإعلام بالمجالس القومية المتخصصة وعمل مستشارا لمكتبة الإسكندرية.

حصل د. صلاح فضل على جائزة الدولة التقديرية وجائزة سلطان العويس وجائزة البابطين، من بين أعماله: منهج الواقعية فى الإبداع الأدبى نظرية البنائية فى النقد الأدبى ، تأثير الثقافة الإسلامية فى الكوميديا الإلهية لدانتي، أساليب الشعرية المعاصرة ، أشكال التخيل من فتات الحياة والأدب، أساليب السرد فى الرواية العربية، ملحمة المغازى الموريسكية. ومن بين ترجماته الحياة حلم للكاتب بدرو كالديرون دى لا باركا، ونجمة أشبيلية للكاتب لوبى دى فيجا، القصة المزدوجة للدكتور بالمى للكاتب أنطونيو بويرو، أسطورة دون كيشوت للكاتب أنطونيو بويرو

تعرض صلاح فضل فى السنوات الأخيرة لنكبات حياتية قاسية بفقده لزوجته أولا، ثم فقده لابنه الوحيد ثم ابنته وإصابته بمرض عضال ، لكنه كان مقاوما للحظة الأخيرة وترك لنا فى حياتنا بصمة إنسانية واضحة وتراثا من الترجمة والكتب النقدية يبقى إضافة حقيقية للمكتبة العربية.

قالت العرب
مش باقى منى غير شوية قوة ف إرادتى / على شوية شعر من خطى / حاسبى عليهم وانتى بتخطى / وانتى ف صبح الدلال بتعطرى شطي.. / مش باقى منى غير شوية ضى ف عينيا / أنا مش عايزهم لو كنت يوم هالمحك / وانتى بتوطي

المشهد
العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م - 4 جمادى الأولى 1444هـ

ن صندوق النقد الدولي
يم الكامل جحيم

دولار قد يلامس ... يتم إتخاذ ... ورية اللازمة ... وق

د. محمد البهواشى : السعر الحقيقى للدولار مابين 28 و 29 جنيه وربما يرتفع قليلا مع المضاربات وترويج الشائعات

د. سيد قاسم: تعويم سعر العملة بدون استعداد «مجازفة غير محسوبة العواقب» والجميع سيضرر وتدفع مصر ثمنا باهظا

اشتراطات الصندوق

ويوضح سلام أن صندوق النقد الدولى وضع عدة اشتراطات للحصول على القرض أهمها تقليص عجز فى الموازنة العامة للدولة وهى :

أولا: السيطرة على دعم المحروقات، وبالفعل رفعت أسعار المنتجات البترولية بقيمة ٥٠ قرشا فى الفترة الأخيرة.

ثانيًا : خفض دعم الخبز الذى يصل إلى ٨٠ مليار جنيه (حوالى ٤ مليارات دولار). بالإضافة إلى أن الصندوق قد يطالب برفع تدريجى لسعر الخبز لخفض هذه الفاتورة، واتفاق الصندوق سيمتد إلى ٤ سنوات مما يمكن الدولة من الرفع التدريجى لسعر الخبز المدعم.

ثالثا : تحرير سعر صرف الجنيه المصرى وتعزيز الثقة من خلال عملة مستقرة، ، لتجنب تراكم الاختلالات الخارجية وتسهيل التكيف مع الصدمات.

رابعا: أن الحكومة المصرية بحاجة إلى اتخاذ مزيد من الخطوات لتعزيز تطوير القطاع الخاص وتحسين الحوكمة وتقليص دور الدولة، فى حال أرادت البلاد الحصول على قرض جديد. و أن الحكومة "ملتزمة ببرنامج الطروحات العامة للشركات المملوكة للدولة، إذ تعتزم طرح ١٠ شركات على الأقل قبل نهاية عام ٢٠٢٢".

خامسا : أن مصر بحاجة إلى إحراز تقدم حاسم بشأن إصلاحات مالية وهيكلية أعمق لتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد وجعله أكثر مرونة فى مواجهة الصدمات".

سادسا : يطالب صندوق النقد الدولى البنك المركزى المصرى بإلغاء كل المبادرات ذات الفائدة المنخفضة، مثل القروض للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، ولقطاع السياحة، والتمويل العقاري.

سابعا : شدد صندوق النقد الدولى على ضرورة أن تكون أسعار الفائدة موحدة بالسوق المصرفية،. حيث أطلقت مصر، خلال السنوات الست الأخيرة، عددا من المبادرات بتمويل منخفض الفائدة، مثل تمويل القطاع السياحى بفائدة مدعومة تصل إلى ٨٪، والمشروعات الصغيرة بفائدة ٥٪، والمشروعات المتوسطة والقطاع الصناعى والزراعى بفائدة ٨٪، وأنشطة التمويل العقارى بفائدة تتراوح بين ٣٪ لمحدودى الدخل و٨٪ لمتوسطى الدخل.

وضرورة إتمام المفاوضات خلال شهرين على حد أقصى؛ لأن مصر لا تمتلك رفاهية الوقت فى ظل التراجع المتتالى للاحتياطى النقدي.

دور الحكومة

ويتعين على الحكومة المصرية بعد الحصول على قرض صندوق النقد الدولى –وفق مايرى د. سلام – أن تقوم بدور كبير وهام فى دعم الفئات الأكثر احتياجا وتعزيز برامج الحماية الاجتماعية لتخفيف العبء عن كاهل المواطن المصرى العادى و إتخاذ حزمة من القرارات التى تضيف حماية اجتماعية للفئات الأكثر احتياجا لتخفيف الآثار السلبية المتوقعة بعد إتمام الاتفاق مع صندوق النقد الدولى .

ويتضمن دور الحكومة المصرية فى الفترة التالية للقرض ما يلى :

–تقليص دعم الطاقة والمحروقات ودعم الخبز تدريجيا على مدار السنوات المقبلة،

–صرف مساعدات استثنائية للفئات الأكثر احتياجا ، وقد بلغت المساعدات الاستثنائية لـ٩ ملايين أسرة لمدة ٦ أشهر مقبلة، بتكلفة إجمالية تصل إلى مليار جنيه (٥٢,٨ مليون دولار) شهريا للأسر الأكثر احتياجا، ومن أصحاب المعاشات الذين يحصلون على معاش شهرى أقل من ٢٥٠٠ جنيها (١٣٢ دولارا)، وكذلك من العاملين بالجهاز الإدارى للدولة الذين يحصلون على راتب أقل من ٢٧٠٠ جنيها (١٤٢,٥ دولار) شهريا.

– تعزيز الأمن الغذائى للأسر الفقيرة والأمهات والأطفال، من خلال التوسع فى طرح كراتين السلع الغذائية المدعمة بنصف التكلفة، وبواقع مليونى كرتون شهريا، على أن يجرى توزيعها من خلال منافذ القوات المسلحة، إلى جانب توزيع وزارة الأوقاف بالشراكة مع وزارة التضامن الاجتماعى لحوم الأضاحى على مدار العام.

– التدرج فى زيادة أسعار الكهرباء حتى نهاية العام الحالى لمدة ٦ أشهر، مع العلم أن "تكلفة التأجيل التى ستتحملها الموازنة العامة للدولة لمدة ٦ أشهر تصل لـ١٠ مليارات جنيه (٥٢٨ مليون دولار) حتى تتحمل الدولة العبء الأكبر من الزيادات للتخفيف عن المواطن المصري.

بدائل

هناك خطوات ممكنة ويمكن أن تفيد فى وقف تدهور الاقتصاد المصرى ومنها:

– ضرورة اتجاه الدولة المصرية لتعظيم الصناعة الوطنية ودعم المستثمرين وزيادة حد الإعفاء الضريبى لبعض المشروعات الصناعية الجديدة ، وتوجه الدولة نحو الاكتفاء الذاتى من السلع الاستراتيجية والمزروعات وزيادة حجم الصادرات سترفع من قيمة الجنيه وتزيد العملة الصعبة وبالتالى لن يرتفع سعر الدولار بنسبة كبيرة.

– ضرورة الاستفادة من إنخفاض قيمة العملة المحلية واستخدامها فى تنشيط السياحة العالمية لمصر ، حيث أن هناك عدد من الدول استفادت من انخفاض قيمة عملتها لآنه يجعلها تنشط فى جوانب أخرى مثل لبنان فقد ادى انخفاض عملتها إلى زيادة حركة السياحة ونشاط الرحلات الوافدة اليها، وكذلك الصين.

– ضرورة أن تعطى البنوك أولوية فى فتح الاعتمادات المستندية للسلع الأساسية المختلفة ثم السلع الأخرى الترفيهية وذلك بهدف ترشيد استخدام الدولار، وكذلك حسب حجم المعروض من النقد الأجنبى لدى كل بنك.

– ضرورة زيادة المصادر الدولارية لمصر، يأتى على رأسها تحويلات العاملين بالخارج، وإيرادات قناة السويس، والصادرات.

– ضرورة زيادة المصدر الأساسى المستدام لتوافر العملة الأجنبية وهو الإنتاج، و أن الفترة الراهنة تعد فرصة كبيرة لزيادة الصادرات وتحقيق الاكتفاء الذاتى وتقليل الاستيراد.

– ضرورة الحد من استيراد السلع الترفيهية والكمالية والاكتفاء باستيراد السلع الضرورية والأساسية فقط .

– ضرورة تقبل ذلك الامر من قبل الشعب. حيث ان النسبة المتوقعة لارتفاع سعر الدولار أو انخفاضه ليست كبيرة وتكون فى الحدود الضيقة. وان هناك توقعا بارتفاع متوسط سعر الدولار خلال الفترة المقبلة ، لكنه لا ينظر إليه على أنه "قفزة كبرى"، بل ضمن التحركات العادية للعرض والطلب.

– إصدار شهادات الايداع التى تقدمها بنوك القطاع العام والتى تهدف لتقليل السيولة فى السوق لمواجهة ارتفاع الأسعار وموجة الغلاء ، وتشجيع الادخار بالعملة المحلية، بالإضافة إلى تعويض المدخرين عن الارتفاع المتوقع فى التضخم.

– على الشركات المنتجة للمواد الغذائية طرح منتجات جديدة بسعر يستوعب زيادة تكلفة الإنتاج وبما يمكن هذه الشركات من الحفاظ على حصصها السوقية الحالية وامتصاص زيادة التكلفة الإجمالية للمنتج .

– تفعيل وتشديد دور الدولة فى الرقابة الداخلية على الأسواق المالية وأسعار السلع وفرض أشد العقوبات على التجار الجشعين .

–زيادة الدعم وفرض الضوابط السعرية من جانب الدولة لكبح الآثار التضخمية الناجمة عن ارتفاع القيمة الدولارية مقابل الجنية المصري.

– تعزيز وتفعيل الدولة لشبكات الأمان الاجتماعى مثل مشروع "تكافل وكرامة " لحماية الأسر الفقيرة وتوفير التحويلات الموجهة لهم فى إطار من الشفافية .

– على الأسر خفض أوجه الإنفاق غير الضرورية والأكتفاء بالمتطلبات الأساسية فى الوقت الراهن للأزمات العالمية .

– ضرورة تفعيل العدالة الضريبية من جانب الدولة وتفعيل نظام الشرائح الضريبية.

ضوابط مهمة

يقول الدكتورمحمد البهواشى الخبير الاقتصادى إنه مع التعويم الكامل ، وفقا لطلب الصندوق ، يمكن أن يرتفع سعر الدولار لأرقام كبيرة ، ولكن عندما نرجع للوراء نرى أن الدولة حجمت التعامل بالدولار من خلال القيود على استيراد على سلع كثيرة ، وحاليا هناك ضوابط للتعامل بالدولار ولكن بشكل غيرمباشر حيث توجد قيود على العملية الاستيرادية ولو تم إلغاؤها أعتقد أن سعر الدولار يمكن أن يصل إلى ٦٠ جنيها، لكن أغلب السلع لم نعد نستوردها منذ سنتين والسوق المصرى أوجد بدائل بأن اعتمد على أشياء كثيرة يتم تصنيعها فى الداخل ، والقيود التى وضعها الرئيس السيسى على ضوابط الجودة بحيث تكون طبقا للمعايير الأوروبية كانت خطوة جيدة لضبط العملية الاستيرادية ، وفى المقابل وضعنا على أنفسنا شروطا للمنتج المحلى المصرى بأن يكون بنفس شروط معايير الجودة الأوروبية ، وهذا أدى إلى تأمين المنتج المحلى فى الداخل وفتح سوق التصدير ، ورغم أن هناك عيب فى سعرالصرف المرن لأنه يخفض قيمة الجنيه، ولكنه يخلق ميزة تنافسية للسلعة المصرية ، حيث يكون لها نفاذية أكبر للأسواق الأوربية أو الإفريقية وأضاف أن الدولار يمكن أن يصل إلى ٢٨ أو ٣٠ جنيها فى أقصى تقدير، والمقياس لذلك هو سعر الذهب اليوم فى السوق المحلى لأن الأونصة فى البورصات العالمية بسعر وفى مصر بسعر آخر، وعندما نقيم نجد أن السعر الحقيقى للدولار فى السوق مابين ٢٨ و ٢٩ جنيه وهذا هو السعر الذى يمكن أن نصل إليه ، وربما يرتفع قليلا مع المضاربات على الدولار وترويج شائعات ممن لهم مصلحة فى رفع السعر ، حتى يحققوا أرباحا من هذه الأزمة على حساب المواطن البسيط .

أما عن البدائل الممكنة فى الوقت الحالى ، فيرى الدكتورمحمد البهواشى أن الحكومة تسعى لها بكل ما لديها من إمكانيات ، لجذب رؤوس أموال أجنبية وفتح مجالات للاستثمارات الأجنبية بالسوق المحلى ، والفرص التى أوجدتها من خلال بنية تحتية تمكن الحكومة ان تكون لديها بدائل تتحرك من خلالها ، كما أن البرامج الإصلاحية التى وضعتها الدولة فى الفترة الماضية وسعر الفائدة الذى رفعته الحكومة يفترض أن يجذب تحويلات كثيرة للمصريين فى الخارج إضافة إلى إجراءات البنك المركزى المتشددة لقبول الدولار الموجود لدى المواطنين سيزيد من الحصيلة الدولارية ، بالاضافة لإجراءات من قبيل التيسيرات التى وضعتها لاستيراد سيارة مع المصريين فى الخارج مقابل ايداع قيمة الرسوم الجمركية كوديعة لمدة ٥ سنوات.

ويرى البهواشى أن المرحلة المقبلة ستشهد تحولا كبيرا فى الاقتصاد المصرى ، حيث تم اعتماد الاقتصاد الأخضر بكافة مجالاته والعالم كله سينظر إلى إنتاج الهيدروجين الاخضر، لأن مصر أول دولة تنتجه بشكل صناعى كامل ، ونتمنى أن تزول الأزمة سريعا ونصل لمرحلة التعافى وتحتل مصر مكانتها مرة اخرى بما لديها من إمكانيات.

مجازفة غير محسوبة العواقب

فى رأى الدكتور سيد قاسم عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والتشريع فإن سوق الصرف فى مصر يشهد حالة من عدم الاستقرار منذ الإعلان عن مفاوضات مع صندوق النقد ومطالبته الحكومة المصرية بضرورة اتباع سياسة صرف مرنة للجنيه مقابل الدولار، فتعويم سعر العملة فى الأسواق الناشئة والاقتصاديات النامية "يعد بمثابة مجازفة غير محسوبة العواقب".

ويضيف د. قاسم أن التعويم الكلى يلزمه استعداد كلى ، وفى هذه الظروف الاقتصادية المضطربة التى يمر بها العالم بأكمله ويعانى منها الاقتصاد المصرى بصفة خاصة ، فإن قرار التعويم الكلى وهو الخيار المقدم الى الحكومة المصرية ، يأتى بنتيجة سلبية على الاقتصاد المصري، حيث أن هذا القرار سوف يصاحبه العديد من السلبيات على الصعيد الاقتصادى والاجتماعي.

أولى هذه السلبيات – كما يشرح د. سيد قاسم – ارتفاع معدلات التضخم، وسيادة حالة من الركود ، وقد يتضاعف الدين الخارجى بالموازنة العامة للدولة وترتفع فاتورة سداد فاتورة أعباء الديون الخارجية، وبخاصة فى ظل فقر موارد مصر من النقد الاجنبى ، وبالتالى سيتم تخفيض الحوافز الاستثمارية ورفع الدعم عن العديد من القطاعات ، ومعه ترتفع معدلات البطالة فى الأجل القصير، كما يتضرر المنتجون والمستوردون، بسبب ارتفاع فاتورة الإنتاج والاستيراد ، وكذلك يصاب الدائنون بصدمة كبيرة لانخفاض ثرواتهم المتمثلة فى الديون المستحقة لهم على الآخرين، وأيضا تتضرر الدولة المدينة للخارج، وترتفع فاتورة سداد فاتورة أعباء ديونها الخارجية.

وفى سياق موصول فإن السوق السوداء تستعد بكل ما لها من قوة لقرارالتعويم الكلى استعدادا لتغطيه مضاعفة نسبة الطلب الذى ستقابلها لتحقيق أرباح غير مسبوقة لديها.

وأخيرا وليس بآخر ، ما هى البدائل الممكنة بعيدا عن الاستجابة لشروط الصندوق المجحفة؟

– العمل على إستقرار السوق الداخلى من خلال الدعم الكلى لمبادرة توطين الصناعة، ومن ثم دعم القطاع الخاص ومبادرة الصادرات المصرية ، والبحث عن آليات ناضجة لإدارة الدين الخارجى ومصاريف خدمته لرفع أى يد خارجية عن قرارات مجحفة للاقتصاد المصري.

آمال عبد الله

الجغرافيا النووية «والجيونووية »

محمد سعد عبد اللطيف
كاتب وباحث فى الجغرافيا السياسية
saadadham976@gmail.com

اقترحَ مفهومٌ جديدٌ أوْ مصطلح جديد فى علم الجغرافيا السياسية .. «الجغرافيا النوويةُ» أوْ «جيونووية « حيثُ ولدَ منْ رحم المعارك الدائرة الآن شرقَ أوروبا بينَ روسيا وأوكرانيا ، بعدُ قرار الاتحاد الروسي بضم « أربع مَناطقِ مَنْ شرقِ وجنوب أوكرانيا وإجراء استفتاء فيها وضمها إلى الاتحادَ الروسيَ ووضعَها تحتَ (مظلةُ الأمنِ النَووي الرَوسي) وإعلانِ الكرملين مَناطق (دونيتسك ، ولوجانسك ، وخيرسونْ ، وزابوروجيا) مناطقَ محمَيةً «نووياً» منْ قبلُ موسكو ، وهيَ أجزاءٌ «ليست قابلة للانتزاع منْ روسيا الاتحادية ، وتحظى بالقدر نفسه منْ الحماية شأنَها شأنْ بقيةِ الأراضى الروسَية» وتطَبق عليها كل الأحكَام المعمولة بها فىَ الدسَتور الروسيَ؛ حيثُ تمَ إعلانُ الأحكام العرفيةَ بها. واحتمال أنَ الروسَ فيِ ظل الحَصار الاقتصاديَ وإغلاقُ البحر الأسود أمامَ السفنَ الروسيَة لوجود عمليات عسكرية قدْ يذهَبونَ إلى دَرجةِ الضغطَ على «الزرِ النَووي» دفَاعا عنْ هذهِ المناطقِ المنضمةَ حديثاً للاتحاد الروسي.

وتسَودَ حالةَ جَدل واسعة بينَ المراقبيَن والخبراء العسكريينَ حولَ المغزى منْ مبدأ إعلان الحماية النووية التى أقرها الكرملَين على المناطق الأربعَ ، والإنسحاب من ثلث الأراضىَ منْ «خَيرسون» ففيما يرى البعضُ أنَ هذا يعنى «تهديدا صَريحاَ ومباشرا برد نووي» على إعلانِ (كييفْ) تصميمها على استعادةِ المناطق وشنها لعمليات عسكرية مضادة ، بالمثلْ كما ينصُ «البنِدُ الخامسُ فى حلف الناتو» مثلاَ على القَدرات الردعيةُ النووية للولايات المتحدةَ وتشملُ مختلف الدول الأعضاء فىَ حلف الناتو ، على اعتبار أنَ حصولَ أي اعتداء علىَ أي دولةَ عضو « بالناتو» وفقَ البند الخَامسِ لميثاَقه ، يستوجبَ ردا جمَاعيا منْ كافةِ دولِ الحَلف ، والدفاعُ عنها بكَافةِ الوسائلِ ،بما فيَها النوويةَ « .

وبالتالى ، فإنَ روسيا تصعدُ وتلوحُ بالحماية النووية لِردع كييفْ عنْ المضي بتهديد واستهداف المناطق الأربع التى ضمتها موسكو ، معَ التشديَد على أنهُ فىَ حال تطور الأحدَاث نحوَ تبلورَ خطرٌ وجوديَ على تلكَ المناطق ، فإنها ستتعمدُ بالفعَل استخدام السلَاح النَووي ، كوَنَ مظلةَ الحمايةَ النووية لروسيا تشملُ الآنَ أوتوماتيكيا كل مناطقَ (دونباسْ وخيرسوَنْ وزابوَروجيا.

وفيَ«اعتقادى الشخصي» أنَ المفهومَ الجدِيدَ للجيوبوليتيك وهوَ « الحدودُ الشفافةُ « ، الذى يعنى الهيمنةَ الاقتصاديةَ والعسكَرية دونَ حدودَ خرائطية ممكن أنْ يضافَ إليه والأراضى التى تصبحُ تحتَ مظلة الترسانةِ النووية للدولة المهيمنة على بقعة جغرافية خارجَ أرَاضيها . فمثلاً ؛ مدينةَ (سبتة ومليَلة) شمالَ المملكةَ المغربيَة تقعُ تحتَ سيطرةً أسبانيا والمملكة المغربية ما زالتْ تعتبرها بالجزرِ الموجودةِ بالقربِ منَ مدخلِ جَبلِ طارقْ أرضا مغَربيةٍ محتلة أصبحتْ تحتَ الحماية النووية منْ قبلُ حلف الناتو. كذلكَ بعضَ المستعمرات الفرنسية والبريطانية خارجَ نطاقها الجغرافي سوفَ تصبحُ أراضَ تتمتعُ بالحماية النووية لدول تَملك القوةِ النووية ، مَثل جزر الفوكلاند الأرجَنتينية المتنازع عليهَا مع بريطانيا ؛ وَهذا يفسَرُ ماَ صرحَ به منذَ عامينَ «محمدٌ جواد ظريف وزير خارجية إيران « إنَ جغرافية إيران أكبرَ منْ مساحتها « فى هَذه الحالة إذا امتلكتْ إيران سلاحًا نوويَا سيكونُ مناطق خارج نطاقها الجغرافي، مثلُ الضاحية الجنوبيَة لبيرَوت وأجزاءٍ فى اليمنِ الشماليِ وجنوبِ لبنانَ ووجودهَا فى سوريا والعَراق تحتَ المظلةَ النووية .

لذلكَ «نحن أمامُ إشكالية جدَيدة منْ الصراع الجَيوبولتيكَ النوويَ» ويتضحُ فى أنَ مظلات الحمايةَ قدْ تتوسعُ لتشملَ دوَلاً أخرىَ ، حيثُ يمكنُ لدولة نووية ما التحالفُ معَ دولة أخرى غيرَ نووية ، وإعلان أنَ الأخيرةَ مشمولةً بالمظلة النووية للدولة الأوَلى المَالكة للسلاح والردع النَووي. لذلكَ ترددَ كثيرا بعد إمتلاك «باكستان السلاحَ النووي» ما أطلَق عليه القنبلَة الإسلامية.

لذلكَ أيضا كانت روسيا حريصةً على ضم الأراضى جنوبَ وشرقَ أوكرانيا . والوقوفُ بحزم ضدَ قبول عضوية الناتو لأوكرانيا ؛ ووضعَ» روسيَا البيضاء«َ هيَ الأخرى تحتَ الحماية بوضعِ قواتَ منَ الاحتياط فىَ أراضيها، أيْ أننا أصبحنا نقسمُ أراضى الدوَل إلى قسمين: – القسَمُ الأوَلُ ؛ أرَاض تدخل تحَتَ الجغرافيا العسكرية فى الحروب التقليدية منْ أسلحة غير نوَوية ؛ وقسم آخرَ ؛ أراض جغراَفية نووية منَ حقِ الدول النَووية استخدَامَ السلاحَ النووي فىَ حالةَ تعرًضها للهجوم حتى ولَوْ كانتَ الدَولةُ المُعتدية غَيرَ نووَية.

نحنُ أمامَ وضع جديد منْ خَريطة سياسية جديدة سوفَ أقترحُ رسمها . منْ ضمن أنواع الخرائط . ومنها (الخريطَة النَووية) وممكنٌ أنْ يقتَرحَ مفهُومُ مصطلح آخَر منْ جيوسياَسية الصراع (جيونووية) للأراضى المنضوية تحتُ الدولُ التى لديها ترسانةً نُووية ؛ لذلك بدأتْ هواجس وحَالةُ رعب بعدَ إعلان الرئيس « الروسيِ فلاديميرْ بوتينْ « يومُ ٢٠ منْ شهر أكتوبر ٢٠٢٢ الأحكامُ العرفية بتلك المناطق ، حيث ثَارت مخاوفٌ واسعة ، منْ احتمالات نشوبَ حرب نووية حال تعرضَ هذه المناطق لهجَوم أوكراني ، وخاصة بعد ضرب جسر «جزيرَة القرمْ» والهَجومُ الوَاسعُ على منطقةَ خيرسوَنْ وخارَوكوف ‹ وَاستعادة بعض الأراضىَ التى احتلها الَجيش الروسيُ وحالاتُ تعبئة الاحتياطَ منَ القوات الروسية، وعقبَ إعلان الرئيس بوتينْ ، عنْ تعبئة عسكرية جزئية فى صفوفَ الجيشَ الروسي ،صرح وزيرُ الدفاع الروسيَ « سيَرغى شويغو»، أنَ بلادهُ ستَستدعىَ ٣٠٠ ألفَ / جنديَ احتياطٍ ، ولوحَ باستخدامَ الأسلحةَ النووية ! خلال العمليات فى أوكرانيا ، جاءتْ تصريحاتَ القادةَ الروس بالردع النوويَ فى حالةَ تعرضَ المناطقِ الأربعِ التىَ تم ضمها باعتبارها أراضيَ محميةً نوويةً على محمل الجد لتحذير حلف الناتو من التصعيد ، ليعيدَ التاريخُ نفسَ أحداث أزمة نصب الصواريخ السوفَيتية علَى جزيرةِ» كوبَا عامُ ١٩٦٢ » ويعيدً العالمُ إلى المربعِ صفرَ منْ صَراعِ الحربِ الباردة مرَةَ أخرى منذُ ٦٠ عاماَ ......

« الحَربُ الأوكرانية الروسِية وإحياءُ علم الجغرافيا».......

هنا نطرحُ سؤالاَ مهما هل كانَ الغربُ وَحلفُ الناتو حريصا على عدم مدِ أوكرانيا بسلاح طويل المدى لعدم الوصول إلى الأراضى الروسية تخوفا منَ المحمية النووية؟ وَهلَ الرئيسُ الروسيُ بوتينْ كان سببا فى إحياءَ علم الجغرافيا بعدَ تراجعَ دورُ الجغرافيا فى ظلِ العولمة؟.....

هل الجغرافيا اللاعبَ الأهمَ فى الصراع ؟ ......

إنَ الجغرافيا قدر لا فكاكَ منهُ . صحيحَ أنَ التكنولوجيا والأسلحة الحديثةَ منْ تقليدية ونووية خففتْ منْ حدةِ تأثيرها ، إلا أنهُ مهما تحاولُ الدول تغييرَ مصيرها ، فإنَ الآخرينَ لا يَتركونهاَ وشأنها . الأزمةُ الراهنةُ معَ موسكو ليستْ سوى حلقةٍ فى سلسلةٍ طويلةٍ منْ المآسى « وفى لعنةُ الجغرافيا !!

المشهد
العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م - 4 جمادى الأولى 1444هـ

قالت العرب

مش باقى مني.. غير شهقة ف نفس مقطوع.. / بافتح لها سكة ما بين رئة.. وضلوع.. / ما بين غبار.. ودموع.. وأنا تحت حجر «المقطم» / ف الدويقة باموت / أنا.. والعطش.. والجوع.. يئن تحتى التراب / وانا صوتى مش مسموع..

رئيس شعبة الذهب لـ «المشهد»
السوق مازال متذبذبا وأطالب بعدم الانسياق خلف شائعات السوشيال ميديا

أكد رئيس شعبة الذهب والمعادن الثمينة باتحاد الصناعات إيهاب واصف فى تصريحات خاصة «للمشهد»، أن مصنعى الذهب فى مصر يعتمدون على الذهب المحلى منذ أكثر من ثلاث سنوات، وهذا الذهب يتم اعاده تنقيته مرة اخرى واستخدامه داخل المصانع لاستخراج منتجات جديدة.

وقال واصف: ما استجد فى الفترة الأخيرة هو ضعف المعروض مع ارتفاع الطلب وكلما ارتفع السعر اتخذ الناس قرار البيع فى وقت متاخر، كل ذلك يعمل على التقليل من قله المعروض اكثر، بجانب ترويج بعض الاشخاص شائعات عن ارتفاع الذهب عبر صفحات السوشيال ميديا ، مما خلق حالة هيستريا دفعت البعض للاقبال على الشراء.

وردا على سؤال حول أن وقف استيراد الذهب من الخارج وعدم توافر الدولار هو ما تسبب فى ارتفاع أسعاره قال واصف: هذا الحديث عار تماما من الصحة، وما يحدث ان ليس هناك معروض من الذهب، وسوق استيعاب الذهب فوق حجم المعروض، وبالتالى نتج عنه شح واصبح هناك ارتفاع متتالى فى الطلب.

وبسؤاله عن مستقبل سعر الذهب فى الفترة المقبلة وهل يمكن أن ينخفض فى بداية العام الجديد قال واصف: لا استطيع ان اقول ان سيكون هناك ارتفاع أو انخفاض للذهب فى مصر، فالسوق حتى الآن مازال متذبذبا بناء على العرض والطلب، وأطالب الجميع بعدم الانسياق خلف الشائعات الموجودة على السوشيال ميديا ، وعدم الاستماع إلا لما يرد على لسان الخبراء والمتخصصين.

وطالب واصف، بعدم شراء الذهب الكسر أو المستعمل المجهول الهوية، لانه يكون غير خاضع للرقابة، ففى الآونة الأخيرة ظهر ذهب مستعمل وكسر على صفحات السوشيال ميديا للبيع بأسعار رخيصة وهذا الذهب غير خاضع للرقابة، فمن يريد شراء ذهب كسر أو مستعمل يجب أن يكون من محلات أو شركات موثوق بها ولابد من الحصول على فاتورة لضمان حق المشترى ، لان هناك عمليات نصب كثيرة حدثت مؤخراً بسبب الذهب المعروض على السوشيال ميديا وهذا ما دفعنا للتنويه عن تلك الكارثة.

تقرير : بسمة رمضان

خبراء يجيبون لـ « المشهد » على سؤال: ماذا يحدث في سوق الذهب؟

سادت حالة من الجدل فى مصر مؤخرا نتيجة ارتفاع أسعار الذهب بصورة جنونية، مما دفع بعض محلات وشركات الذهب الى إعلان توقفها حتى استقرار الأسعار ، لكن آخرين اعتبروا أن هذه القرارات فردية وأنهم مستمرون فى البيع والشراء حتى لو أدى الأمر لخسارتهم مقابل عدم فقد مصداقيتهم أمام زبائنهم.

يقول صاحب شركة جولد ايرا للسبائك الذهبية والخبير الاقتصادى جون لوكا ، إن العوامل الرئيسية فى تحديد سعر الذهب بالسوق المحلى هى البورصة العالمية وسعر صرف الجنيه المصرى مقابل الدولار الأميركي، وأخيراً قوى العرض والطلب.

وأضاف أن قوى العرض والطلب بشكل عام لم يكن لها تأثير كبير فى أسعار الذهب ، إلا أنه منذ الحرب الروسية فى أوكرانيا، أصبح لها دور كبير فى تلك القفزات السعرية مع الندرة، علاوة على التعويم

وأوضح أن أصحاب شركات الذهب مطالبون بتوفيره لجميع العملاء، لكن هناك مشكلة تواجههم ، فإذا لم يتم شراء الذهب لتعويض ما تم بيعه للعملاء ستخسر الشركات خسارة كبيرة جدا

واستطرد قائلاً: على سبيل المثال إذا قام أصحاب إحدى الشركات ببيع جرام الذهب بـ ١٨٠٠ جنيه وقام عميل بشراء كيلو ذهب من الشركة، فمن المفترض أن تقوم الشركة بشراء كيلو ذهب ، لكن فى ظل تلك الأزمة سيتم شراؤه ب ١٨٢٠ جنيها وبالتالى تخسر الشركة.

واضاف، أن أسعار الذهب فى الوقت الراهن تعتبر مرتفعة جدا لان المواطنين فى هذه اللحظة يقومون بالشراء من أجل المحافظة على قيمة أموالهم الحقيقية، وذلك لأن القوه الشرائية للعملة بكل أسف فى أغلب الأوقات تقل ، وهذه تعتبر أكبر مشكلة تواجه أصحاب شركات الذهب فى مصر

وأوضح لوكا، أن هناك مشكلة أخرى تواجه أصحاب الشركات وهى غلق الاستيراد، الذى نتج عنه إرتفاع فى الأسعار، لذلك لا تستطيع الشركات خفض السعر للعملاء لأنها لا تستورد الذهب من خارج مصر.

وأكد لوكا، على أن أصحاب شركات الذهب متضررون من ارتفاع الاسعار عكس ما يقال، لكن حينما يتم تخفيض سعر الذهب تحقق الشركات مبيعات كبيرة جدا ، لذلك فإن إرتفاع أسعار الذهب يضر المصنعين وليس مكسبا مثلما يعتقد البعض ، وهذا ما يجعل مصنعى الذهب فى مصر يواجهون مشكلة كبيرة جدا بسبب تلك الأزمة.

وعن توقعاته للذهب فى الفترة المقبلة أكد لوكا أنه سيكون هناك هدوء نسبى فى سعر الذهب بعد ارتفاع الطلب الذى دفع الأسعار الى مستويات قياسية.

مشاكل شركات الذهب

من جانبه قال الخبير الاقتصادى أحمد فهيم ، إن أصحاب شركات الذهب يواجهون الآن مجموعة من المشاكل أهمها وقف الاستيراد الذى ترتب عليه قلة حجم المعروض ، وبالتالى حدث ارتفاع فى أسعار الذهب.

وأوضح أنه بسبب اتجاه الدولة لتحرير سعر الصرف ليصبح سعرا مرنا، بدأ المواطنون يشعرون أن القوة الشرائية للجنيه بدأت تتخفض، وهذا يعنى أنه إذا تم تحرير سعر الصرف بقيمة ١٨٪ ستقل القوة الشرائية للعملة نفسها بقيمة ١٨٪ ومن هنا يتأكد المواطنون أن الذهب هو العملة أو السلعة التى سيتم التحوط بها ، وذلك لأن انخفاض القوة الشرائية ينتج عنه ارتفاع لقيمة الدولار مقابل الجنيه، وهذا يعنى أن شركات الذهب ترى أن تحرك سعر الصرف بقرش واحد يزيد جرام ٢١ بواقع نصف جنيه ، لذلك بدأ المصريون فى شراء الذهب للحفاظ على أموالهم بعد انخفاض القوة الشرائية

وطالب فهيم بفتح الاستيراد حتى تنخفض أسعار الذهب خاصة وأن شركات الذهب وسط هذا الارتفاع الجنونى للأسعار تخسر بينما فى ظل انخفاض الأسعار تربح نظرا للإقبال على الشراء.

ونصح فهيم المواطنين الذين يريدون شراء الذهب فى الوقت الراهن بأن يتمهلوا خاصة وأن الذهب سيشهد حالة من الاستقرار مع بداية العام الجديد.

أسامة زرعي: سعر الذهب يتحدد على أساس ثمن الدولار في السوق السوداء

جون لوكا: شركات الذهب تخسر بارتفاع الأسعار وتربح بانخفاضها

أحمد فهيم: انصح بعدم شراء الذهب الآن لأنه سيشهد استقرارا مع بداية العام الجديد

توقف حركة السوق

كشف الخبير الاقتصادى أسامة زرعى ، أن سعر جرام الذهب وصل الآن الى ١٨٨٠ مما أدى إلى توقف جزءً كبير من حركة السوق، حيث أن الشركات لم تستطع أن تغطى حجم مبيعاتها داخل السوق، وكذلك عدم قدرتها على توفير الذهب.

وأوضح «زرعى» أن المشكلة لا تكمن فى تجار الذهب أو سوقه ، ولكن تكمن فى عدم توافر السلعة، ويرجع ذلك الى رفع الفائدة فى البنك المركزى وإغلاق الاستيراد الذى أدى إلى خلق أزمة وإجبار التجار على رفع سعر الذهب عن السعر العالمي.

وأضاف الخبير الاقتصادى أن شركات الذهب تواجه مشكلة بسبب ارتفاع سعر الدولار الى ٢٤ جنيها، وعدم توافره بسبب غلق الاستيراد، وبالتالى لا يستطيع التاجر التعامل مع الذهب حسب سعره العالمي.

واكد «زرعي» أن مشكلة اختلاف اسعار الذهب لاتقتصر على مصر وحدها، فنفس الأمر تعانى منه الارجنتين وفينزويلا، فهناك اعتماد لسياسة تحرير العملة مما يؤثر على سوق الذهب، فى ضوء إغلاق سوق الاستيراد.

كما كشف الخبير الاقتصادى أسامة زرعى أن السعر المتداول حاليا للذهب ليس عادلاً، لإنه اكثر من السعر العالمى بحوالى ٦٠٠ جنيه، وفى حال فتحت الدولة الاستيراد مجددا سينخفض سعر الذهب.

وقال زرعى إن ارتفاع أو انخفاض سعر الذهب سيتوقف على سعر الصرف، موضحًا أن التجار يقومون بتسعير الذهب على سعر صرف الدولار فى السوق السوداء وليس على السعر المتداول فى البنوك، مستكملا أن سبب إعتمادهم على سعر صرف الدولار فى السوق السوداء هو أن البنك لا يمنح شركات الذهب الدولار إلا بشروط معينة.

وأوضح زرعى أن الحل للخروج من أزمة الذهب هو توفير الدولار وفتح الاستيراد، أو خلق أساليب جديدة للحفاظ على الاسواق نفسها، مشيرا أن أرتفاع الأصول مع إنخفاض القوة الشرائية مع وجود تضخم سيؤدى الى غليان اجتماعي

تقرير : بسمة رمضان

تباين كبير فى أسعار زيت الطعام ومخاوف من قفزة جديدة

تشهد أسعار زيوت الطعام تباينا ملحوظا على المستوى المحلى خلال الفترة الحالية نتيجة لتذبذب السعر العالمي، إذ شهدت قفزة كبيرة ثم تراجعت بضعة جنيهات وفقاً للأسعار العالمية وسط مخاوف من عودة موجة الإرتفاع .

وأكدت شعبة الزيوت والصابون بغرفة القاهرة التجارية أن مصر تستورد نحو ٩٠ ٪ من احتياجاتها من زيت الطعام بأنواعه أى نحو ٢,٢ مليون طن سنوياً، الأمر الذى يؤثر على مستويات الأسعار مع ارتفاع سعر الدولار خلال الفترة الأخيرة.

وقال أيمن قرة رئيس الشعبة فى تصريحات لـ « المشهد « أن أسعار الزيت والسمن ارتفعت بأكثر من ٥٠ ٪ خلال الشهور الأخيرة بسبب أزمة أوكرانيا ثم وقف استيراد الزيت من أندونيسيا وهى أكبر مصدر لزيت النخيل وسط ارتفاع الدولار عالمياً ، مؤكداً أنه على الرغم من ارتفاع السعر إلا أنه كان مبرراً ، كما توفرت السلعة بالأسواق إذ يعد الزيت سلعة غذائية استراتيجية من أولويات الدولة التى تضمن لها توفير عملة أجنبية للمستوردين .

وأضاف « قرة « أنه لا يمكن التنبؤ باستقرار الأسعار فى تلك الفترة ، خاصة التى تعتمد بنسبة كبيرة على الاستيراد ، مشيراً إلى أن الزيوت شهدت بالفعل تراجعا طفيفا هذه الأيام مع تراجع الأسعار العالمية لشهر نوفمبر ، حيث تراوحت قيمة الانخفاض من ٥ جنيهات لنحو ٥٠ جنيها وفقاً لحجم العبوة ونوع الزيت.

رئيس شعبة الزيوت : الأسعار قفزت بأكثر من 50 % ولا بديل عن زيادة الإستثمار فى القطاع

مطالب بزيادة إنتاج زيت الزيتون بعد تفوق مصر فى زراعة الزيتون عالمياً

« الصناعات الغذائية » : تدوير الزيت المستعمل يدخل فى صناعات هامة والخطر فى مصانع بير السلم

وطالب المهندس أشرف الجزايرلى رئيس غرفة الصناعات الغذائية بزيادة الاهتمام بقطاع الصناعات الغذائية وتعظيم إنتاج مصر من الزيوت من خلال تشجيع المزارعين على إنتاج المحاصيل الزيتية مما ينعكس على اقتصاد الدولة بشكل عام مع توفير العملة الأجنبية وفرص العمل بقطاع التصنيع الزراعى الذى يتخطى عدد العاملين به أكثر من ٧ ملايين عامل.

وأضاف أن وزارة التموين والتجارة الداخلية أكدت على أهمية الاستثمار فى صناعة الزيوت من خلال تشجيع القطاع الخاص على زيادة الإنتاج المحلى وزيادة المحاصيل الزيتية مثل فول الصويا والسمسم والفول السودانى وعباد الشمس .

ولفت «الجزايرلى « إلى أهمية القطاع الخاص فى هذا الأمر مشيراً إلى أن المشكلة الأساسية هى تراجع الرقعة الزراعية من المحاصيل الزيتية ، مضيفاً أن هناك العديد من الشركات ذات الأفكار الملهمة التى اقتحمت السوق ولكن من زاوية مختلفة ، وهى زاوية الزيوت المستعملة حيث يتم إستلامها من المنازل أو الفنادق والمطاعم وإعادة تدويرها على شكل منتجات أخرى كالوقود الحيوى وصناعة الصابون ، ومنها شركات تصدر تلك المنتجات للخارج .

وفى نفس الوقت حذر «الجزايرلى « من التعامل مع شركات غير معروفة او غير مرخص لها فى مجال الزيوت المستعملة إذ أن هناك بعض الباعة الجائلين الذين يقومون بشراء الزيوت المستعملة من المواطنين على أن يتم بيعها مجدداً لبعض المطاعم مما يشكل خطرا كبيرا على الصحة العامة ، مشيراً إلى ضرورة محاربة مصانع « بير السلم « والإبلاغ عنها على الفور.

وقال أن قطاع الزيوت يعد من أهم قطاعات الصناعة ومن أكثر المشروعات الناجحة مشيراً إلى إنشاء ٥ مصانع زيوت جديدة مؤخراً مما يضمن وفرة المعروض وعدم حدوث أزمة جديدة فى السعر بسبب اختفائها أو احتكارها .

وعلى صعيد زيت الزيتون الذى تفضله الكثير من الأسر المصرية ، قال السيد بسيونى عضو شعبة الزيوت أنه على الرغم من تفوق مصر فى إنتاج الزيتون وتصديره عالمياً حيث تنتج حوالى مليون طن زيتون سنوياً ، إلا أنه يتم إستخدامه كزيتون للمائدة « مخللات « ، بينما لا يتم تصنيع الزيت سوى من ٢٠ إلى ٢٥ ألف طن منه فقط ويتم إستخدام هذه الكمية المصنعة من زيت الزيتون محلياً نظراً لقلتها .

وأضاف أن صناعة زيت الزيتون هامة ويجب الإستثمار فيها حيث تتفوق مصر على الكثير من الدول فى إنتاجه مما يساعد فى توفيره محلياً والإتجاه لزيادة تصديره كزيتون للمائدة أو كزيت .

تقرير : هالة سعيد

مؤشرات

وقفة مع مطالب الصندوق قبل الحسم ١٦ ديسمبر

محمود الحضري

دخلت الحكومة مرحلة جديدة مع صندوق النقد الدولى لتنفيذ الإتفاق الجديد الذى من المقرر أن تحصل مصر بمقتضاه على ٣ مليارت دولار، مع إمكانية الحصول على مليار دولار إضافية من صندوق المرونة والاستدامة التابع للصندوق، وخيار التفاوض على خمسة مليارات أخرى من الشركاء الدوليين ومن مؤسسات التمويل الدولية.

وأعربت عن سعادتى نسبيا فى وقت سابق عن تمسك الحكومة بعدم التحريرالكامل للجنية أمام الدولار والعملات الأجنبية، وعدم تطبيق بعض السياسات الإقتصادية التى تدخل تحت بند ما أسميه بشروط «العنف الإقتصادى الإجتماعي» والتى تقع أعباؤها على المواطن «الغلبان» فى بلادنا .

ولكن يبدو أن حصول مصر على هذه الحزمة من «القروض» وليست التمويلات، فى مراحلها النهائية، له ثمن باهظ، نسأل الله أن يتجنبها المجتمع، لما لها من تأثيرات خطيرة على مجتمع يئن من الأعباء الإقتصادية، وينهش الفقر عظام العديد من أفراده بسبب موجات الغلاء التى تمددت فى كل القطاعات، وإن كان جزء منه سببه دولي، ذو تأثير محلي.

ويأتى على رأس ما يقلق إقتصاديا مطالب الصندوق بتحرير كامل للجنيه أمام الدولار، وباقى العملات الأجنبية، وهو ما يعنى خسائر كبيرة، ورفع أعباء الدين، وارتفاع أسعار العديد من السلع االمستوردة، وهنا تاتى قدرة الحكومة على مواجهة هذه المطالب وتوفير بدائل لها.

فوفقا لتصريحات وزير المالية الدكتور محمد معيط، اعترف فيها بأن كل زيادة ١٪ فى سعر الفائدة يكبد الموازنة العامة للدولة بين ٣٠ إلى ٣٢ مليار جنيه عبء دين بما يؤدى إلى زيادة تكلفة الفائدة فى الموازنة العامة الدولة، وبالتالى أثر على الدين وعجز الموازنة.

وأكد أن انخفاض سعر الجنيه المصرى أدى إلى وجود أثر إيجابى وآخر سلبي، فعلى مستوى الأثر الإيجابى لانخفاض سعر الجنيه يساهم فى زيادة حصيلة موارد الدولار الرسمية للدولة التى تشمل إيرادات قناة السويس والسياحة، والصادرات وكذلك الهيئات المرتبطة بالدولار، أما على المستوى السلبى من تأثير انخفاض الجنيه يتمثل فى زيادة فاتورة القمح والدين.

من هنا لابد من الحرص الشديد فى تلبية مطالب صندوق النقد، لما تمثله من مخاطر على المنظومة الإقتصادية، فى الشق الذى يتعلق بالجوانب الإجتماعية، وأسعار السلع الإستهلاكية، وما يرتبط بها من تكاليف معيشية، بخلاف زيادة العبء الإقتصادى على ميزانية الدولة، وارتفاع الأعباء التى ترفع من قيمة العجز، والدخول فى عمليات اقتراض جديدة فى حلقة جهنمية لا تنتهي.

والخطر الأخر يتمثل فى التوجه نحو تحرير كامل للجنيه، بتخفيض جديد لسعر صرفه أمام الدولار، وباقى العملات، تحت مبررات ضخ السيولة للخروج من الوضع الحالي، والمساعدة على استعادة الزخم فى سوق العملات الأجنبية، وإزالة الأعمال المتراكمة المتبقية، والمساعدة على تلبية الطلب الجديد، بمجرد إزالة ضوابط الاستيراد.

إلا أن ذلك يعنى وضع الأسعار وتكاليف السلع المستوردة، والمواد الخام، ومستلزمات الإنتاج والسلع الوسطية وغيرها، تحت رحمة قيمة الجنيه أمام العملات الأجنبية، خصوصا الدولار، والذى يرتبط بالجنيه، كالزواج «الكاثوليكي»، ويصبح الهم الأكبر على عاتق المستهلك.

ويبدو أن الحكومة تتجه نحو هذا، بعد قرار الحكومة نقل تبعية مبادرات البنك المركزى للتمويل منخفضة العائد إلى جهات حكومية مختلفة، ووقف إصدار أية مبادرات تمويل جديدة، وهو أحد مطالب صندوق النقد، مما يشير إلى وجود توجهات واضحة بتنفيذ حزمة جديدة من مطالب الصندوق، والتى تعترف الحكومة بأنها شروط صعبة، بل وصل هذا من القيادة السياسية.

وحدد صندوق النقد ١٦ ديسمبر الجاري، موعدا لمناقشة قرار منح مصر قرضا بقيمة ٣ مليارات دولار، وذلك خلال اجتماع مجلس إدارته، والنظر فى مسودة الإتفاق على مستوى الخبراء بشأن أداة التسهيل الائتمانى الممدد على ٤٦ شهرا.

وهذه المرحلة وحتى هذا التاريخ ، تمثل مفترق طرق، من المهم أن تكون هناك وقفة لتحديد المصير عند مفترقى طرق، وكل له مبرراته، إما الإرتماء فى أحضان الصندوق، ونستعد لتحديات جديدة، أو الإكتفاء بما تم التوصل إليه على مستوى الخبراء، والدخول فى نقاش حر لحلول وطنية ضمن الحوار الوطنى تكون وفق رؤية بعيدة المدى لبناء اقتصاد لا يحمل أعباء إضافية على المواطن.

فى الذكرى الثانية لرحيله

اللواء طلعت مسلم أسطورة الكبرياء.. وبطل روايتى «ليس الآن»

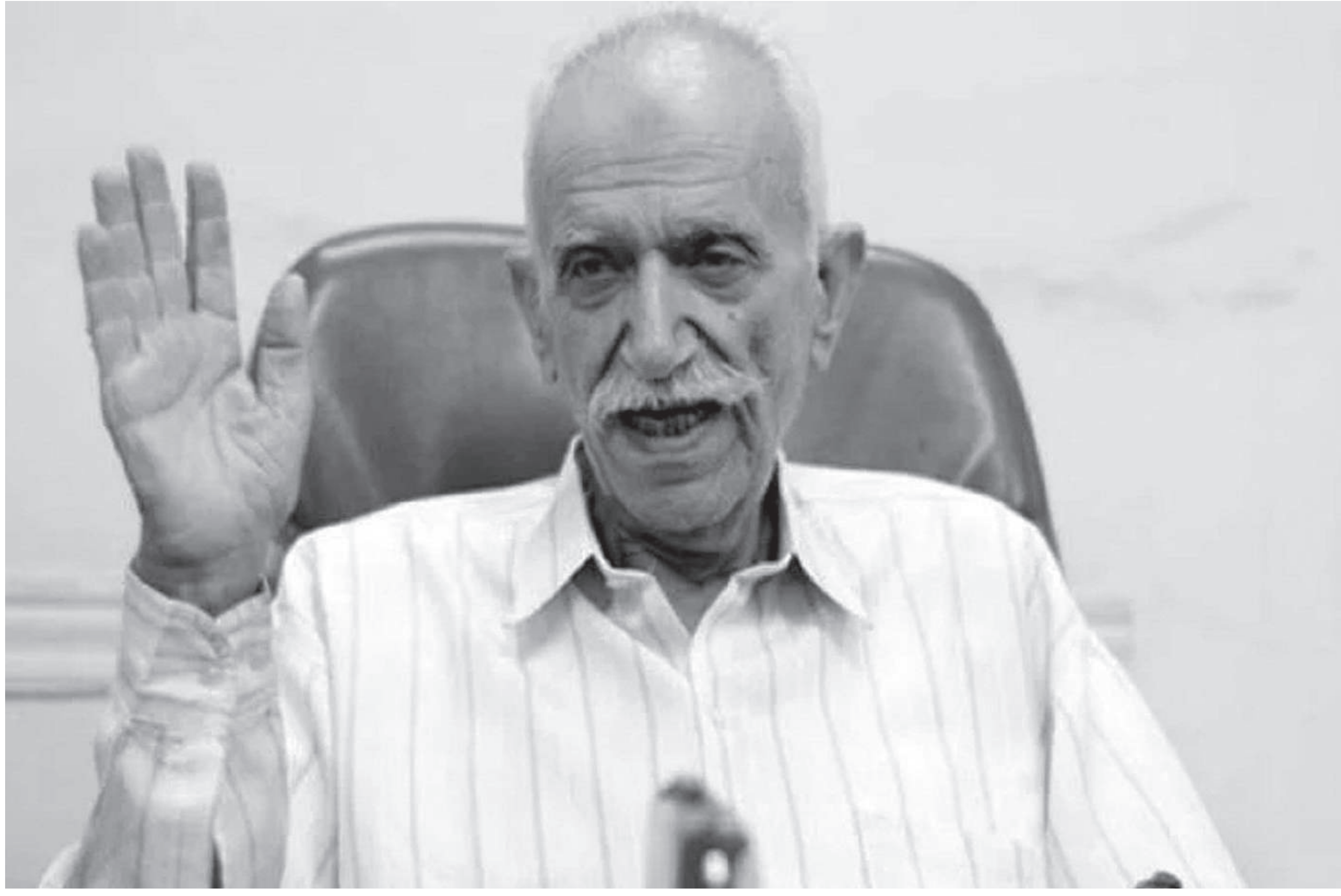

حادث سيارة أفقده الذاكرة فعاد مريضًا إلى قريته (منتهى) لينعزل فى دوار أبيه العمدة تاركًا حياته المفعمة بالأحداث وراءه، امرأة واحدة حين تنظر فى عينيه لا تصدق أنه غير واع هى أمه وديدة. تبادله الفهم وتقبل بصمته ولا تستفزه ليتذكر. تقول للعائلة ابتعدوا، هو من سيختار وقت عودته إلينا. يمتن لها تقدم إليه الطعام بنفسها ثم تتركه لخلوته إلا قليلاً تجلس معه بعد المغرب لتحدثه عما يجمعهما من ذكريات ثم تفاجئه حين يطمئن إلى استقرار أيامه بدفتر صغير من المذكرات كتبها بيده عن حياته هكذا تلعب وديدة دور المحيط الحنون الذى يعيد بناء بطلها ويبعث فيه الرغبة فى العودة للحياة.

ولد محمود المصيلحى فى مناخ أسطورى باتفاق تم بين الملائكة وأمه المتعسرة فى ولادته. اشترطوا أن يرضع كل يوم من امرأة مختلفة من أهل القرية والقرى المجاورة وكان على وديدة أن تذعن لهذا الشرط كى تضمن الحياة لابنها الرضيع ونشأ محمود ابنا لكل النساء وأخًا لكل الأبناء. وحين دخل الكلية الحربية أراد أن يكمل مسيرة عمه رشدى المصيلحى الذى عاد جريحًا أثناء الهدنة فى حرب ١٩٤٨ ، وهو ما حدث، إذ شارك فى كل الأحداث اللاحقة.

توقفت عند هذه النقطة بعد أن انتهيت من كتابة معظم الرواية لتكون جزءًا ثانيًا متصلاً منفصلاً عن روايتى (منتهى) تدور أحداثه بعد أزمة مارس ١٩٥٤ حيث انتهت منتهى وحتى مقتل السادات ١٩٨١. رسمت فى روايتى بطلى غير المستعد الآن لقيادة أمته بعد خوضه لكل المعارك فى الصراع العربى الإسرائيلي. شعرت أن البطل فى حاجة إلى أن يقوم بفعل ما لم أصل إليه بعد؛ لينهض ويحقق لى رؤيتي. راجعت الرواية بأحداثها مرات دون فائدة ولأنى اعتدت النفس الطويل فى الكتابة بعد أن استغرقت (منتهى) أربع عشرة سنة حتى تخرج إلى النور فقد انتظرت ورحت أعمل على تجويد اللغة داخل العمل حتى يأتى وقت العودة للبناء مرة أخرى، ثم سافرت إلى بورسعيد لمتابعة النشاط الثقافى المقام بمناسبة العيد القومى وبعد الأمسية الشعرية الأولى جلسنا مجموعة من الكتاب نتذكر ما حدث فى حرب أكتوبر. حكى العقيد السابق الشاعر عبد العزيز موافى قصة قائد اللواء ١٨ مشاه ميكانيكى الذى أدى معه الخدمة أثناء الحرب وكيف شكل هذا اللواء على عجل جاعلا من أفراده أبطالاً حقيقيين واجهوا المعارك بشجاعة.

بعد انتهاء الحرب طلب منه الرئيس السادات أن يحيى أول بارجة إسرائيلية تعبر القناة بعد عودة الملاحة بها فرفض قائلاً إنه هنا لمحاربة الأعداء وليس لتحيتهم وأن الرئيس السادات ذهب بنفسه إلى جزيرة الفرسان مرتديًا زى البحرية وحياهم بنفسه، تحول القائد إلى أسطورة تناقلها الجنود. الكلام لا يزال لعبد العزيز الذى لاحظ دموعى المنهمرة وأنا اسأله إن كان قائده ما يزال على قيد الحياة قال: نعم هو فى كامل لياقته ونشاطه.

كنا فى حوالى عام ٩٦ أو ١٩٩٧ قلت ما فعله قائدك هو ما كنت أنتظره لتكتمل روايتى وطلبت منه تحديد موعد للقائه وقد كان.

ذهبت للقاء اللواء طلعت مسلم وحكيت له ما كتبت فى روايتى ورغبتى فى إعطاء بطلى موقفه الشجاع.

ضحك كثيرًا وقال: الموضوع لم يكن بهذا الشكل فقد اتصل بى مندوب العمليات وأبلغنى بإشارة:

اليوم ٢٨ مايو ١٩٧٩

تعين قوة لتأدية التحية لعدد ثلاث ناقلات جنود إسرائيلية تعبر قناة السويس من الجنوب إلى الشمال.

لم أعلق قلت بهدوء: نأسف لعدم تنفيذ هذا الأمر.

أدرت ظهرى للموقف كأنه ما كان؛ إلى أن يتم استدعائى إلى تحقيق رسمى لكن ذلك لم يحدث. الجنود هم من قاموا بنسج الأساطير حول الواقعة.

استأذنته أن أسجل معه أجزاء من حياته وجلسنا نحكى بالساعات وفوجئت فى جلسة التسجيل الأولى أن تاريخ ميلاده يتوافق مع تاريخ ميلاد بطلى محمود المصيلحى وكان هذا منشورًا ضمن أحداث رواية منتهى عام ١٩٩٥ وفوجئنا معًا بتوافق تاريخ التخرج والكثير من التفاصيل التى سبق نشرها فى منتهى كأن بطلى كان ينتظر أن أتعرف عليه على أرض الواقع. هكذا تعرفت على آخر الراحلين من قادة حرب أكتوبر العظيمة واكتسبت صداقته وأصبح بطلا لروايتى «ليس الآن». أما لماذا اخترت أن يكون بطلى فاقدًا لذاكرته ويحاول بمساعدة أمه استعادتها؛ فللموضوع قصة أخرى أحكيها فى وقت لاحق فاليوم نودع أحد أبطال حرب أكتوبر الخبير الاستراتيجى المختص بالشئون العسكرية فى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فى الأهرام، اللواء طلعت مسلم البطل المناضل ضمير الأمة الباقى فى رحيله وفى غيابه. رحل كأن نفسه قد أبت أن يرى هوجة المتكالبين على التطبيع.

كان اللواء طلعت مسلم عضوًا باللجنة المصرية لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، وعضو جماعة الباجواش المصرية وجماعة الباجواش الإفريقية. وأصدر العديد من الكتب منها: «العرب والعالم»، «مستقبل الصراع العربى الإسرائيلي»، «العرب ودول الجوار الجغرافي»، «التعاون العسكرى العربي». «مشاركة الجيوش فى حرب رمضان المصيرية» الثوابت والمتغيرات فى الصراع العربى الإسرائيلى وشكل الحرب المقبلة»، «معاهدة الدفاع العربى المشترك»، «القواعد العسكرية فى الوطن العربي». «العدوان الثلاثى على مصر فى عام ١٩٥٦».

وقد حصل اللواء طلعت مسلم على نيشان التحرير، نوط الجمهورية العربية المتحدة، نوط الجمهورية العسكرية من الطبقة الأولى، وسام الجمهورية من الطبقة الثانية.

مسيرة مشرفة لرجل سيقف عنده التاريخ طويلاً.

بقلم: هالة البدري

حنيننا إلى سعيد الكفراوي وحنينه إلى عالمه الغائم في الوجد

لم أسمع على غير العادة سعيد الكفراوى (الراحل فى ١٤ نوفمبر ٢٠٢٠)، وهو يصف لى ما جرى له مع كورونا. كان قد سبقنا إلى عزلة اختيارية بعد وفاة زوجته أحلام منذ سنتين، ذكرته بكلماته لى حين كنت اختفى وهو يقول لي: أخاف عليك من الاكتئاب اظهرى تعالى نلتقى على المقهى يوم الجمعة صباحًا فى وسط البلد وحين أخبره أنى مشغولة بكتابة عمل جديد يرد قائلا: أخرجى يا هالة لا تبقى وحيدة، أقول له حين أكتب لا أكون وحيدة. أكون وحيدة إذا ما استعصت الكتابة. يضحك قائلا: منتظرينك يوم الجمعة على زهرة البستان.

حين اختفى فى قريته كفر حجازى وجاء تليفونه لى معتذرًا عن كل نشاط ثقافى ذكرته بكلماته، وطلبت منه العودة فورًا. أخبرنى أنه يعيش وسط أهله الطيبين كما كان يحلو له دائمًا أن يصفهم. لم اتركه إلا بعد إقناعه بالمشاركة هنا وهناك. كنا جميعًا نعشق حكاياته ونوادره والمقالب التى كان يدبرها له ابراهيم عبد المجيد، والمقالب الذى يرد بها عليه نضحك من القلب على العلاقة الحميمة الملتبسة مع إبراهيم أصلان وخيرى شلبي، لكن العلاقة مع عفيفى مطر كانت مختلفة.

لماذا لم يكتب أى منهم عن هذا. ربما يكتب إبراهيم عبد المجيد بعضها، أرى له مقاطع على الفيس أو تويتر يستعيد بها ذكرياته. لم اقرأ بعد كتابه الأخير عن أيامه الحلوة فقط ربما يكون قد ذكر بعضها. حكايات سعيد التى لم تكن تنقطع وهو يردد بين حين وآخر «آه امال» كانت تدخلها فى كل مرة لقطة جديدة أو تعديلة غنية بالمشاعر وخفة ظله الشهيرة، وكنا نحفظها ولا نمل سماعها قال الكثيرون إن ما روى ربما أروع مما كتب لكنه كتب بمداد الحنين لعالم أحبه ولم ينسه، عالم القرية التى لم تتغير منذ عصر الأجداد. ونسج حنيننا آخر مع مدينته، حنين بقى يداعب قلوبنا ويشركنا لحظاته الحلوة والمرة.

أخرجت من بين أوراقى ما كتبته حين أصدر مجموعته المفضلة لى (دوائر من حنين) وهأنذا أشارككم إياها حنينا إليه رغم أنه لم يغادرنا إلا منذ أيام جسدًا وبقى فينا روحًا. لن تكون مقاهى قاهرة وسط البلد كما كانت فى وجودك أبدًا يا سعيد تغيرت ملامح المدينة، سطرت على وجهها تجاعيد حزينة للفقد.

حنين سعيد الكفراوي

ربما يكون الحنين هو الدواء، الذى يساعد الروح على أن تستبقى الصلة، مع عالمها الذى انتهى، وربما يكون هو النواة، التى تسند القلب، الذى يرفرف ألمًا، فى حين تحفر الحياة، والزمن بعيدًا عن التربة التى نما فيها الجذر. تذكرت هذا، وأنا أقرأ الكلمات التى استهل بها سعيد الكفراوى مجموعته دوائر الحنين، ذلك أنى رأيت أن الجدة حين أعطته الدواء لكى يشفى قلبه، ويطهر روحه من الحنين، فقد أعطته الداء ذاته، داء الحنين لها، ولكل ما تعنيه، وما تمثله من غال، ونفيس فى

حياتنا، خيوط مبهمة لا نراها رغم أنها تحاصرنا يومًا وراء يوم، وتجرحنا أيضًا وهذا ما فعلته بى هذه المجموعة القصصية الجديدة. إذ التفت حولى أسرار دوائرها، وسرت قبل أن أدرك وجودها، فأحكمت الحصار.

لن أكون مبالغة فى حكمى حين أقول إنها أفضل أعمال سعيد الكفراوى على الإطلاق، تتجلى فيها خبرته الطويلة، بكتابة القصة القصيرة، وأيضًا لماحيته الشديدة فى التقاط المفارقة فى الحياة، وسعيد مشهور بخفة الدم، وهى هنا خفة موجعة الأثر، ذلك أنه نجح فى أن يغلف صنعته الماهرة فى الكتابة، بتجربة إنسانية شديدة الرهافة، فى كل قصة من قصص المجموعة، مستخدمًا لغة عالية القيمة، شديدة الكثافة تحتاج إلى وقفة طويلة أمام نصاعتها، أما ترتيب الفصول، أو الأقسام الذى جاء بالحنين إلى القرية أولا، فربما يكون هو سر هذه المجموعة التى نقرأها معا اليوم.

والحنين إلى القرية، هو حنين إلى البدايات، رغم أنه لم يتكلم إلا عن النهايات.

نعود إلى المفارقة. يضم هذا القسم خمس قصص هي؛ شرف الدم، البنت التى واربت الباب للحلم، ظل من ألفه، شيخ المنسر والملكوت، وكلها تدور عن الفقد، بداية من العودة إلى ترتيب القبر بحثًا عن الأب، والقبر هنا هو المكان الذى يفجر الحنين إلى الماضى كله، لكن لا يجد جثمانه، لا يجد أنه قد دفن الأب، فالأب الذى يظن أنه واراه التراب، وسار فى الدنيا بدونه، حتى صار كهلاً. روع حين شبه له أنه فهم، وغلبه الشعور ببهجة الاكتشاف، والتعرف فى هذه اللحظة من العمر الأخير، "وكنت أخطو ناحية المرايا متأملاً ذلك الواقف فيها.. ثم صرخت فى الشارع وقد نفذت الصرخة من الطين إلى الماء.. أبي.. أبي".

وتتسع دوائر الحنين، فتشمل الحنين المؤلم، وليس من غريب أن يكون هذا هو أكبر أقسام المجموعة فى عدد القصص. إذ يشمل سبع قصص هي؛ جديلة لمريم، رفة جفن، جناح الحرم، بواب قرطبة. تغريبه. الوليمة. وجه فى الليل. ولا يقترب منها فى عدد القصص إلا الحنين للماء. كل شيء حنين – هكذا رأى سعيد الكفراوى –

من وسط هذه المجموعة لفت انتباهى قصة "رفة جفن"، التى تقدم مسيرة الحياة فى لحظة هى حقا رفة جفن. "روايح تهب من الأركان عليّ وأنا أقف من يومها أتأمل ما أنا فيه، أدور فى الحجرات، تنقضى السنوات، وتأتى حتى ذلك التاريخ الأخير من العمر، الذى يدفعنى للسير فى الأروقة القديمة؛ مفتح العينين، أنتظر واقفًا أمام الأبواب المشرعة على الفصول، والصور، وصوت البحر. أسمع ذلك الغناء الشجي، وضرب ذلك العود اللذين لم أعرف أبدًا مصدر سطوعهما.

أما الحنين إلى الدهشة، والذى يضم ثلاث قصص قصيرة جدًا، وخاطفة؛ "غياب، التوت البري، والغليون، والدهشة هنا هى بعيون الطفل" وهو يكتشف معنى الصداقة فى زميلة الكتاب الكفيفة، التى يفقدها بالموت بعد ذلك. "كانت تضع يدها فى ذراعى وأنا أسحبها خلال الطريق".

"أول الطريق تكلمنى بعبارات غريبة، وتفتح عينى على السحر عن الستة أبواب المغلقة، والباب السابع الأخير المغلق وحده على السر وكنت أتأمل شعرها المسرح تحت الطرحة البيضاء، وأنا أسير بحضرتها كأننى أحلم".

ومن دهشة الحلم إلى دهشة الغليون الذى يعوى فى النهر.. أووو، أووو – حين وقع الخلق فى دهشة السحر، لسماع مثل هذا الصوت "وكنت أنا الصغير أندفع وسطهم، وقد اختلط عليّ زمنى وبقلبى خوف غريب.

ثم الحنين إلى الماء، والماء هو أصل الحياة، وكأن الحياة عند سعيد الكفراوى هى صنو للألم، فهى الوحيدة فى القصص، التى تقترب فى عددها من عدد قصص الألم ست قصص هي: لون الماء، العراة، حمام الملكة، رحيل، الغريق، جرس البحر.

وهو فى حمام الملكة هناك، حيث تقول الأسطورة إن كليوباترا كانت تستحم خوضًا فى الماء حتى الأطلال، وما زال بضميره الشديد يتلى بتلك اللغة الغريبة، وهو يخطو عابرًا تخوم الحلم، فيكتشف أنه ليس حلمًا، والرؤى تغيم أمامه. سمع نفسه يهتف.

كل الأحوال نسبية وما لا يدرك بالنظر يدرك بالقلب.

حنينه الختامى مكون من أربع قصص هي: يوم غائم، مشهد، جارنا الذى يحب قراءة الكتب، ومقام رصد.

يدرك فى اليوم الذى ظن أنه أنقص سر الحياة، قال للرجل الذى يتوسط الميدان القديم: إنك لا يمكنك أن تنقسم إلى شخصين فى نفس الوقت، وإن عينك لا يمكنهما أن تحدثا فى أكثر من مشهد واحد!!

وينهى عملا جميلا يضيف به رصيدًا حقيقيًا إلى مشهد القص العربى الآن.

بقلم: هالة البدري

المشهد
العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م - 4 جمادى الأولى 1444هـ

قالت العرب

مش باقى منى غير شوية كُفر بشروقك / وأنا.. منبع الايمان.. / مش باقى
مني.. غير شوية ضي.. وعينيا مش قادرة تلمحني../ فى وحدتى محني.. /
خايف أموت م الخوف والضعف يفضحني..

مونديال قطر 2022: ذاكرة معادية لـ«إسرائيل»

تعيش وسائل الإعلام الإسرائيلية أزمة نقل ووجود فى كأس العالم، فمع كل حديث عن طرد مراسل إسرائيلى من مقهى أو شارعٍ تزداد الأعلام الفلسطينية فى الشوارع وملاعب كأس العالم.

«غالبية الشعوب العربية لا تحب وجودنا هنا، مع أننا وقّعنا ٤ اتفاقيات تطبيع». مراسل القناة ١٢ الإسرائيلية أوهاد جمو.

كلامُ هذا المراسل يُلخّص ما يحدث على الأرض هنا، لكن التعبير غير دقيق، إذ استعمل المراسل مصطلح «لا تحب» للتخفيف من وطأة المعنى على أسماع المستوطنين، لكن المصطلح الملائم هو «تكره»، «تحتقر»، «ترفض»، «تزدري»، والمصطلحات الملائمة لهذا السياق كثيرة، لكن المؤكدٍ أنّ الشعوب العربية سجّلت موقفاً واضحاً فى العلاقة بـ«إسرائيل» منذ بداية مونديال قطر.

تعيش وسائل الإعلام الإسرائيلية أزمة نقل ووجود فى كأس العالم. أخبار المراسلين الإسرائيليين الذين يتلقون الإهانات والرفض طوال الوقت تتصدر الحكايات التى يختزنها الناس فى ذاكرتهم عن كأس العالم. مع كل حديث عن طرد مراسل إسرائيلى من مقهى أو شَارع تزداد الأعلام الفلسطينية فى الشوارع وملاعب كأس العالم، ويكثر الحديث عن فلسطين.

يبدو أنّ نبذ العرب للإسرائيليين هنا فى قطر لا يقل جمالية عن أى لوحة من لوحات المونديال، وهو رفض وصل صداه إلى دواخل الإسرائيليين هنا فى قطر. أحد المراسلين قال «أشعر بالسوء الشديد، أنا إسرائيلى فى بلد معاد، لقد أنزلنى سائق التاكسى من السيارة بمجرّد أن عرف هويتي، يجب أن تعلموا أن هذا ممكن أن يحدث للجميع. نحن فى مكان لا يحبنا على نحو جنوني».

عندئذ سأل المذيع المراسل: «أبهذه البساطة أنزلكم فى مكان مجهول؟».

المراسل: «نعم، قال إننا نقتل إخوته».

«هذا صحيح، والجواب بسيط وحزين إلى هذا الحد»، هكذا قال أحد المشجعين العرب عندما سألناه عن تعليقه على كلام المراسل الإسرائيلي. وأضاف أنّ «الإسرائيلى كائن غريب يعمل عكس الفطرة»، وتساءل: «كيف يريدون أن نتقبل وجودهم وهم استحلوا أرضنا ويستبيحون بيوتنا ويقتلون إخوتنا كل يوم؟».

«الوضع معقد نحن منبوذون»، هذا كلام لمراسل إسرائيلى آخر.

لا يكاد يخلو يومٌ منذ انطلاق صفّارة كأس العالم من قصة طرد مراسل إسرائيلى فور اكتشاف هويته، ولذلك يلجأ عدد من المراسلين إلى إظهار جواز سفر من بلد أجنبى لتجنّب الوقوع فى «المأزق».

عناوين مُكررة كل يوم عن حالات طرد مراسلين إسرائيليين، وكأن الحدث يعيد نفسه كل يوم مع جماهير مختلفة. والأمر لم يقتصر على الجمهور العربي، إذ تعداه إلى الجمهور الغربي، فقد استغل عدد من الجماهير الغربية الفرصة لتوجيه رسالة تضامن مع فلسطين.

الكاميرات وثّقت خلال مباراة للمنتخب الكاميرونى قبل أيام تجمهر عدد من الشبان الكاميرونيين أمام الملعب، حيث حملوا علم فلسطين وطالبوا بالعدالة للقضية الفلسطينية، وعندما سألناهم عن سبب دعمهم، قالوا إنّ صوت المظلومين يصل صداه إلى كل العالم.

حال من التشرذم والنُكران استطاع الجمهور صنعها للإسرائيلى فى كأس العالم هنا فى قطر. من دون تخطيط مسبّق، ولا اتفاق على آلية مواجهة وجود إسرائيلى فى مجتمع عربيٍ ذى بيئات وخلفيات مختلفة، ولكنها جميعاً بدت متسقة ومؤمنة ومتفقة على نبذ أى وجود إسرائيلي. هذا فى المناسبة لم يتطلب اتفاقيات مكتوبة، كتلك التى صيغت وفرضت على الشعوب، بل كانت اتفاقية موحّدة، من دون أى بنود.

المشاهد المتعددة السياق التى رأيناها هنا تظهر التفافاً على القضية الفلسطينية، الشعارات كانت عفوية، لكنها واضحة ومباشرة (اسمها فلسطين - لا شيء اسمه «إسرائيل» - العدالة للقضية الفلسطينية)، هذه المشاهد التى اندرجت تحت السياق نفسه لها دلالات جادة فى المستقبل البعيد، هى تظهر عجز الدول المطبعة، ومن ورائها «إسرائيل»، عن تغيير التاريخ، وتثبت عدم قدرتها على امتلاك وجدان الشعوب، ولو وقّعت اتفاقيات تطبيع مع الحكام، فهذا، فى الموروث العربي، لا يعنى شيئاً.

الواقع هنا، كما هو، وكما ظهر للعالم، أظهر إخفاق «تل أبيب» فى ترويج التطبيع، وفضح العجز الإسرائيلى عن التستر على روايتها المزعومة أن «غالبية الشعوب العربية ترحّب بنا».

وما ظهر حتى الآن يؤكد أن الشعب الفلسطينى وامتداده لا يتوقفانٍ عند حد، وأن القضية ليست «أرضاً متنازعاً عليها» كما يحاول الإعلام الغربى أن يشيعه، والواضح حتى الآن، أنّ اتفاقيات التطبيع الهشّة هى اتفاقيات تتجاوز الشعوب ولا تعبّر عنها.

شيء ما يفرض نفسه على الأجواء العامة فى كأس العالم. الحضور الفلسطينى ليس عابراً هنا، بل متجذّر ومقيم. هذا ما بدا بعد أيام فقط من انطلاق صفارة بدء المونديال، وفىً انتظار الأيام المقبلة، يبدو أنّ نبذ العرب للإسرائيليين سيكون لوحة لا تقل جمالية عن أيِّ لوحة قدّمها مونديال قطر ٢٠٢٢.

فاطمة خليفة
الدوحة (نقلا عن الميادين)

كأس «المونديال» لفلسطين

كرويا للأسف ، ولا رياضيا بعامة ، ربما باستثناء عادة «المشى» اليومى الإجبارى أحيانا ، ولم أشاهد مباراة واحدة فى «مونديال» قطر المتوالية مفاجآته ، وإن تابعت بشغف مشاعر المشجعين المتوافدين كالطوفان ، ولحظت بسعادة غامرة ردود أفعال المشجعين العرب بالذات ، ولفتتنى بشدة مشاعرهم القومية العربية الجارفة ، وابتعادهم عن التحيزات القطرية الضيقة ، ونصرتهم الحماسية لكل فريق عربى يحقق إنجازا كرويا ، على نحو ما حدث مع الفريق السعودى «الأخضر» ، الذى هزم منتخب الأرجنتين «فريق اللاعب الأسطورى ليونيل ميسى» ، ومع فوز المنتخب المغربى «أسود الأطلس» على فريق بلجيكا ، كذا مع مشاعر الحزن الصادق الجامع ، كلما تعثر منتخب لبلد عربى ، وصادفه سوء الحظ أو عدم التوفيق ، ومع انفجار خزان المشاعر المكبوتة ، بدت كلمة الجمهور العربى من كل الأقطار حاسمة فى مظهرها كما جوهرها ، وكاشفة لحقيقة أننا أمة واحدة من الخليج إلى المحيط ، وإن فصلت أقطارها حواجز الجغرافيا وتصرفات الحكام ، وهو ما بدا طاغيا مع قضية فلسطين وحقوق شعبها ، فقد كانت أكثر الغائبين حضورا فى «مونديال» قطر ، فليس لها منتخب كروى مشارك ، لكنها بدت من أول لحظة مشاعر فى المهرجان الكروى العالمى الفريد ، وكأنها المرشح المختار بدون أدوار تصفيات ، وكأنما صعدت إلى الدور النهائى من أول ضربة ، وفازت بكأس العالم ، وباجتماع المشاعر العربية المتدفقة من حول منصة التتويج الفلسطينى .

وكان من الطبيعى المتوقع جدا عند العاقلين ، أن تنعقد فى شوارع «الدوحة» وجوارها ، قمة عربية شعبية من طراز نادر ، قوامها عشرات آلاف المشجعين القادمين مع منتخباتهم المشاركة ، إضافة لمئات آلاف العرب العاملين فى قطر ، وكانت نقطة الاجتماع الوحيدة على جدول الأعمال ، هى فلسطين وحلمها وهمها وقداسة قضيتها ، ومن هنا ، كان ظهور الأعلام الفلسطينية بكثافة غير مسبوقة ، واعتمار الكل للكوفية الفلسطينية ، وتزيين المعاصم والأيادى بشعارات نصرة فلسطين ، ثم كانت المعركة السلمية الواسعة ، التى وجدت ضالتها فى حضور مفروض لصحفيين ومشجعين ووسائل إعلام «إسرائيلية» ، قد تكون جاءت بدعوات مفتوحة لحضور «المونديال» ، وتساوقا رسميا مع اعتبارات «الفيفا» الدولية ، لكنها فوجئت بما لم تحسب حسابه ، وواجهت الرفض الشعبى العربى الحازم الجازم لأى تطبيع فعلى أو رمزى أو سلوكى مع مستوطنى كيان الاحتلال الإسرائيلى ، فلم يحظ أى مراسل «إسرائيلى» بلقاء أو تجاوب من أى مواطن عربى ، لا من الأقطار التى طبع حكامها مع العدو ، ولا من الأقطار التى ينتظر حكامها اللحاق بقطار التطبيع وخيانة التزامات القضية الفلسطينية ، وهكذا توالت المشاهد التى تخلع القلب فرحا ، وتصدم العدو كمدا ، وانتشرت «فيديوهات» الفخار العربى على وسائط التواصل الاجتماعى ، وقد كانت من أسعد حظوظ من هم مثلى من غير مشجعى كرة القدم ، ومن المشجعين المتحمسين قبلنا ، فقد كانت هى المباريات الأعظم إثارة ، استمات المراسلون «الإسرائيليون» فى البحث عن أى مشجع عربى يقبل الحديث معهم ، وكان الجواب التلقائى واحدا بغير سابق اتفاق ، بل ربما باتفاق ضمنى غلاب ، فما إن يلحظ المشجعون العرب شارة «إسرائيلية» أو «عبرية» على ميكروفون ، حتى يكون العزوف ورفض الحديث ، أو رفع علم فلسطين إغاظة للمراسل «الإسرائيلى» ، أو المسارعة بالمغادرة على طريقة فرار السليم من الأجرب ، أو الهتاف «تحيا فلسطين» باللغة العربية أو بالإنجليزية ، ثم يتصاعد الرفض إلى ذراه مع وقاحة وتبجح المراسلين «الإسرائيليين» ، وإعلانهم الجهير عن هويتهم الصهيونية ، فيكون التجاهل العربى الشعبى هو الرد الفورى ، وإشهار عدم الاعتراف بأى شرعية لوجود هذه «الإسرائيل» ، وتأكيد حقيقة الوجود الفلسطينى دون سواه على الأرض المقدسة المحتلة ، فيحتد صراخ المراسلين «الإسرائيليين» ، ويلوكون أوهامهم ، ومزاعمهم الزاعقة بأن «إسرائيل» موجودة إلى يوم القيامة (!) ، ولا يلقى الصراخ «الإسرائيلى» سوى وابل السخريات من المشجعين العرب ، والإعراض عن مصافحة أو مشافهة أى «إسرائيلى» ، وبصورة حطمت أعصاب المراسلين «الإسرائيليين» ، ودفعت بعضهم إلى التخفى خلف جنسيات أخرى ، كذلك الصحفى «الإسرائيلى» الذى زعم أنه من «الإكوادور» ، وفضحه مشجع مصرى مثقف من «لوجو» قناته التليفزيونية المكتوب بالعبرية ، وعاجله بشعار «تحيا فلسطين» ، ليس عن وهم بل عن حلم ، وثقة مطلقة بنصر الله القادم لعباده الصابرين المجاهدين ، وبأن فلسطين كانت وتكون وستكون ، مهما طالت أزمنة المعاناة والقتل والطرد ، فالفلسطينيون باقون كما بساتين الزعتر وأشجار الزيتون ، وسوف ينتصرون بإذنه تعالى ، وتتحرر فلسطين من احتلال الصهاينة ، تماما كما تحررت بعد احتلال الصليبيين «الفرنجة» لمئات السنين ، ومن هنا بالضبط ، كان اجتماع المشجعين العرب على الاتحاد الجامع فى غناء الأناشيد والأهازيج الفلسطينية ، والفرح المتحمس مع نشيد المشجعين المغاربة بعد فوزهم الكروى المثير على «بلجيكا» الموالية لكيان الاحتلال الإسرائيلى ، جاءت كلمات النشيد بريئة صافية ، تقول مقاطعها المنغمة نطقا «الحبيبة يا فلسطين / آه أين العرب النائمين / آه يازينة البلدان / قاومى ربى يحميك / من ظلم الإخوة الأعداء / واليهود الطامعين فيك / ما نتركك ياغزة / رغم بعدك عنى / يارفح ورام الله / أمتنا مريضة / أمرضوها بالمشاكل وفساد الحكومات / والعربى يعيش فى الويل / مستقبل كله ظلمات / (....) / لا نركع أبدا إلا لرب العالمين / مولانا صاحب الكون / والحرية لفلسطين / إن شاء الله فى القدس الفرحة تكون « ، بدت كلمات النشيد كالنشيج ، وبدت مؤلفة عفويا وفوريا وجماعيا فى بساطة ظاهرة ، تشكو من الوجع بمرارة ، وتثق بانتصار فلسطين وتحرير القدس الأسيرة ، ومهما كانت الظروف الصعبة والعوائق المرئية المحسوسة .

وبالجملة ، بدا «المونديال» العربى فلسطينى الهوى والهوية ، ومنافسا قويا لمهرجان «المونديال» الكروى الدولى ، وفى تعبير غاية فى التحضر والرقى ، لا يصح اتهامه بعنف ، أو بالعداء للسامية ولا العداء لليهود ، فالعرب فى جلهم «ساميون» حسب الروايات العرقية ، ولا يكره أغلب العرب اليهود كيهود دينا ، وقد عاشوا لمئات السنين فى بلاد وحمى العرب المسلمين والمسيحيين ، ولا يعادى العرب والفلسطينيون سوى المحتلين الغزاة المغتصبين لديارهم ، وأيا ما كانت الدعاوى والأساطير الدينية المزعومة ، فما بين العرب و«الإسرائيليين» الصهاينة ليس نزاعا فى الأديان السماوية ، ولا قضية ثأر دينى من أى نوع ، والظاهرة الصهيونية استعمارية إحلالية استيطانية ، وقضية فلسطين هى التحرير الوطنى ، وردع العدوان والاغتصاب ، ودحر العنصرية الصهيونية المدمرة للأوطان وجلال الأديان ، ومن هنا ، كانت السخرية واجبة من الاحتجاج الإسرائيلى الرسمى الموجه لدولة قطر ومنظمة «الفيفا» ، والزاعم الشاكى مما أسماه «التمييز العنصرى» ضد الإسرائيليين ، فلم يتعرض مشجع عربى للإسرائيليين بالتحرش البدنى أو اللفظى على أى صورة ، بل بالتجاهل التام ، ومن التجاهل ما قتل ، ثم برفض مصافحة يد الدم الصهيونية ، ورفض التعامل مع المحتلين العنصريين العدوانيين ، ورفض استضافة «الإسرائيليين» فى «تاكسى» أو فى مطعم ، وتأكيد المقاطعة السلمية للعدوان المتوحش حتى ينتهى ، وإظهار حقيقة رفض «التطبيع» عند القواعد الشعبية العربية بأغلبيتها الساحقة ، وهو ما يظهر الوضع «المعلق» لأغلب نظم الحكم العربية ، وانفصالها الكلى عن مشاعر ومواقف شعوب الأمة العربية ، ويكشف السبب الحقيقى لفزع وذعر «الإسرائيليين»بعد «مونديال» فلسطين فى قطر، فقد استعان ساسة كيان الاحتلال على الحكام العرب بالضغط الأمريكى الداهس ، ودفعوا كثيرا منهم إلى اتفاقات «تطبيع» مع عدو الأمة ، وتصورالإسرائيليون أنهم فازوا فى غزوات التطبيع بالجملة ، وحققوا الفتح المبين ، وأنهم أزالوا جدران المقاطعة بضربة حظ «ترامبى» مع الاتفاقات «الإبراهيمية» بالذات ، وخلا لهم وجه شعوب العرب ، يمتزجون بها ، ويتبادلون الصلوات والقبلات والسهرات والفسحات ، وعلى نحو ما أوحت لهم أصوات العبيد والشواذ وحملات الذباب الإلكترونى مدفوع الأجرالمريب ، ودفعت بهم لحزم حقائب الذهاب إلى «الدوحة» ، اغتناما لفرصة عناق حار توهموه بين مهرجان كروى و«كرنفالات» سلام دافئ تصوروها ، ثم كانت صدمتهم المهلكة نفسيا ، حين فوجئوا بالحقيقة العربية القارة الصلبة ، وبأن اتفاقاتهم مع الحكام ، لا تعدو أن تكون دخانا مسموما يطير فى الهواء ، وتذروه رياح الشعوب كالهشيم ، وتثبت الحقيقة الكبرى الظاهرة لكل ذى عينين وسمع بصير ، وهى أن «التطبيع» امتداد مباشر للاغتصاب الإسرائيلى ، وعار وإثم لكل من يقترف جريمته ، وأن قضية التحرير الفلسطينى لا تسكن فى الماضى ، ولن تدفن أبدا ، وأن مشاعر ومواقف الأجيال العربية الطالعة مع فلسطين برغم كوارث ونكبات تجريف الوعى ، تماما كما الأجيال الفلسطينية الجديدة المقاومة ببسالة مذهلة ، تعيد النجوم لمداراتها الأصلية ، وتكسب المستقبل لفلسطين ، التى كسبت كأس المشاعر الفياضة فى «مونديال» قطر .

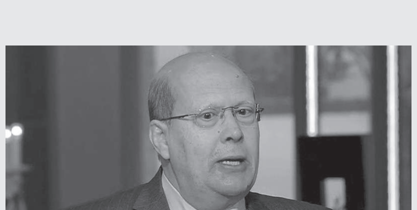

Kandel2002@hotmail.com
بقلم : عبدالحليم قنديل

رغم هرولة القادة .. مازالت الشعوب ترفض التطبيع

بينما امتدت أيادى القادة العرب لمصافحة أيادى قادة الكيان الصهيونى الملطخة بالدماء أبت الشعوب العربية أن تمد أيديها ، رافضة بكل قوة أى شكل من أشكال التطبيع .. وبينما فتح الملوك العرب قصورهم لإستقبال الإسرائيليين أصرت الشعوب على رفع الشعارات الرافضة لهم المندددة بسياساتهم العنصرية والمؤيدة لحق الشعب الفلسطينى فى الأرض والمقاومة والحياة.

تعددت أشكال الرفض وانتهزت الشعوب الواعية كل فرصة تسنح لها للتعبير عن تلك القناعة .. لم يكن ذلك الرفض مفاجئا ولا غريبا ولا غير متوقع ، فالعكس هو الصحيح .. فضمير الشعوب اليقظة دوما من الصعب خداعها أو إلهاؤها أو إجبارها على تبنى ما يرفضه ضميرها وقناعتها ويقينها.

آمنت تلك الشعوب بحق الشعب الفلسطينى فى وطنه ، وأيقنت أن العدو الإسرائيلى لا يسعى أبدا للسلام ، وأن سياسته تستهدف دوما وأد القضية وسحق الشعب الفلسطينى وإبادته ، فلم تكف يوما عن جرائمها الوحشية فى سرقة الأرض وطرد أصحابها وإحلال المستوطنين محلهم وتدنيس المقدسات وطمس الهوية وسرقة التراث ، فلم يسلم من جرائمها البشر ولا الحجر.

ورغم سياساتها العنصرية البغيضة ظلت آمنة من العقاب ، لم يجرؤ المجتمع الدولى على إدانتها ، فإستمرت فى ممارسة المزيد من الجرائم بدم بارد ، ويقين أنها طفلة الغرب المدللة البعيدة كل البعد عن الإدانة والشجب والعقاب.

حتى تلك الإدانة الروتينية الخجول التى يكتفى بها القادة العرب فى محافلهم بعد كل جريمة إسرائيلية مروعة فقدت مابقى لها من قدر ضئيل من مصدأقية وتأثير ، بعدما امتدت أياديهم بالتطبيع مع الكيان الصهيوني.

هرولة هؤلاء القادة ربما أغرت الإسرائيليين وأوهمتهم بأن الطريق أصبح ممهدا تماما لهم فى البلدان العربية وأن الشعوب ستفتح حتما أذرعها وتمتد أيديها لتصافحهم ، لكن العكس هو ماحدث ليصيبهم بالدهشة ويدفعهم كالعادة للشكوى وإدعاء المظلومية والتنديد بمعاداة السامية والكراهية التى تكنها الشعوب العربية لهم!

وكعادتهم أيضا لم يصارحوا أنفسهم عما وراء تلك الكراهية ولم يعترفوا بجرائمهم التى تعضد تلك الكراهية وترسخها فى عقول وقلوب تلك الشعوب.

وأمام التجاهل والإنكار والتبجح المستفز كان من الطبيعى أن تتعالى أصوات الشعوب العربية بين الحين والآخر منددة بتلك الجرائم ، وأن يخرج علينا بين حين وآخر من يعلن رفض التطبيع ومناهضة الاحتلال الإسرائيلى وتأييد الشعب الفلسطينى وحقه فى الحياة.

أجمل تلك الأصوات هى التى خرجت من الشباب وأكثرها قوة وتاثيرا فى نفوسنا تلك المواقف التى تبناها هؤلاء ، لأنهم ببساطة أكدوا لنا أن القضية الفلسطينية مازالت حاضرة فى ضمير ووجدان الصغار ولم تجد كل محاولات غسل الأدمغة والإلهاء وطمس الحقائق فى النيل من قناعة شباب الأوطان وأطفالها بأهمية وعدالة القضية الفلسطينية ومدى عنصرية ووحشية الكيان الصهيونى ، وأنه مازال وسيظل دوما عدوا لاتجدى معه معاهدات سلام ولا سياسات تطبيع .

تتزامن أصوات رفض التطبيع الشعبية مع ازدياد وتيرة عمليات المقاومة التى تصاعدت فى الآونة الأخيرة وكأن لسان حالها يردد كلمات فؤاد حداد

غير الدم محدش صادق
من أيام الوطن اللاجيء
إلى يوم الوطن المنصور

لم يكن غريبا أن نبتهج بمواقف الشباب العربى الرافض للتطبيع ، وأن تزداد تلك المشاعر مع كل موقف رافض للتطبيع ، وللحق لم يبخل الشباب العربى طوال الفترة الماضية بتلك المواقف المشرفة التى تواترت بسرعة وخلال فترة وجيزة.

فمنذ أيام قليلة أثلجت صدورنا اللاعبة اللبنانية بيسان شرى بطلة كرة الطاولة والتى انسحبت من بطولة العالم تحت ١١ عاما المقامة فى البرتغال بعدما أوقعتها القرعة فى مواجهة لاعبة إسرائيلية ، وقبلها بشهور قليلة انسحب اللاعب شربل أبو ضاهر من بطولة الفنون القتالية المختلطة والمقامة فى أبو ظبى رفضا لمواجهة لاعب إسرائيلى .. ويعد أبو ضاهر اللاعب الثانى فى تلك اللعبة الذى إنسحب من البطولة رفضا للتطبيع ، ففى عام ٢٠٢١ انسحب اللاعب «عبد الله ميناتو» من بطولة العالم للفنون القتالية المقامة فى بلغاريا بعدما وضعته القرعة أيضا فى مواجهة لاعب من الكيان الصهيوني.

ورفضت لاعبة الشطرنج اللبنانية سالى حمادة أيضا التطبيع وانسحبت من بطولة العالم المقامة فى جورجيا بعدما أوقعتها القرعة أيضا مع لاعبة إسرائيلية.

رغم تأييد البعض لتلك المواقف الحماسية القومية النبيلة ، إلا أن البعض يرى أن الانسحاب من البطولة ليس بالأمر الصحيح وأن مواصلة التحدى والفوز هو الرد الأكثر أهمية وتأثيرا ، ويتناسى هؤلاء أن تلك النغمة التى يعزفون عليها تتماهى تماما مع مايصبو إليه العدو، فهو لايكف عن السعى لفرض نفسه ليصبح واقعا مقبولا بين البلدان العربية .. ومن المؤكد أنه نجح فى تحقيق ذلك بين قادة تلك البلدان ، أما الشعوب فلا تزال قناعتها ترفض وجود إسرائيل وتعتبره جزءا دخيلا منبوذا ومرفوضا ، ليس معاداة للسامية كما تزعم وتروج وتتباكى ، لكنه عن يقين يدعمه واقع يشى بأن قضية الشعب الفلسطينى قضية وجود لاحدود.

الغريب أن يتفاجأ الإسرائيليون مع كل موقف شعبى عربى رافض للتطبيع ، وكأنهم صدقوا أوهامهم بأن الشعوب العربية كسرت حاجزها النفسى المزعوم وتقبلت بواقع الكيان بينها ..

ولم يخف المراسلون الإسرائيليون دهشتهم تلك وأعلنوها صراحة فى رسائلهم أثناء تغطية مونديال كأس العالم المقام الآن فى قطر ، بعدما أظهرت الجماهير العربية والإسلامية حقيقة مشاعرها المناهضة للكيان الصهيونى .

فكتب مراسل صحيفة «يديعوت أحرونوت «الإسرائيلية»: عرفت فى قطر مدى كراهية العرب لإسرائيل وأنهم يريدون محونا من على وجه الأرض وإلى أى مدى يثير مايتعلق بإسرائيل حقدا شديدا فى نفوسهم ، سنغادر قطر بشعور سيئ جدا «الفلسطينيون ، القطريون ، المغاربة ، المصريون ، الأردنيون ، السوريون ، اللبنانيون ينظرون إلينا فى الشارع نظرات كره ، فقررنا تعريف أنفسنا بأننا صحفيون من الإكوادور.

رفض مشجعو كرة القدم من العرب والمسلمين إجراء مقابلات صحفية مع مراسلين إسرائيليين ولم يكتفوا بالرفض بل تابعوه بعبارات: لا يوجد شيء اسمه إسرائيل ، ورفعوا شعارات تضامن مع الشعب الفلسطينى ومناهضة لإسرائيل.

ورصد مقال بصحيفة «إسرائيل هيوم» الرفض العربى للتطبيع بتلك الكلمات: «لايحبوننا ولايريدوننا أيضا . إن المونديال فى قطر وضعنا أمام واقع وحقيقة مؤلمة جدا للإسرائيليين ، شاهدنا للمرة الأولى تجربة الرفض والتجاهل والكراهية والازدراء وعدم قبول الإسرائيليين.

بينما فوجئ مراسل القناة ١٣ الإسرائيلية بتظاهرة إحتجاجية مناهضة للتطبيع ومساندة للشعب الفلسطينى أثناء بثه المباشر لتغطية فعاليات المونديال.

ردود الفعل العربية دفعت السلطات الإسرائيلية لتوصية مراسليها بعدم إظهار علامات تدل على هويتهم وعدم التحدث بالعبرية ولم يفتها بالطبع الاحتجاج لدولة قطر والفيفا .

ربما يرى البعض أن موقف المشجعين العرب فى المونديال ورفضهم للتطبيع أضر أكثر مما أفاد القضية ، لكن السؤال هنا ماذا كسبت القضية خلال عقود من التطبيع؟؟ هل توقفت آلة الحرب الإسرائيلية؟ هل توقفت جرائمها الوحشية ضد البشر والحجر؟ هل أعادت الأرض لاصحابها؟ هل اعترف العالم بالدولة الفلسطينية وسيادتها ومقدسات الشعوب العربية والإسلامية؟

لم تقدم إسرائيل طوال عقود ما يثبت نيتها فى الاعتراف بحق الشعب الفلسطينى ولا تتوقف عن جرائمها الوحشية أمام سمع وبصر العالم ولا تتوقف أيضا عن ادعاءاتها المزعومة بالإضطهاد والنبذ والرفض والإزدراء والإستهزاء من العرب ، تماما مثلما تفعل كل امرأة غير شريفة فى محاولة طمس حقيقتها.

هالة فؤاد

المشهد
العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م - 4 جمادى الأولى 1444هـ

قالت العرب

السجن عشش ف قلبى وماشى ف شوارعك../ نفس اللى باعنى وخدعنى بالرخيص بايعك.. / هاشيل حمولى انا والا هاشيل حملك ؟! / ماعدت أملك شيء.. فيكي.. ولا فيَا / ولا قيراط ولا بيت..ولا نسمة صافية تلاغى النيل بحرية..

جمال بخيت (م ١٩٥٤)

المغرب على بعد 270 دقيقة .. هل يجلب الكأس للقارة الأفريقية؟

شهد ملعب المدينة التعليمية بالدوحة أكبر احتفال في العالم ، عندما فاز المغرب على إسبانيا في دور الـ١٦ من بطولة كأس العالم لكرة القدم بقطر وتأهل إلى دور ربع النهائي.

وغمرت المشاعر أكثر من ٤٤ ألف متفرج كانوا في ملعب المباراة، وانفجر الفرح بعد تسجيل المدافع المغربي أشرف حكيمي، ركلة الترجيح الأخيرة معلنا فوز المغرب بالمباراة.

وفي المغرب تدفقت الجماهير إلى شوارع الدار البيضاء والرباط ومراكش وعمليا كل عاصمة في أوروبا الغربية كان بها احتفالات.

وبعد أن رقص اللاعبون واحتضنوا بعضهم البعض وبكوا فرحا في غرفة الملابس، أدلى المدرب وليد الركراكي، بتصريح بالغ الأهمية في مؤتمره الصحفي بعد المباراة.

وقال «في مرحلة ما في أفريقيا، علينا أن نكون طموحين ولماذا لا نفوز بكأس العالم، حتى لو كان ذلك سيكون صعبا».

كان الإعلان علامة على تحول نموذجي في كيفية تعامل الدول الأفريقية مع كأس العالم، ومن المناسب أنه جاء من الركراكي، الذي يمثل نقلة نوعية في التدريب الأفريقي.

لم يقتصر تأهيل المدرب المغربي على قارة أفريقيا، حيث أمضى سنواته التكوينية في تدريب كرة القدم المحلية في المغرب، بل إنه أيضًا جزء من الحاصلين على شهادة CAF Pro License من الاتحاد الأفريقي الكاف عام ٢٠١٨، وهي أول مجموعة من المدربين الذين حصلوا على أعلى دبلوم تدريب في كرة القدم بالقارة.

إنه يمثل كل ما هو صحيح في كرة القدم الأفريقية: إنه شاب، وكفوء، وعالمي، ولا يعرف الخوف، ويحمل الانتماء إلى أفريقيا في قلبه.

ومن الأمثلة الأخرى على نموذج التدريب الأفريقي الجديد أليو سيسي، السنغالي والجزائري جمال بلماضي، والتونسي راضي الجعيدي، ومن جنوب أفريقيا بيني مكارثي.

ليس من قبيل المصادفة أن كأس العالم ٢٠٢٢ يشهد للمرة الأولى وجود مدربين أفارقة لجميع الفرق الأفريقية الخمسة المشاركة في البطولة.

والسؤال الآن هل الركراكي على حق؟ هل ينبغي لأفريقيا أن تسأل نفسها ما إذا كانت تستطيع الفوز بكأس العالم؟

بصفتي صحفي كرة قدم أفريقي، غالبا ما أخشى الأسبوع الذي يسبق نهائيات كأس العالم لأنه سيسألني إعلامي غربي واحد على الأقل عن توقع بيليه الخاطئ في منتصف السبعينيات بأن فريقًا أفريقيا سوف يفوز بالبطولة قبل عام ٢٠٠٠.

في الماضي، كنت أتجاهل الموقف وأجبت أن بيليه قال الكثير من الأشياء التي لا تعني الكثير بالضرورة، وأتوقف عند هذا الحد.

لكن هذا العام فقد أعدت النظر في ردي الرافض.

في نوفمبر، أعلن رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم صامويل إيتو، أنه توقع فوز الكاميرون على المغرب في نهائي يجمع فريقين من أفريقيا.

تعرض إيتو للسخرية فورا على الإنترنت، في الغالب من جانب مواطنيه، لكن تصريحه أثار فكرة مختلفة بداخلي، لقد أثار فضولي.

وسألت نفسي، "ما الذي منع فريق أفريقي من الفوز بكأس العالم في السنوات الماضية؟"

الأمر يبدأ مع استعمار القارة. الحقيقة المؤسفة هي أنه خلال نهائيات كأس العالم السبع التي أقيمت في الفترة من ١٩٣٠ إلى ١٩٦٢، لم يكن هناك ممثل لقارة أفريقيا في البطولة سوى مرة واحدة عام ١٩٣٤ حين شاركت مصر في البطولة.

ويرجع ذلك جزئيا إلى الاستعمار الوحشي للقارة من قبل دول أوروبا الغربية، وجزئيا إلى رفض رؤساء الفيفا السابقين منح إفريقيا مكانا مخصصا لأفريقيا في البطولة، حتى بالنسبة للبلدان التي حصلت على الاستقلال.

لكن عام ١٩٦٦، قاطعت القارة الأفريقية كأس العالم في إنجلترا لإرسال رسالة إلى الفيفا بأنها تطالب بمكان مضمون في البطولة، وحصلت على ما أرادت بعد ذلك في عام ١٩٧٠.

على مدى العقود الثلاثة التالية، تمكنت الفرق الأفريقية من تحقيق مفاجآت رائعة، بما في ذلك فوز الجزائر على ألمانيا الغربية، والمغرب على البرتغال، والكاميرون على الأرجنتين (بأكثر من طريقة واحدة).

على الرغم من ذلك، استمر تباطؤ الفيفا في منح أفريقيا المزيد من الحقوق، حيث منح الدول الأفريقية مكانين فقط في عام ١٩٨٢، وثلاثة أماكن في عام ١٩٩٤، ثم خمسة في عام ١٩٩٨.

لذا فإن أحد أسباب عدم فوز إفريقيا بكأس العالم حتى الآن هو أنها بالكاد تشارك.

قد يشير البعض إلى ضعف النتائج على مدار ١٢ سنة ماضية، ولكن من الذي سيقول إن زيادة المشاركة ما كانت لتؤدي إلى زيادة المنافسة وتحسن الأداء؟

كان من الممكن استخدام أموال مكافأة المشاركة في كأس العالم لتعزيز كرة القدم على مستوى القاعدة الشعبية في جميع أنحاء القارة، مما سيؤدي إلى تحسين جودة اللعب بشكل كبير.

بعد ما يقرب من قرن من استضافة أول بطولة كأس عالم في أوروغواي، سيتم منح أفريقيا أخيرا عددا أكثر إنصافا من الأماكن، عندما يكون للدول الأفريقية ٩,٥ أماكن في عام ٢٠٢٦، مما يجعلنا أقرب للوصول إلى نقطة التكافؤ العالمي.

أظهرت لنا بطولة كأس العالم ٢٠٢٢ أيضا أن الافتقار إلى التمثيل الأفريقي، ليس فقط في ضعف عدد الأماكن المتاحة للدول الأفريقية، ولكن أيضا في منح حقوق استضافة البطولة، وهو أمر قد يكون مؤشرا للغاية.

وصلت كوريا الجنوبية إلى الدور نصف النهائي في عام ٢٠٠٢ عندما شاركت في استضافة البطولة مع اليابان، في حين كان فريق غانا (النجوم السوداء) على بعد ركلة جزاء من الدور نصف النهائي في عام ٢٠١٠ في أول كأس عالم في أفريقيا في جنوب أفريقيا.

هل هي مجرد مصادفة أن تأتي أفضل بطولات أفريقيا وآسيا على الإطلاق في المرة الوحيدة التي استضافت فيها هذه القارات كأس العالم؟

أظهرت لنا بطولة كأس العالم ٢٠٢٢ أن الإجابة هي: ربما لا.

تأهلت ثلاثة منتخبات آسيوية إلى الأدوار الإقصائية هذا العام، وكانت كأس العالم في قطر، بصورة كبيرة أنجح بطولة على الإطلاق على أرض الملعب بالنسبة للبلدان الأفريقية بحسب النتائج.

فالفرق الأفريقية الخمسة لعبت ١٥ مباراة في دور المجموعات (كل فريق لعب ثلاث مباريات) وحصدت مجتمعة ٢٤ نقطة، وبهذا فقد حطمت الرقم القياسي السابق الذي لم يتجاوز ١٥ نقطة حصدتها الفرق الخمسة من دور المجموعات في بطولة كأس العالم ٢٠٠٢.

كما رأينا الآن الكاميرون تصبح أول فريق أفريقي يفوز على البرازيل في كأس العالم، كما هزمت تونس بطل العالم فرنسا أيضا، كما أصبحت المغرب أول فريق أفريقي يتخطى دور المجموعات برصيد سبع نقاط.

كانت مشاهدة أعداد كبيرة من المشجعين السعوديين والمغاربة والتونسيين وهم يحفزون فرقهم على تحقيق انتصارات تاريخية بمثابة أمر مشجع.

ستكون المفاجأة الكبرى على قمة "كأس العالم المليء بالمفاجآت"، إذا استطاع المغرب أن يحقق كلمات الركراكي على أرض الواقع ويفوز بالبطولة.

عند التفكير في مدى قوتهم في الدفاع ومدى جودة حارسهم ياسين بونو، سيكون لديهم دائما فرصة في اللعب في البطولة.

يعتقد المغرب أنهم على بعد ٢٧٠ دقيقة من أن يكونوا أبطال العالم. ربما حان الوقت لأن نصدقهم أيضا.

تقرير: ماهر مزاحي
ترجمة: فدوى مجدي

الحلم العربي ..كيف صنعت المغرب معجزة الدوحة

أسرار سقوط السعودية بعد مباراة إفتتاحية للتاريخ

حقق منتخب المغرب ملحمة كروية صنعت التاريخ، بحيث أصبح أسود الأطلسي أول منتخب عربي يتأهل إلى دور الـ ٨ من بطولة كأس العالم قطر ٢٠٢٢ بعد الفوز على منتخب إسبانيا ٠/٣ بضربات الترجيح.

وأثبت المنتخب المغربي أن النجاح يأتي من التخطيط الجيد والانضباط والاستمرار ولا يأتي من الخرافات والعشوائية وتفضيل المصالح الشخصية على المصالح العامة كما يفعل البعض في وطننا العربي.

لم يقدم المنتخب المغربي مباراة رائعة أمام إسبانيا فقط، ولكنه ظهر بشكل مبهر من بداية المونديال ولم يخسر أي مباراة واستطاع أن يتصدر مجموعته برصيد ٧ نقاط من فوزين أمام بلجيكا وكندا وتعادل وحيد مع كرواتيا.

وتغنى الجميع بالمنتخب المغربي العربي لما قدمه حارس عرينه ياسين بونو بالإضافة إلى وليد الركراكي الذي زرع الثقة في اللاعبين «كما عودتنا كرة القدم لا شيء مستحيل». هذه الجملة قالها الركراكي خلال المؤتمر الصحفي قبل مباراة إسبانيا، الركراكي مدرب جعل فريقه يحلم بل ويصدق الحلم وبالفعل يحقق الفوز، بعدما سخرت منه جميع الصحف الإسبانية قبل المباراة متوقعين الفوز بنتيجة كبيرة باعتبار المغرب منتخبا ضعيفا ، استطاع أن يقدم رائعة من روائع كرة القدم بمباراة ممتازة تكتيكيا سواء فى الدفاع أو تضييق المساحات على منتخب إسبانيا، ليكتب تاريخا كبيرا سيظل يتذكره كل عربي.

كيف جاءت البداية ؟

كانت البداية بوجود إتحاد كرة يعمل من أجل بلاده لا ينظر للمصالح الشخصية والأموال، حيث قرر اتحاد كرة القدم المغربي، بدعم من الملك محمد السادس، إصلاح هيكل كرة القدم وتكثيف المحاولة لاكتشاف المواهب في الشتات المغربي من خلال توظيف الكشافة من جميع أنحاء أوروبا، ومن هنا عمل الإتحاد بكل جهد لتظهر الشخصية الحقيقية ويبدأ الحصاد في مونديال قطر بل مونديال العرب ٢٠٢٢.

وعندما أتخذ الاتحاد المغربي قرارًا بإقالة وحيد خليلودجيتش في أغسطس الماضي، أي قبل ثلاثة أشهر من نهائيات كأس العالم، بعد أن تأهل خليلودجيتش بالفريق إلى مونديال قطر ٢٠٢٢، كان المغرب على أتم استعداد لتقديم المدرب البديل وبالفعل تم تعيين وليد الركراكي.

لم يتم تعيين الركراكي بالصدفة ، لكن جاء ذلك بعد مسيرة حافلة بالنجاحات، حيث قاد الركراكي نادي الفتح الرباطي المغربي وسط الترتيب إلى لقب الدوري الوحيد له على الإطلاق ، وفاز مع الدحيل القطري ببطولة الدور، وقاد الوداد البيضاوي إلى ثنائية الدوري ودوري أبطال أفريقيا.

وتميز الركراكي بالانضباط والمهارة والقيادة الإدارية الناجحة وظهر ذلك واضحًا في إدارته لمباريات كأس العالم، بل وظهر واثقًا ومؤمنًا بالعامل النفسي للاعب ليسمح لعائلات اللاعبين بالبقاء مع الفريق في المعسكر في قطر.

كل هذه العوامل كانت أهم أسباب صعود المغرب إلى دور الـ ٨ من بطولة كأس العالم وينتظر المغرب موعدا مع منتخب البرتغال فى إطار منافسات دور ربع نهائى كأس العالم ٢٠٢٢، بعد تأهل المنتخبين على حساب إسبانيا وسويسرا.

أسرار سقوط السعودية

بعد بداية تاريخية في كأس العالم وتحقيق الفوز على الأرجنتين، ودعت السعودية البطولة مبكرا بخسارتين من بولندا والمكسيك، ليصبح السؤال الأبرز في البطولة، لماذا سقطت السعودية بهذا الشكل.

تذيلت السعودية المجموعة برصيد ٣ نقاط، بينما تصدرت الأرجنتين برصيد ٦ نقاط، ثم بولندا بأفضلية اللعب النظيف على المكسيك بعد أن حصد كل منهما ٤ نقاط.

وتعود أسباب التراجع إلى أن المنتخب السعودي بذل كل ما يملك من جهد في المباراة الافتتاحية بالمجموعة أمام الأرجنتين ليحقق فوزا تاريخيا بهدفين مقابل هدف، ثم ظهر خلال المباراة الثانية أمام بولندا مضغوطا بدرجة كبيرة ليخسر المباراة بهدفين نظيفين، ويهدر العديد من الفرص المحققة.

ثم في المباراة الثالثة ظهر الفريق السعودي في حالة إرهاق تام لأغلب لاعبيه، وتكررت ظاهرة سقوط اللاعبين في الكثير من الاحتكاكات البدنية مع المنافسين، وبسبب الإصابات العضلية أيضا .

و بعد تحقيق الفوز على الأرجنتين كان من الضروري نسيان هذه المباراة والنظر إلى المباريات القادمة بكل تركيز ولكن لم يفعل المنتخب ذلك مما أثر سلبيًا على الفريق وأفقده فرصة الصعود، كما تعرض المنتخب السعودي للعديد من الإصابات، حيث أصيب سلمان الفرج وياسر الشهراني ومحمد البريك وعبد الإله المالكي، بالإضافة إلى إصابة علي البليهي.

تقرير – رانيا عبدالوهاب

كأس العالم 2022 يحسم صراع رونالدو وميسى على القمة!

ظل صراع أفضل لاعب متوج من جماهير الساحرة المستديرة مستمرا حول العالم منذ بداية اللعبة إلى يومنا هذا ، اختلف الناس حول أساطير الكرة عبر الأزمنة ولكن منذ أكثر من ١٥ عامًا يدور صراع القمة بين الأرجنتينى ليونيل ميسى والبرتغالى كريستيانو رونالدو ، بعدما ظلا يخوضان حروبا كروية ويتنافسان بشرف ونزاهة، ويعتبر مونديال ٢٠٢٢ قطر هو الأخير لمشاركة كليهما ، فمن سيحسم صراع الأفضل ؟

ظل الجميع يعترف بمهارة كريستيانو وإبداع وسحر ميسي، ولكن لا أحد يعرف القصة كاملة ، لا أحد يعرف أن ليو كان طفلا مريضا ولا يقدر والده على ثمن دوائه، لا أحد أيضا يعرف شيئا عن معاناة رونالدو من الفقر والجوع حتى صرح ذات مرة بأنه كان ينتظر إلقاء العاملين بمطعم «ماكدونالدز» الشهير لما تبقى من الزبائن من شرائح البطاطا وشطائر البرجر ليأكل منها هو ورفاقه.

– بدأ كريستيانو رونالدو مسيرته ضمن صفوف شباب ناسيونال البرتغالي، وواصل التدرج ضمن صفوف الفريق، حتى انتقل لسبورتنج لشبونة تحت ١٧ عامًا، ثم تم تصعيده لفريق تحت ١٩ عامًا فى صيف ٢٠٠٠، وبعد سنتين فقط تم تصعيده للفريق الأول.

وشارك كريستيانو رونالدو، فى التشكيل الأساسى لسبورتنج لشبونة ضد فريق مورينينسي، للمرة الأولى يوم ٧ أكتوبر ٢٠٠٢؛ ليحفر تاريخا مميزا فى مسيرة كريستيانو، ويسجل هدفين فى انتصار فريقه بثلاثية نظيفة.

٣ أهداف سجلها رونالدو وصنع ٥ لزملائه فى ٢٥ مباراة لعبها ذلك الموسم بالدورى البرتغالي؛ وهدفين فى ٣ مباريات ببطولة الكأس؛ أرقام ليست بالمهولة لكن الجميع أيقن أن هذا الفتى يملك شيئًا خاصًا؛ فبدأ كبار إنجلترا فى التسابق للفوز به.

وواصل كريستيانو رونالدو تألقه رفقة مانشستر يونايتد بعد ذلك الموسم، كما أظهر مهارته وجاهزيته للمنافسة على أفضل اللاعبين فى العالم، وحقق المركز الثانى لبطولة كأس أمم أوروبا، ٢٠٠٤ رفقة منتخب البرتغال.

– أما ليونيل ميسي، فبدأ رحلته مع فريق جراندولى المحلي، الذى كان يدربه والده ؛ ثم انتقل لنيو أولد بويز فى عام ١٩٩٥؛ وأثناء تواجد أحد كشافة نادى برشلونة الإسبانى فى الأرجنتين، شاهد ليو يلعب مع فريق نيو أولد بويز، وتواصل على الفور مع كارلوس ريكساش، المدير الرياضى للنادى آنذاك، وعرض اللاعب على الفريق الكتالوني، وانتقل ميسى مع والده لإسبانيا ليعرض موهبته ، وأصابهم مستواه بالدهشة؛ وعرضوا على والده تكفل النادى بعلاجه

كان ميسى يعانى من إصابته بمرض نقص هرمونات النمو، وكانت تكلفة علاجه باهظة للغاية فى هذا الوقت، وظهر ذلك المرض فى سن الحادية عشرة، لكن ذلك لم يوقفه عن ممارسة كرة القدم، حتى انتقل لفريق برشلونة، وعالجه النادى الكتالونى من ذلك المرض.

وشارك ليونيل ميسى للمرة الأولى مع برشلونة، يوم ١٦ أكتوبر ٢٠٠٤ فى مباراة فريق إسبانيول، بالدورى الإسباني، وحل بديلًا للبرتغالى ديكو، فى الدقيقة ٨٢، وانتهت بفوز برشلونة بهدف دون رد.

ولعب ليونيل ٩ مباريات فى موسمه الأول مع برشلونة ، وسجل هدفًا واحدًا؛ ثم فى الموسم الثانى لعب ١٩ مباراة، سجل خلالها ٧ أهداف وصنع ٣ لزملائه فى الفريق.

بعدها بسنوات انتقل كريستيانو رونالدو، لصفوف فريق ريال مدريد الإسباني، قادمًا من صفوف فريق مانشستر يونايتد خلال فترة الانتقالات الصيفية لعام ٢٠٠٩، فى الوقت الذى كان ليونيل ميسى يعيش فيه بداية الحقبة التاريخية لفريق برشلونة.

قبل أن يصل رونالدو للدورى الإسباني، كان قد حقق الدورى الانجليزى رفقة مانشستر يونايتد ٣ مرات، ودورى أبطال أوروبا، وكأس العالم للأندية مرة واحدة، وبطولة كأس الاتحاد الانجليزى مرة واحدة، وكأس الرابطة مرتين، والدرع الخيرية مرتين. كما شارك رونالدو فى ٢٩٢ مباراة بقميص مانشستر يونايتد، وسجل ١٣٨ هدفًا. وحصد رونالدو جائزة الحذاء الذهبى لموسم ٢٠٠٧- ٢٠٠٨، وجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب فى العالم بعام ٢٠٠٨.

ثم خاض الثنائى منافسة شرسة استمرت منذ يوليو ٢٠٠٩، وحتى يوليو ٢٠١٨، ورحيل كريستيانو رونالدو عن ريال مدريد إلى يوفنتوس.

وقاد ليونيل ميسى برشلونة فى تلك الفترة لتحقيق لقب دورى أبطال أوروبا ٤ مرات، كما حقق كأس العالم للأندية ٣ مرات، وكذلك فاز بلقب الدورى الإسبانى ١٠ مرات، وعلى مستوى الجوائز الفردية حقق جائزة أفضل لاعب بالدورى الإسبانى ٤ مرات، و٩ مرات أفضل لاعب فى الدورى المحلي، ومرة واحدة لأفضل لاعب فى دورى أبطال أوروبا.

كما حقق جائزة الكرة الذهبية ٧ مرات، وفاز بجائزة ذا بيست لأفضل لاعب فى العالم مرتين، وأفضل لاعب فى أوروبا ٣ مرات.

وشارك ليونيل ميسى فى ٧٧٨ مباراة بقميص فريق برشلونة، وسجل ٦٧٢ هدفا، وصنع ٣٠٣ هدفا لزملائه فى الفريق.

أما كريستيانو رونالدو، فلعب ٤٣٨ مباراة بقميص ريال مدريد، وسجل ٤٥٠ هدفا للفريق، وصنع ١٣٢ هدفا لزملائه فى الفريق. وحقق كريستيانو رونالدو جائزة ذا بيست لأفضل لاعب فى العالم مرتين بعامى ٢٠١٦ و٢٠١٧، فيما فاز بجائزة أفضل لاعب فى أوروبا ٣ مرات، وحقق جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب فى العالم ٥ مرات، وحقق جائزة أفضل لاعب فى العام مرتين، و فاز بلقب دورى أبطال أوروبا ٤ مرات، وكذلك لقب كأس العالم للأندية ٤ مرات أيضًا، ولقب كأس الملك مرتين، والسوبر المحلى مرتين، و٣ مرات لقب السوبر الأوروبي. وقاد كريستيانو رونالدو، منتخب البرتغال، لتحقيق لقب بطولة كأس الأمم الأوروبية، فى عام ٢٠١٦؛ بعدما فاز على منتخب فرنسا فى المباراة النهائية بهدف دون رد.

ثم رحل الأسطورة البرتغالية إلى فريق يوفنتوس فى ٢٠١٨، ولعب ٣ مواسم ضمن صفوف الفريق الإيطالي، قبل أن يعود لفريقه القديم مانشستر يونايتد، فى مطلع الموسم الجاري.

فيما انتقل ليونيل ميسي، لصفوف فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، فى صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع فريق برشلونة الإسباني.

وتعرض النجمان فى الفترة الأخيرة للعديد من الإنتقادات بسبب تراجع مستواهما وغيابهما عن تسجيل الأهداف.

كما صعدا معًا إلى دور ثمن النهائى من بطولة كأس العالم ٢٠٢٢ المقام حاليًا بقطر ليزداد الصراع وتكثُر التوقعات ؟

هل يفعلها كريستيانو ويأخذ بلاده إلى لقبها الأول ؟

أما يحققها ميسى لتكن المرة الأولى بعد مارادونا فى عام ١٩٨٦؟

عشنا مع أسطورتى الكرة متعة لا تضاهى ، ولكن حان الآن وقت النهاية ؛ إذا فليستمتع الجميع بما بقى لهما فى الملعب.

تقرير – رانيا عبدالوهاب

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإخراج الصحفى للعدد:
هالة سعيد عباس

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 325 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 28 نوفمبر 2022م - 4 جمادى الأولى 1444هـ

الحب فى المونديال

بقلم:
حسن القباني

فى مدرجات مونديال قطر ٢٠٢٢، ومقاعد المشجعين فى المقاهى المنتشرة فى طول الأوطان العربية ، وعلى مواقع التواصل الاجتماعى ، مشاهد حب نبيلة وجميلة، ذات دلالة ومعبرة ومحفزة للعلاقات الإيجابية فى ذات الوقت ، ترتكز على حب الأوطان، وحب العروبة والعرب، وحب فلسطين، وحب الرقى الأخلاقى ، كما تظهر فى لقطات محبة أسرية دافئة اجتمعت على حب التشجيع.

لقد جسدت البطولة منذ لحظاتها الأولى اجتماعا عروبيا مهيبا ، وتوحد الجميع خلف المنتخبات العربية بحب وود بعد شقاق أليم ، وبات العلم العربى أى كان لونه واسم دولته مهوى افئدة المشجعين العرب فى مدرجات المونديال ومنصات التواصل الاجتماعى ومقاعد المقاهى ، وهو ما ظهر فى مباريات السعودية وتونس والمغرب وقطر.

انتشر طوفان حب لقيمنا وأصولنا التى تتوافق عليها كل الديانات

ولا يسعنى إلا أن أشكر أسود الأطلسى الذين رفعوا رأس العرب عاليا بتصدر مجموعتهم والتأهل الجميل للدور الـ«١٦» بعد أداء مبهر، فيما قدمت السعودية تجربة معتبرة ومميزة ، ويكفى تونس الفوز على فرنسا حامل اللقب، ويكفى قطر التنظيم الرائع وتقديم صورة مميزة ايجابية عن جمال العروبة والحضارة الإسلامية ، فضحت باقتدار ، حملات التمييز والتنمر، والاسلاموفوبيا، والعربوفوبيا.

ورغم أنف المطبعين، كان الحب الجارف للقضية الفلسطينية صاحب حضور متجذر، ينطلق من أساس قلبى نقى غير مدفوع الأجر، وظهرت الشارة الفلسطينية على الأذرع العربية فى المدرجات ، وتجرع المذيع الصهيونى إياه المُر جراء تكرار حب فلسطين على مسامعه، فكانت أيقونة حاضرة فى المونديال رغم غياب فريقها، لتسجل فوزا كبيرا على المحتلين وأذنابهم من المطبعين.

ورغم أنف منتخب «الخواجات»، الذى لم يحترم قيمنا الأخلاقية، وأظهر دعما لما نرفضه كعرب مسلمين ومسيحيين ويهود ، ورغم ذلك ودفع البطولة مبكرا، انتشر طوفان حب لقيمنا وأصولنا التى تتوافق عليها كل الديانات السماوية ، يستهجن ذلك المسلك المرضى الذى قال حكماء العرب والغرب عنه أكثر من مرة أنه يحتاج إلى علاج لا تطبيع.

وفى المشهد، تابعت كذلك بامتنان بالغ، هذه الصور الجميلة لعائلات جاءت خصيصا للملاعب لتشجع الفرق العربية أو غيرهم من أكابر الفرق البديعة لعبها، واختارت الاستثمار فى تجويد علاقاتها الأسرية رغم تكبد الأموال، من أجل أن تلتقى على حب مشترك يشحن باقة القلوب بمزيد من الألفة والود فى زمن يكثر فيه الجفاء والجفاف العاطفى والانشغال بضغوط العمل.

لقد أنفق البعض الكثير من الأموال فى أزمنة عدة والفترة الأخيرة خاصة، ليحدث شقاقا فى علاقات الشعوب العربية وفى البيوت ، وليشيطن القضية الفلسطينية ، ويمرر التطبيع مع الإحتلال والشذوذ، ولكن جاء المونديال العنابى لشحن طاقات الحب ، والقول للجميع : إن الحب بين العرب أقوى، وإن الرقى أبقى ، وإن فلسطين فى القلب.

النجاح المكلِّف

بقلم: د. علي زين العابدين الحسيني

لا ينقضى عجبى مِن صاحب الطموح، فهو يريد أن يصل لأهدافه فى وقت قصير؛ ظناً منه أنّ وصوله للتميز هو آخر مراحل حياته التى سيسعد بعدها ، فلا يشقى أبداً، لكن يغيب عليه أنّ أغلب النجاحات يصل إليها الشخص بعد قدر كبير من الجهد ، وبالتالى لا يصل إلّا منهكاً متعباً من طُول الطريق ومواصلة السير ، فلا يشعر وقتئذ بروح السعادة التى كان ينتظرها ويرجوها.

يقف المرء مبهوتاً حائراً كلما علم أن شخصاً كان بالأمس مجهولاً ، لا يمتلك أيّ سبب من أسباب النجاح ، ثم بعد مصابرته ومثابرته بدأ يخطو نحوه خطوات ثابتة ، فأحرز المزيد من التقدم ، وصار علماً يشار إليه فى تخصصه ومعارفه ، كان من المفترض حينئذ أن يستنهض هذا النجاح سعادة وفرح الجميع خصوصاً أصدقاءه وعارفيه ، وأضعفُ الإيمان أن يكون محل ثناء وتقدير من الجميع ، ويدفع نجاحه ببعض الرّغاب إلى اتخاذه قدوة لهم ، لكن عادة ما تكون النتيجة على خلاف المتوقع ، فيبدو المجتمع بعد نجاحه كأنّه فى معزل عنه ، يتجاهل كثير من الناس إنجازاته ، ولا يقف الأمر على مجرد التجاهل به ، بل يتحول الناس شيئاً فشيئاً إلى أعداء لِدَاد ، وتُظهر كثيرٌ من الشخصيات وجهها المعادى لهذا الرجل ، وإنّه لمن الخطل فى الرأى – من وجهة نظرى – أن ينتظر الناجح تحصيل الإشادة من أحد ، أو طلب الثناء من غيره ، أيضاً يكاد تكون من صفاتنا المستقبحة أننا أناس لا نساعد أحداً على نجاحه ، نعم قد نتحمس فى البداية لشخصٍ ، لكن سرعان ما تتحول هذه النظرة بعد دخوله طريق النجاح ، أو عده من فئة المتميزين ، لا أجد تفسيراً معيناً لهذه الظاهرة ، هل ترجع للحالة النفسية ، أم الغيرة المهنية، لكنّى على أية حال لا أتخيل إنساناً سويّ النفس رضى الطبع يكره أن تنجح الأعمال ولو كان نجاحها على يد عدوه ، ولطالما كنتُ أعجبُ للحماسة التى يبديها البعض حين ولوغ شخص ناجح أولّ طريق الإنجاز ، لأنّ هذه الحماسة تتبدد مع مرور الوقت ، وربما قوبلت بعداوة شديدة.

نعم قد تكون العداوة مخفية لا تظهر فى حديث أو موقف ، لكنّ الرجل البصير بنفوس الناس يَعرف من ثنايا الكلام وما يكون فى لمحات الوجه ما تخفيه القلوب ، ومن أشدّ الآفات التى تلحق بالناجح تغير حاله فى عيون أصحابه ، والغالب أنّه لا يستطيع الكثير منهم أن يعود إلى ألفتهم السابقة معه ، فالحاقد منهم يرمقه بنظرة حسدٍ ، والمحب يرمقه بنظرة إعجاب تستدعى حسرة ، وفى الحالتين يكفّ الجميع عن اعتباره واحداً من صحبتهم القديمة ، وهكذا الأمر فكلما زاد نجاح الشخص زاد بُعد وجفاء أصحابه معه ، فيخيل لكثير من الناجحين بعد وصولهم أعلى المراتب أن نجاحهم بات مكلفاً لهم ، حيث يفسد النجاح المودة مع كثير من الأصدقاء والأقارب.

ومن أقبح أنواع الحسد العصرى ما يُعرف بالحسد المهنى ، وهو من الأمراض الخطيرة التى تلحق بالسلك الإبداعى ؛ لأنه يَقضى على كلّ تميز ، ويَمنع من النهوض بأيّ منجز معرفى ، ومع وُجوده تَتحول الأعمال لأمور شكلية ، ويَضعف الانتماء ، وتقلّ الرغبة فيه ، وتَكثُر الشكاوَى حوله.

وقد أَثبتت التجارب أنّ كلّ ناجح مميز يُحارب ، وصاحبَ الطُموح يُستهدفُ إلا أنّه من المؤكد أن الناجح لن يستسلم ، وسيواصل نشاطه بجد واجتهاد ، ولن يعبأ بمن يترصد به ، أو يخفى إنجازاته ، والحاسد – مهما فعلتَ – قد جُبل على إنكار كلّ نجاح ، ففى أى عملٍ كلما ازداد الناجحُ عطاءً وطموحاً كثر حسّاده ، وما دُمتَ فى السلك الإبداعى فستجد مَن يزيدك تحطيماً وتهميشاً وانتقاداً.

فيا أيها الذين تألموا فى ظلمة الأيام ، إنّ من أسرار تميزكم أن تكون فيكم القوى الداخلية التى تجعلكم مصرين على مواصلة طريقكم ، وتمنعكم من التنازل عن أهدافكم مهما يخذلكم الأقرباء أو الأصدقاء ، فابحثوا عن سبل دعمكم ، ولا تنتظروا أن تأتيكم ، ولا تطمعوا من غيركم أن يدفعكم للمعالى ، بل كونوا دافعين لأنفسكم نحوها بتمسككم ، فدافعيتكم ذاتية منكم وإليكم ، تشبثوا بالصبر فى سيركم ، ولا تهنوا ولا تحزنوا فأنتم الأعلون بأعمالكم ، ولا عيب فى التميز إلا أنّه تتوجه الأعين والألسنة الكثيرة لأربابه!

أديب وكاتب أزهري

سيبقى نجم ما بَقِىَ على هذه الأرض ظُلْم

بقلم:
مهندس/
يحيى حسين عبد الهادى

(قـدِرت أقول كلمتى بالصوت العالى، ورزِقَى على اللى رازق الدودة فى بطن الحَجَر .. لأن الشعر رَبَّانى وعلّمنى: لا أبلع لسانى، ولا أَجِّز على سنانى، ولا أدهن الكلام ألوان، ولا أقول للقرد يا قمر الزمان)- أحمد فؤاد نجم.

فى مثل هذه الأيام قبل تسع سنوات، رحل عم أحمد بعد أن عاش ٨٤ عاماً لَم يمسك فيها طبلة ولَم يبلع لسانه ولَم يقُل للقرد يا قمر الزمان .. كان صادقاً فى هجائه وصادقاً فى مديحه لأنه لم يكن له مأرب إلا أن يُعبِّر عما يُحس به، أو كما قال لى: (وإيه يعنى شوية ضرب وشوية بهدلة وشوية حبس بس كنت بأقول اللى عايز أقوله وأرتاح).

ترديد هتافات ضد الحكم الحالى .. مع أنها قيلت فى السبعينيات ضد حُكمٍ آخر

كانِ صوتَ مصر وسوطها.. صوت مصر الواثق القوى الحر المُعَبِّر عن الغلابة والمُتَّيمين بعشقها .. وسوطها الذى تُلهبُ به ظهور الظالمين وأقفيتهم.. وكانت حياتُه تراجيديا كاملةً وسبيكةً فريدةً من الوطنية والمقاومة والموهبة والصعلكة والسجن .. أمَّا قصائده فكانت ولا زالت وقوداً للثورة على الظلم والخنوع والضعَة وباعثةً للأمل فى كل البلدان العربية .. كانت ولا زالت عابرةً للزمان والمكان تأتينا ساخنةً وطازجةً كأنها مكتوبةُ للتوّ .. مع أن أبا النجوم كتبها منذ عشرات السنين (مساء ٢٦ يناير ٢٠١٩ كنتُ مدعواً فى احتفال بذكرى ثورة ٢٥ يناير بمقر حزب الكرامة فى الدقى، وما أن بدأت إحدى الفرق الفنية تنشد بعض أغانى نجم وإمام، حتى تفاعل الشباب تلقائياً مع الأغانى ورددوها بحماس، فتم القبض على عددٍ منهم أثناء المغادرة مُتَّهَمين بترديد هتافات ضد الحكم الحالى .. مع أنها قيلت فى السبعينيات ضد حُكمٍ آخر .. هل هناك تشابه؟!).

أحمد فؤاد نجم هو عاشق مصر المتيّم الذى دفع ضرائبَ عشقه كاملةً.. سَجناً وفقراً وإفقاراً وحصاراً.. فما اهتز حُبُّه ولا ثقتُه فى محبوبته التى كانت عند حُسن ظنه بها.. وبادلته حُبّاً بحب.

هذا رجلٌ يمكن تلخيص حياته فى كلمتين: عاش حُرَّاً .. عاش حراً حتى وهو فى سجنه.. وبقى وسيبقى بإذن الله وإلى ما شاء الله بعد سَجَّانيه وظالِميه وظالِمِينا .. سيبقى شِعر نجم ما بَقِىَ على هذه الأرض ظُلْمٌ (أى إلى يوم الدين).

كان أحمد فؤاد نجم يُحسن الظنّ بربّه ويقول ما معناه (مالكومش دعوة باللى بينى وبين ربّى.. هو عارف إنى باحبّه.. وأنا عشمان إنه يدخلنى الجنة).. ونحن لن نتطفل على ما بينك وبين ربك يا عم أحمد.. ولكننا ندعوه سبحانه الرحمن الرحيم أن يكون عند ظنّك به ويحشرك مع المساكين الذى عشتَ معهم وأحببتَهم وعَبَّرتَ عنهم، ويُدخلك فسيح جنّاته رغم أنف المتنطعين والأجلاف غِلاظ القلوب .. جزاء ما دفعتَه من حريتك من أجل حُرّيتنا .. إنه سميعٌ مجيب الدعاء.

لوحات مستوحاة من الفن الفرعونى والقبطى والإسلامى وتفاعل مع الأسطورة فى مركز الجزيرة للفنون

«روحانيات حمدي أبوالمعاطي البصرية»

الهرم والمرأة والطائر رموز يتناولها الفنان حمدى أبوالمعاطى فى معظم أعماله الفنية. ينشغل بالبناء والبحث عن معالم الجمال والصور ومظاهر الخيال من خلال الحالة التفاعلية التى يمسك بها ويبحث عن أصولها، ليعيد صياغتها برؤيته الدافئة التى ترتبط بلحن الحياة. يتفاعل أبوالمعاطى بأسلوبه الخاص فى إبراز المعنى وتحقيق خطابه التشكيلى البليغ الناتج من إحساسه بالصور الواقعية التى يحرفها لتتحول الى رموز وتفاصيل أخرى ذات أبعاد عميقة تتأكد بها الملامح الراقية ولكن من خلال سحر تشكيلى ولغة حوارية رمزية تتمحور فى أشكال نعرفها لكنها تأخذنا الى حالات حسية تحققها لغته التشكيلية ورؤيته الفلسفية التى يريد التعبير عنها.

نجح الفنان فى وضع عنوان لمعرضه المقام حاليا بمركز الجزيرة للفنون «روحانيات بصرية» ، فلوحاته بها مساحات من التأمل والبوح النابع من ذات الفنان والذى يصل الى ذات المشاهد. إنها حالات من البوح بصياغات خطية ولونية تدفعك للبحث داخل اللوحة وخارجها، وبعد تأمل طويل تخرج بحكايات ورؤى بلا حصر خاصة بعد التجول بالمعرض ومشاهدة الأعمال كاملة، والتى تشعرك بحالة من التصعيد الدرامى لكل نص تشكيلى، مع تصعيد درامى عام بعد تتبع الأعمال التى توصلك الى حالة روحانية عالية بها قدر كبير من الوداعة والحب.

استلهم الفنان من الفن الفرعونى والقبطى والإسلامى وتفاعل مع الأسطورة ليسبح بخياله فى تحقيق الشكل والتكوين ذات الخصوصية الواضحة من حيث إهتمامه بالتفاصيل وفى نفس الوقت التجاوز عنها عندما يقوم بتحقيق علاقات بين المفردات، وقدرته على السيطرة على الحالتين فى تقديم رؤية منسجمة وبها قدر من الحميمية التى تلامس روح المشاهد.

يقول الفنان خالد سرور – رئيس قطاع الفنون: يحرص الدكتور أبو المعاطى بإدراكه الجمالى ووعيه المعرفى على مباغتة عقل وعين المتلقى برؤىٍ ومعالجات تعبيرية لها أبعادها ودلالاتها الرمزية وفقًا لصياغات تعبيرية تجريدية، ليفرض عليه حتمية الوقوف أمام الأعمال وقراءتها وتلمس جماليات خطوطها وألوانها وأشكالها ومفرداتها التشكيلية.. تجربة مثيرة دائمًا للمشاهدة والتمتع بها فى حضرة فنان كبير.. نتمنى له دوام الإبداع والتألق.

وحول فلسفة العرض ذكر الفنان حمدى أبوالمعاطي: قراءة بصرية فى فضاء الصورة.. تبوح بأسرار روحانية تعلق بين الواقع والخيال.. مفرداتها مزيج من الإحساس الروحاني.. وفلسفة الوجود البصرى فى فضاء اللوحة.. التى أردت أن تعبر عن مكنون ما تفيض به المشاعر.. لتتجرف أحيانا نحو الماضى القريبَ.. وأحيانا أخرى نحو حاضر تتسرب وتنساب أحاسيسه.. لتكون حالة روحانية.. تغزل خيوطها المشاعر بين الواقع والخيال.. رموز ودلالات.. تنساب فى حالة وجدانية بطلها.. روحانيات بصرية.

الفنان حمدى ابو المعاطى من مواليد دكرنس بمحافظة الدقهلية عام ١٩٥٨ .حصل على بكالوريوسٍ الفنون الجميلة قسم الجرافيك عامٍ ١٩٨١ وعين معيداً بقسم الجرافيك بالكلية ثم مدرساً مساعداً عام ١٩٨٨. حصل على الدكتوراة فى فلسفة التصميم الجرافيكى من جامعة فوبرتال بالمانيا ١٩٩٩. أقام العديد من المعارض الخاصة وكان اولها عام ١٩٨٦ بمجمع الفنون بالزمالك ثم معرضين آخرين بنفس المجمع عام ١٩٩٢ والمعرض الأخير عام ٢٠٠١ تحت عنوان «الهدم مفردة تشكيلية» كما اقام معارض خاصة بالمانيا عام ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٨. شارك فى العديد من المعارض الجماعية فى مصر والعديد من الدول العربية والاجنبية كاليابان وبلغاريا وكوريا وكندا والنرويج وشيلى وايطاليا والهند والصين والكويت وكان اولها المعرض الثالث والعشرين ببلغاريا عام ١٩٨٥ وآخرها الأسبوع الثقافى بالهند والصين عام ١٩٩٢.

حصل على العديد من الجوائز معظمها عن المركز الاول لاعماله من جمعية محبى الفنون الجميلة وصالون الشباب والمعرض العام بالقاهرة، وله العديد من المقتنيات لدى جهات عديدة منها متحف الفن الحديث والمركز الثقافى التعليمى بدار الأوبرا وقاعة المؤتمرات بالقاهرة ومبنى الأهرام الجديد ومتحف كلية الفنون الجميلة بالمنيا وله مقتنيات اخرى بالعديد من الدول العربية والاجنبية ومنها المملكة العربية السعودية والامارات وسوريا والمغرب وسويسرا والمانيا وامريكا وكندا وايطاليا.

بقلم: د. سامى البلشى